جامعة النجاح الوطنية - نابلس
مركز التوثيق والابحاث

البنوك الإسلامية

أصولها الأدائية والمحاسبية

تأليف

محمد هشام جبر
جامعة النجاح الوطنية

د. نضال صبري
جامعة بيرزيت

نابلس - رمضان ١٤٠٦هـ - حزيران ١٩٨٦م

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

ISN= 231941
C.1

١٠٤٢

مركز التوثيق والابحاث

١٣٥
ب

البنوك الإسلامية
أصولها الإدارية والمحاسبية

SPC
HG
3368
.A6
S33
1986
BZU

مكتبة جامعة بيرزيت
38224
BIRZEIT UNIVERSITY LIBRARY

تأليف

د. نضال صبري
كلية التجارة والاقتصاد
جامعة بيرزيت

محمد هشام جبر
كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية
جامعة النجاح الوطنية

Digitized by Birzeit University Library

الطبعة الأولى
رمضان ١٤٠٦هـ
حزيران ١٩٨٦م

Digitized by Birzeit University Library

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المركز

حين نشأت ظاهرة البنوك الاسلامية في اوائل الستينات من هذا القرن ، انصب اهتمام الباحثين على معالجة البعد الاقتصادي لهذه الظاهرة . ولكن هذا المؤلف الذي يقدمه مركز التوثيق والابحاث يمكن ان يعتبر من المحاولات النادرة والقيمة في معالجة البعد التقني لظاهرة البنوك الاسلاميه ، وتحديداً النواحي الادارية والمحاسبية التي تواجه العاملين في البنوك الاسلاميه ، وبهذا يمكن اعتباره مرجعاً نظرياً وعملياً للبنوك الاسلاميه ، على امل ان يتابع الباحثون تحديد ومعالجة ودراسة تفاصيل جديدة ومستجدة تنشأ عن الممارسات العملية للبنوك الاسلاميه .

والله ولي التوفيق

دكتور
عبد اللطيف عقل
مدير المركز بالوكاله

نابلس في ١٩ رمضان ١٤٠٦هـ
الموافق ٢٧ ايار ١٩٨٦م

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى أمتنا الإسلامية

وإلى جامعة النجاح الوطنية خاصة

تقديرًا منا لتفضلها بطباعة ونشر هذا الكتاب

المؤلفان

Digitized by Birzeit University Library

لله

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا
ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين ۞ فإن لم
تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن
تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون
ولا تظلمون ۞ صدق الله العظيم

لله

٢٧٨-٢٧٩ سورة البقرة

لله

لله

Digitized by Birzeit University Library

المحتويات

الموضوع	الصفحه
١. مقدمة	١ ـ ٢
٢. **الباب الاول**	
التعريف بالبنوك الاسلامية	٣
الفصل الاول	
فلسفة البنك الاسلامي	٤
مقدمة	٤
انواع البنوك	٥
فلسفة البنك الاسلامي	٦ ـ ١٢
الفصل الثاني	
وظائف البنك الاسلامي	١٣ ـ ٢٤
الفصل الثالث	
مقارنة بين البنك الاسلامي والتجاري	٢٥ ـ ٣٦
٣. **الباب الثاني**	
ادارة البنك الاسلامي	٣٧
الفصل الرابع	
اسس الادارة في الاسلام	٣٨ ـ ٦٣
الفصل الخامس	
ادارة عمليات البنك الاسلامي	٦٤
تخطيط النشاط البنكي	٦٥ ـ ٧٢
الرقابة على النشاط البنكي	٧٢ ـ ٧٦
تقييم نتيجة الاعمال والتحليل المالي	٧٧ ـ ٧٩
اتخاذ القرارات الادارية	٨٠ ـ ٨٤
نظام المعلومات واستخدام الحاسب الالي	٨٥ ـ ٩٠

Digitized by Birzeit University Library

الفصل السادس
التنظيم الاداري للبنك الاسلامي ٩١ ـ ١٠٠

٤. **الباب الثالث**
الاطار المحاسبي للبنك الاسلامي ١٠٠

الفصل السابع
اسس النظام المحاسبي ١٠١ ـ ١١٦

الفصل الثامن
قياس نتيجة الاعمال وتوزيع الارباح ١١٧ ـ ١٣٤

الفصل التاسع
الحسابات الختامية للبنك الاسلامي ١٣٥
قائمة الميزانية العمومية ١٣٦ ـ ١٣٨
حساب الدخل ١٣٨ ـ ١٤٠
حساب توزيع الارباح ١٤٠ ـ ١٤١
حساب العائد المتبقي ١٤١
قائمة مصادر الاموال واستخداماتها ١٤١ ـ ١٤٢
قوائم اخرى
قائمة القيمة المضافة ١٤٣ ـ ١٤٤
حساب صندوق الزكاة ١٤٤ ـ ١٤٥
الخاتمة ١٤٦ ـ ١٤٧

٥. **الملاحق** ١٤٨
١. الحسابات الختامية لبنك اسلامي
(البنك الاسلامي الاردني للتمويل والاستثمار) ١٥٠ ـ ١٥٤
٢. قرارات مؤتمر المصرف الاسلامي ١٥٥ ـ ١٦٣
٣. نظام العمل (بيت الاستثمار الاسلامي) ١٦٤ ـ ١٦٧
٤. قانون البنك الاسلامي الاردني للتمويل والاستثمار ١٦٨ ـ ١٧٩
٥. قانون البنوك الاردني ١٨٠ ـ ١٩٢

Digitized by Birzeit University Library

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمه

بعد ان اصبحت البنوك الاسلاميه والتي تعرف «بالبنوك بلا فوائد» حقيقة واقعه، حيث انتشرت بالعشرات في العديد من دول العالم جنباً الى جنب مع البنوك التجاريه والتنمو يه، فان هناك ضرورة تقتضي اجراء بحوث ودراسات تتعلق بهذا النوع المتميز من منشأت الاعمال، خاصه وانها تظهر وتثبت وجودها بين آلاف منشأت الاعمال الراسخه منذ سنين طو يلة، بل اصبحت تنافس البنوك الاخرى من حيث استقطاب الايداعات وتمو يل المشروعات الاستثماريه.

وقد نشر العديد من الابحاث وعقدت العديد من المؤتمرات لدراسة ماهية البنوك الاسلاميه وفلسفتها وطبيعة نشاطاتها ووظائفها بصفه عامه، وما هو محرم من اعمالها وما هو محلل، وخصصت ابحاث اخرى للرد على المشككين في قدرة صمود البنوك الاسلامية في العمل المصرفي. الا اننا نجد النذر اليسير فيما يتعلق بمناقشة القضايا الرئيسية الاداريه والمحاسبية الملائمة لفلسفة البنك الاسلامي، حيث لم يكتب في هذا المجال الا القليل.

وكان للبحث الذي تقدمنا به الى مؤتمر المحاسبه الدولي المنعقد في جامعة الينوي بالولايات المتحدة في اذار ١٩٨٤ الحافز الرئيسي لنا وراء القيام بالعمل من اجل دراسه متعمقة، حيث تقدمنا الى هذا المؤتمر بورقه عمل نشرت من قبل جامعه الينوي بعنوان «نظام المعلومات المحاسبي للبنوك الاسلامية»، ولقد اثارت المقالة اهتمام العديد من رجال الفكر المحاسبي العالمي، وكان لهذا التشجيع الدافع لنا لمواصله البحث والدراسه لمعالجه الجوانب الاداريه والمحاسبية للبنك الاسلامي بصوره عمليه وفقاً للاسس العلميه المتعارف عليها. فكان هذا الكتاب الذي جاء تتو يجاً لجهودنا المبذوله في هذا المجال منذ سنوات عدة.

Digitized by Birzeit University Library

ويجب أن لا يغيب عن البال ان محاولتنا هذه قد ارتكزت على نظريات الادارة الحديثه والفلسفات المحاسبيه المختلفه والمتعلقه بوظائف البنك الاسلامي، ورغم ما في هذا المزج من صعوبات تجعل الكثيرين يترددون في خوض هذه المواضيع، الا ان شعورنا بحاجه مجتمعنا الاسلامي الماسه لسد هذا الفراغ وحاجه المجتمع العالمي الى التعرف على هذا النوع المتميز من البنوك دفعنا الى ان نجتهد ايمانا منا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم «من اخطأ فله اجر ومن اصاب فله اجران».

وفي الختام نأمل ان يسهم هذا الكتاب في سد جزء من الفراغ في المكتبه العربيه ويساعد الدارسين والعاملين في البنوك الاسلاميه، والجامعات التي تدخل مثل هذا التخصص ضمن خطتها الدراسيه على الاستفاده منه على احسن وجه. املين ان تصلنا ايه اقتراحات او اختلافات في وجهات النظر ممن يرى في ذلك تطويرا لما توصلنا اليه، وذلك ايمانا منا ان السبيل لبلورة اساليب اداريه ومباديء متفق عليها للبنوك الاسلاميه تتطلب مثل هذه الاجتهادات والاختلافات في الراي. ولا يسعنا في هذا المجال الا ان نشكر جامعه النجاح الوطنيه على التكرم بطباعه ونشر هذا الكتاب، ونشكر المقيمين الذين كان لملاحظاتهم اثر طيب في اخراجه على هذه الصورة، كما نخص بالشكر الاستاذ عبد القادر الزماميري لمراجعتهمسودة الكتاب لغويا ١٩٨٦

د. نضال صبري

محمد هشام جبر

١٩٨٦

Digitized by Birzeit University Library

الباب الاول

التعريف بالبنوك الاسلامية

مقدمة:

يهدف هذا الباب الى التعريف بالبنوك الاسلاميه من حيث فلسفه تكوينها، ومصادر اموالها وطرق استخدامها، وهيكل ومكونات رأس المال وحق الملكيه مقارنه بمصادر الاموال الاخرى، اضافه الى مجالات الانشطه الرئيسيه التشغيليه والاستثماريه، مع مقارنه ذلك بالبنك التجاري في سبيل تبيان الفروقات بينهما.

و يتضح من مناقشه انشطه البنك الاسلامي انه يمكن القيام بمعظم نشاط البنك التجاري دونما حاجه الى استخدام سعر الفائده، بل انه يقدم خيارات استثمارية متعدده تفوق تلك المقدمه من قبل البنك التجاري علاوة على امكانيه تقديم برامج توفير وايداعات مختلفه تناسب امكانيات وحاجات معظم الزبائن. وعليه يتضمن هذا الباب الفصول التاليه:

الفصل الاول: فلسفه البنك الاسلامي.
الفصل الثاني: وظائف البنك الاسلامي.
الفصل الثالث: مقارنه بين البنك الاسلامي والتجاري

Digitized by Birzeit University Library

الفصل الاول
فلسفة البنك الاسلامي

مقدمة:

تعد الحاجة الى القيام بتعاطي الاعمال المصرفيه قديمة قدم التاريخ حيث ظهرت هذه الحاجه مع استعمال النقود كوسيط في المبادلات، فقد عرفها السومريون، والبابليون، والاغريق والرومان ولكن باشكال مختلفه[1]، ففي عهد البابلين تبين من الوثائق المكتشفه ان احد مزارعي السمسم واسمه وارد ايليش اقترض من كاهنة المعبد مقدارا من الفضه لتمويل مشترياته من السمسم، وحرر لها صكا بذلك يتعهد فيه بدفع القيمه بالسمسم حسب السعر الجاري وقت الحصاد و يسمى هذا التعهد الخطي بالدفع بعد فتره معينه في العرف المصرفي الحديث بالسند الاذني (note. Promisory).

اما الاغريق فقد تقدموا في العمل المصرفي حتى انه اصبحت لديهم شركات تقوم باعمال قبول الودائع واعطاء القروض وفحص العملات واستبدالها واجراء الحوالات.

وتتلمذ الرومان على الاغريق، وبواسطتهم انتشر العمل المصرفي الاغريقي في العالم القديم.

وقدم المسلمون خدمات جليله في سبيل تطوير العمل المصرفي فاقت اعمال الرومان، كما تفوق ما اعتبره الاوروبيون بدايه العمل المصرفي الحديث. فقد كانت مكه المكرمه مدينه آمنه اكثر من غيرها تسير القوافل منها واليها شمالا وجنوبا في رحلتي الشتاء والصيف، وهذا هو الاساس الذي تقوم عليه الاعمال المصرفيه وهي الامان والثقه والضمان والاستقرار فكان طبيعيا ان تظهر في مكه المكرمه صور من التعامل في مجال ايداع الاموال واستثمارها.

وكان اول من ابتكر طريقه للايداع تمنع الاكتناز المحرم في الاسلام و يتيح للمودع لديه حريه التصرف في الاموال المودعه وهي الطريقه المعمول بها حاليا في جميع انحاء العالم هو الزبير بن العوام رضي الله عنه. فكان لا يقبل ان يودع لديه مال الا على سبيل القرض[2] وبدأ استخدام الفائده في الاعتمادات التجاريه منذ القرن السابع عشر واصبح التعامل بها قانونيا في ظل النظام الاقطاعي.

---

١) سامي حسن حمود **تطوير الاعمال المصرفية بما يتفق والشريعة الاسلامية** (دار الاتحاد العربي للطباعة عمان، ١٩٧٦) ص. ٤١ ـ ٥٠

٢) المرجع السابق ص. ٤٧ ـ ٥٠.

Digitized by Birzeit University Library

• ومع بدايه القرن التاسع عشر والعشرين تبلور الشكل النهائي للبنك التجاري كوسيط مالي بين من يتوفر عنده المال ومن يحتاج اليه اضافه الى العديد من الخدمات الاخرى مثل المساهمه في تمويل التجاره الخارجيه وحفظ الامانات ودفع المستحقات نيابه عن الزبائن. واصبح البنك كمؤسسه ماليه يشكل العصب الاساسي في النظام الاقتصادي الحديث، وتعددت انواع البنوك وتخصصاتها حيث نجد البنوك التجاريه والبنوك التنمويه المتخصصه في تقديم التمويل اللازم الى قطاع الزراعه او الصناعه او العقارات وغيرها.

• وكان من البديهي البحث عن بديل للبنك التجاري طالما ان الفائده محرمة تحريما صريحا في الدين الاسلامي، وطالما ان وجود البنك هو احدى الخصائص الرئيسيه للنظام الاقتصادي الحالي، ولذا فقد شهدت بدايه النصف الثاني من هذا القرن العديد من الابحاث والمناقشات المتعلقه بامكانيه وجود بنك اسلامي يقوم بوظيفه البنك التجاري دونما حاجه الى استخدام الفائدة، وبقي ذلك الجدل نظريا حتى مطلع الستينات حيث بدأت المحاولات العمليه بالظهور الى الوجود وكان اولها تجربه بنوك الادخار المحليه في مصر سنه ١٩٦٣ ثم بنك ناصر الاجتماعي في سنه ١٩٧١ في مصر ايضا.[٣]

ثم انشئت في الاردن مؤسسه ادارة وتنميه اموال الايتام سنه ١٩٧٢ وظهر بنك دبي الاسلامي بعد ذلك في سنه ١٩٧٥ وبنك فيصل الاسلامي ١٩٧٦ والبنك الاسلامي الاردني للتمويل والاستثمار ١٩٧٨ وبيت التمويل الكويتي ١٩٧٩. وتأسست في بلدان اخرى عده بنوك وشركات استثماريه تقوم على تعاطي الاعمال المصرفيه واعمال الاستثمار والتمويل على اساس الشريعه الاسلاميه يصل عددها حاليا الى ما يزيد عن اربعين مؤسسه مصرفيه اسلاميه. وستشهد السنوات القادمه زياده كبيره في انشاء البنوك الاسلاميه.[٤]

انواع البنوك:-

لقد تعددت الانواع المختلفه للبنوك وذلك حسب الانشطه المختلفه التي تمارسها فهناك البنوك التجاريه وهي اكثر انواع البنوك شيوعاً، وهناك البنوك المركزيه، والنوع الثالث هو البنوك التنمويه او المتخصصه. وفيما يلي فكرة موجزة عن كل هذه الانواع الثلاثه:-

---

٣) محمد هشام جبر «اعمال البنوك الاسلامية» مجلة **هدى الاسلام** القدس العدد ٦، ١٩٨٣ ص. ٢٧.
٤) محمد هشام جبر المرجع السابق ص. ٢٨.

Digitized by Birzeit University Library

أ- **البنوك التجارية:** هي تلك المنشآت التي تقوم بتعاطي الاعمال المصرفيه من قبول للودائع بانواعها المختلفه ودائع تحت الطلب وودائع التوفير، وودائع لاجل، ثم تقوم باستثمار جزء كبير من هذه الودائع على شكل قروض قصيره الاجل لقطاعات مختلفه من قطاعات الاقتصاد القومي، الا انها تركز في عمليات الاقراض بصورة رئيسيه على الاقراض لقطاع التجاره، وفي الغالب تشترط هذه البنوك تسديد القرض بكامله مع فوائده في نهايه مدة الاقراض والتي تصل الى سنه.

كما تقوم البنوك التجاريه بخصم الكمبيالات التجاريه لعملائها، وتقدم لهم التسهيلات الائتمانيه غير المباشره كاصدار الكفالات وفتح الاعتمادات المستنديه، وقبول الكمبيالات.

ب - **البنوك المركزيه:** تكون في الغالب مملوكه للحكومه، وتتولى عمليات اصدار النقد، والاحتفاظ بحسابات الحكومه لديها، وتعمل على المحافظه على استقرار قيمه العمله المحليه، وتحتفظ بحسابات للبنوك لديها، وتقوم بمراقبه البنوك وتوجيهها بما يخدم الصالح العام، كما تعمل كوكيل مالي للدوله.

ج - **البنوك التنمويه او المتخصصه:** هذا النوع من البنوك يتخصص في عمليات تمويل قطاعات معينه من الاقتصاد القومي، فمنها البنوك الصناعيه ومنها البنوك الزراعيه، والبنوك العقاريه وهكذا ومعظمها لايقبل الودائع، وتمتاز قروضها بانها طويله الاجل، وتعتمد في مصادر تمويلها على رؤوس اموالها، والاقتراض بصفة رئيسيه.

اما البنوك الاسلاميه فهي تجمع بين النوعين من البنوك: التجاريه والتنمويه المتخصصه. وندرج فيما يلي فكره موجزة عن فلسفه البنك الاسلامي.

فلسفه البنك الاسلامي:

قبل الحديث عن فلسفه البنك الاسلامي لا بد من توضيح فكره فلسفه البنك بصفه عامه سواء كان تجاريا او متخصصا، يقوم البنك التجاري على فكره الوسيط بين المقرضين والمقترضين حيث يتحمل مخاطره عمليه الوساطه اوالسمسرة ما بين هذه المجموعتين، ويهدف البنك من وراء عمليه الوساطه هذه الى تحقيق اقصى قدر ممكن من الربح لاصحابه، وعليه فان فلسفه او نظريه المنشأه البنكيه تدور في محورها على كونها وسيط او سمسار مالي ياخذ شكل الشركه المساهمه ذات الشخصيه الاعتباريه والتي تخضع في تكوينها للانظمه والقوانين المرعيه. وعليه يمكن بناء نظريه البنك التجاري على عده عناصر:[٥]

(٥ Maureen O'hara "A dynamic Theory of the banking Firm" THE JOURNAL OF FINANCE (March 1983) p- 127.

Digitized by Birzeit University Library

ـ فكرة السمسار او الوسيط المالي بين من يحتاج المال ومن يتوفر عنده.
ـ فكره تحمل المخاطره من عمليه الوساطه حيث يحصل على الاموال الفائضه و يعمل على اقراضها.
ـ فكره تحقيقه الربح لاصحابه مقابل تحمل مخاطرة الوساطه.
ـ تكوين منشأة البنك ضمن شركه مساهمة ذات شخصيه معنويه مستقله تخضع للرقابه والانظمه القانونيه والماليه والمصرفيه الحكوميه والمهنيه.

وعلى الرغم من وجود تفسيرات مختلفه[٦] لشرح فلسفه البنك بصفه عامه فانها جميعا لا تخرج عن العناصر الوارده اعلاه.[٧]

وفي المقابل فان فلسفه البنك الاسلامي تقوم على:

١ـ فكره الانابه او التفويض بين صاحب المال (المودع) والبنك (المستثمر).
٢ـ فكره المخاطره باموال المساهمين والمودعين معا في سبيل الحصول على عائد.
٣ـ رفض فكره استخدام الفائده كتعويض للمودع واستبدالها بحصه من الربح.
٤ـ تكوين البنك ضمن شخصيه معنويه مستقله تتفق واحكام الشريعه الاسلاميه من خلال تفويض وانابه حمل الاسهم للهيئة الاداريه.

وفيما يلي فكره مختصرة عن كل من هذه الافكار التي ترتكز عليها فلسفه البنك الاسلامي:ـ

١ـ **فكرة الانابه او التفويض بين صاحب المال (المودع) والبنك (المستثمر):** حيث يقوم المودع بايداع امواله لدى البنك الاسلامي بموجب عقد كتابي يفوض فيه البنك باستثمار هذه الوديعه خلال فتره معينه من الزمن وذلك لقاء حصول صاحب الوديعة على نسبة معينة من الربح متفق عليها، وبموجب هذه الانابه او هذا التفويض يقوم البنك باستثمار هذه الوديعه اما في مشروع معين او خلطها مع غيرها من الودائع واستثمارها مع غيرها، وتتم عمليه حساب الربح والخساره بعد نهايه المدة، ويتم تنفيذ ما اتفق عليه.

٢ـ **فكره المخاطره باموال المساهمين والمودعين معا في سبيل الحصول على عائد:** بناء على فكره الانابه والتفويض، يقوم البنك بالمخاطره باموال المساهمين والمودعين عن طريق استثمار هذه الاموال المختلطه او جزء منها في مشروعات معينة خاصة بالبنك او عن طريق المشاركة في مشروعات مع غيره من اجل العمل على حصول عائد مجز للمساهمين والمودعين.

---

٦) مثل نظرية اختيار محفظة الاستثمار، نظرية الانتاج، نظرية اعادة توزيع المصادر.

٧) للحصول على مزيد من التفصيلات حول نظرية البنك التجاري انظر E. Baltensperge "Alternative Approaches To The Theory of Banking Firm" JOURNAL OF MONETORY ECONOMICS (Jan 1980) pp. 1-37
M.A. Klien "A Theory of Banking Firm" JOURNAL OF MONEY, CREDIT AND BANKING (May 1972) pp. 205 - 218

Digitized by Birzeit University Library

٣ـ **فكره تكوين البنك ضمن شخصيه معنويه مستقله تتفق واحكام الشريعه الاسلاميه من خلال تفويض وانابه حمله الاسهم للهيئة الاداريه:ـ** لما كان حمله الاسهم في البنك الاسلامي متعددين، فلا بد ان يتكون البنك الاسلامي ضمن شخصيه معنويه كالشركات المساهمة، و يمارس المساهمون فيه حقهم في اختيار من ينوب عنهم في اداره المشروع فيتم اختيار مجلس ادارة البنك الاسلامي من بين المساهمين لينوب عنهم في اداره البنك ورسم سياساته العامة، ومن ثم اختيار هيئته الاداريه اللازمه لتسيير الاعمال اليوميه للبنك.

٤ـ **رفض فكره استخدام الفائده في معاملات البنك الاسلامي:ـ** هناك مشاكل جمه تنتج عن استخدام الفائدة في المعاملات التجاريه لمنشأة الاعمال وللفرد وللمجتمع وللاقتصاد بصفه عامه، يمكن ايجازها على النحو التالي:

١ـ تعطيل المواهب الناشئه: يتطلب تنفيذ افكار الناشئة ضرورة توفير الاموال او مصدر التمويل المناسب، وحيث ان ذلك غير ممكن دون الاقتراض مقابل دفع فائدة ثابته الامر الذي يترتب عليه عبء دورى كبير ومخاطرة مرتفعه مما يعني ان يتخلى صاحب الفكرة عن مشروعه.[٨]

٢ـ تجميع الاموال في ايدي فئه قليله محتكره مما سيؤدي الى زيادة الفروقات الاجتماعيه وخلل في النظام الاقتصادي بصفه عامة.
حيث ان اقراض البنوك للاموال بفائدة مضمونه على حين يتعرض المقترض للربح والخسارة يؤدي بعمليه رياضيه الى تجميع الاموال في ايدى فئة قليله من الناس هم اصحاب البنوك، واصحاب الودائع المودعة لدى هذه البنوك بفوائد، في حين قد يؤدي ذلك الى ضائقه ماليه لدى المقترض، وهذا قد يترتب عليه مشاكل اجتماعيه واقتصاديه كبيرة.

٣ـ تبين من التحليل العلمي ان الاحساس بالاثم من تعاطي الفائدة يزيد مئات المرات عن الاحساس باللذه من تعاطيها.[٩]

٤ـ يؤدي ارتفاع اسعار الفائدة الى التأثير على الحافز على الاستثمار، ومستوى التشغيل والانتاج والدخل القومي. اي انها تؤدي الى مشاكل اقتصاديه عديده نتيجه عدم الاقبال على الاستثمار مما يؤدي الى تضييق فرص العمل، وبالتالي تخفيض الانتاج والدخل القومي. و يعترف العديد من الاقتصاديين وخبراء المال البارزين بالدور الخطير لسعر الفائدة في خلق هذه المشاكل. فيرى الاقتصادي الانكليزي كينز ان رجال الاعمال لن يقدموا

---

٨) د. نور الدين عتر **المعاملات المصرفية والربوية وعلاجها في الاسلام** الطبعة الرابعة مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٠ ص. ٤٤ .٤٨.

٩) بيت التمويل الكويتي، **الفتاوي الشرعية في المسائل الاقتصادية**، الطبعة الاولى دار القبس الكويت ١٩٨١ ص. ١٨٠

Digitized by Birzeit University Library

على الاقتراض، وبالتالي على الاستثمار مالم يزد معدل الكفايه الحديه للاستثمار على سعر الفائده. كما و يعترف الاقتصادى العالمي Samuelson بأن تخفيض سعر الفائده يؤدي الى زياده المشروعات الاستثماريه في البلاد بدرجه كبيرة مما يعود بالنفع الكبير على المجتمع، وان رفعها يؤدي الى تخفيض المشروعات الاستثماريه في البلد مما يعود بالضرر الكبير على البلد[١٠] وان انخفاض سعر الفائدة سيزيد من معدلات الاستثمار مما يؤدي بدوره الى ارتفاع مستوى الدخل، وذلك ليس فقط لان النقود المقترضه تصبح رخيصه بل ان الاستثمار سيزداد لان رجال الاعمال لن يحسبوا معدلات عاليه للتدفقات النقديه كما كان في السابق.[١١]

٥ـ ان استخدام الدين في التمويل يشتمل على مخاطر كامنه للمقترض لا توجد في حالة الاعتماد على الملكيه فقط وخاصه مخاطر عدم الدفع والنتائج المترتبه على ذلك، فالاقتراض يزيد من المخاطر التي يتحملها المدين[١٢]، كما يزيد من مخاطر رأس المال المملوك، و يقيد حرية صاحب المشروع وادارته وذلك عن طريق القيود التي يفرضها عليه المقرض مثل ضرورة وجوب الاحتياط للسداد، ودفع الفوائد، وتقييد توزيعات الارباح، وعدم التصرف في الاصول الثابته التي غالبا ما تكون مرهونه للقروض، وضرورة الاحتفاظ بحد ادنى من راس المال العامل باستمرار، وغير ذلك من القيود التي تفرض على المدين من قبل الدائن والتي تسلبه حقه في التصرف الكامل في ادارة مشروعه!

٦ـ يؤدي ارتفاع اسعار الفوائد الى خلق العديد من المشاكل للدول خاصة الدول الناميه، والتي تحتاج الى الاقتراض من اجل التنميه والتطو ير. و يذكر التقرير السنوي الثامن عشر للبنك المركزى الاردني سنه ١٩٨١ ان احدى التطورات النقديه العالميه البارزه في عام ١٩٨١ هي ارتفاع اسعار الفوائد في الدول الصناعيه مما ادى الى خلق العديد من المشكلات الصعبه للكثير من الدول الناميه نذكر منها ما يلي:ـ

10- Poul Samuelson ECONOMICS 8th ed. Macgraw Hill 1970, p. 581

١٠) Eugene Lerner MANAGERIAL FINANCE Harcourt Brace Jovanouish Inc. New York 1971, pp. 463-70

١١) انظر ايضا: Pochara Theorathorn "The Risk Structure of Interest Rates" Ph.D dissertation Northwestern University 1983.

١٢) د. شوقي حسين عبدالله **التمويل الاداري** الطبعة الثانية دار النهضة العربية القاهرة ١٩٦٩ ص. ٤٢٦ .٤٢٨ كما تثير قضية الفائدة جدلا كبيرا في النظم الرأسمالية خاصة عند ارتفاع معدلاتها، ويطلق عليها الفائدة الربوية وهناك محاولات لوضع حد اقصى لها لمزيد من التفصيلات انظر:ـ

H.C. Nathan "Economic Analysis Of Usury Laws" JOURNAL OF BANK RESEARCH (Winter 1980) pp. 200-211

And. J.D. Walken and F.J. Navartial "The Economic Impact Of The Federal Credit Union Usury Ceiling JOURNAL OF FINANCE (Dec. 1981) pp. 1157-1168

Digitized by Birzeit University Library

أ) مشكله عدم القدرة على تمويل العجز في الحساب الجاري لهذه الدول.
ب) ازدياد اعباء الديون الخارجيه لهذه الدول.
ج) عدم قدرة هذه الدول على تأمين التمويل اللازم لمشروعاتها التنمويه.

والجدير بالذكر ان ديون العالم الثالث تجاوزت ٨٠٠ مليار دولار في عام ١٩٨٣ منها مائة مليار دولار ديون على الدول العربيه والازمة ليست مقتصرة على دول العالم الثالث فقد بلغ عدد الشركات البريطانيه التي افلست عام ١٩٨٣ في بريطانيا ١٣٤٢١ شركه. كما اعلن وزير التخطيط البوليفي انه ابلغ البنوك الاجنبيه رسميا ان بلاده لا تستطيع سداد ديونها الخارجيه وفوائدها ولاجل غير محدد والتي بلغت ٢٥٠ مليون دولار، واعلنت نيكاراجوا انها عاجزة عن سداد خدمات ديونها (الفوائد فقط) والبالغه ٣،٧ مليار دولار بسبب ارتفاع اسعار الفوائد. كما حاولت الاكوادور تأجيل سداد فوائد ديونها.

وبلغت ديون البرازيل «٩٧» مليار دولار، وتستخدم البرازيل نصف عائداتها من النفط سدادا لفوائد ديونها. كما بلغت ديون المكسيك «٨٣» مليار دولار، وديون الارجنتين «٤٣» مليار دولار، وكانت مشكلة ديون العالم الثالث ومشكله ارتفاع اسعار الفائدة القضايا الرئيسيه المطروحة في اجتماع زعماء الدول الصناعيه الكبرى المنعقد في حزيران ١٩٨٤ في لندن، وان اغلب مشكلات فرنسا ناجمة عن ارتفاع اسعار الفوائد كما ورد على لسان وزير خارجيتها قوله «ان ترك معدلات الفائده الامريكيه المرتفعه بهذا الشكل يقود العالم الى حافه الهاويه» وعلقت التايمز على مؤتمر قمة لندن المشار اليه بقولها «انه لم يتخذ سوى خطوات هامشيه في التصدى لقضيه الديون التي ترهق بلدان العالم الثالث».[١٣]

وعليه يتضح ان مشكله الديون الخارجية للدول الناميه اصبحت اكثر حده من ذي قبل، فقد ارتفع حجم هذه الديون الخارجيه من ٧٢٤،٨ بليون دولار عام ١٩٨١ الى ٧٦٧،٦ بليون دولار عام ١٩٨٢، وتزداد المشكله حده اذا علمنا ان حوالي ٨٤٪ من الديون الخارجيه للدول الناميه لعام ١٩٨٣ هي ديون قصيرة الاجل مما جعل هذه الدول تعاني من مشكله سداد هذه الديون، ومشكله المستوى العالي من خدمة الدين (الفوائد)[١٤] مما اضطر غالبيه هذه الدول الى جدوله قروضها ولم تتمكن من

---

١٣) محمد عبدالكريم زعيتر «اسعار الفائدة والديون العالمية» **مجلة الاقتصاد الاسلامي** بنك دبي العدد ٣٥.حزيران ١٩٨٤ ص. ٢ . ٦

١٤) **البنك المركزي الاردني**، التقرير السنوي العشرون ١٩٨٣ (باللغة الانجليزية) ص. ٧٥.

Digitized by Birzeit University Library

دفع الفوائد على ديونها نتيجه زياده ديونها وعدم تمكنها من بيع محاصيلها باسعار مناسبه الامر الذي يتطلب معالجه هذه الاوضاع على نطاق دولي ولمدة طويله مع شروط سهله لتسديد الديون.[١٥]

اما بالنسبه للولايات المتحدة فمع ان التضخم المالي قد هبط من ١٣٪ في اوائل الثمانينات الى ٤٪ عام ١٩٨٤ وانخفضت البطاله من ٩٪ الى ٧،٢٪ وارتفع معدل النمو في الناتج القومي من (-١،٣٪) الى ٦،٧٪، الا ان هذا التحسن يعزى بصورة رئيسية الى اسعار فائدة الدولار المرتفعه التي تجعل الدولارات تتدفق على امريكا من الخارج فتساعد في تنميه الاقتصاد الامريكي في حين تحرم الدول الاخرى من هذه الاموال اللازمه لنموها، كما ان ارتفاع سعر الفائدة على الدولار له اثره السلبي على امريكا نفسها حيث انها مضطرة لدفع فوائد ضخمه تزيد عن ١٥٠ بليون دولار سنويا على دينها العام الكبير الذي يتجاوز ١٥٧٠ بليون دولار مما جعل العجز في الموازنه الحكوميه يتزايد باستمرار حتى بلغ اكثر من ١٧٠ بليون دولار، وبلغ العجز في الميزان التجاري الخارجي نحو ١٣٠ بليون دولار عام ١٩٨٤ اي ضعفي عجز ١٩٨٣، ولا بد لامريكا من اتخاذ اجراءات فعاله وسريعه لمعالجه هذا الموضوع قبل ان يزداد الوضع سوءا وذلك بتخفيض اسعار الفوائد والتقليل من الانفاق العام وتعديل النظام الضريبي.[١٦]

الخلاصة: تقوم فلسفه البنك الاسلامي على تأديه معظم الخدمات التي يقدمها البنك التجاري والتنموي دون استخدام الفائده كعامل تعويض للعملاء واستبدالها بحصة من الربح، وبصفه عامه يمكن ايجاز فلسفة وخصائص البنك الاسلامي على النحو التالي:-[١٧]

١) ان البنك الاسلامي هو جزء من النظام المالي الاسلامي، وعليه فانه نظام فرعي من نظام اشمل هو الشريعه الاسلاميه التي تحدد القيود والشروط والاطار العام لوظائفه وفلسفه عمله، حيث يقوم باستثمار الاموال التي تجمعت لديه بصورة فرديه او جماعيه في مشروعات استثماريه تتفق والشريعه الاسلاميه.

٢) يهدف البنك الاسلامي فيما يهدف الى تنميه التعاون بين المجتمعات الاسلاميه وتنميه القيم الاجتماعيه، وعليه فان للبنك الاسلامي دوراً مزدوجاً اقتصادياً واجتماعياً في وقت واحد.

---

١٥) **البنك العربي المحدود**، التقرير السنوي ١٩٨٤ ص. ٦.

١٦) المرجع السابق ص. ١٦.

١٧) Nidal R. Sabri and M. Hisham Jabr "Accounting Information Systems for Banks without interst (Islamic Banks) In: RECENT ACCOUNTING and ECONOMIC DEVELOPMENTS IN THE MIDDLE EAST.
International Centre for Research In Accounting, University of Illinois, Champaign 1985, p- 235.

Digitized by Birzeit University Library

٣) ان مصادر الاموال في البنك الاسلامي تتوقف على اصحابه وعلى من يستعد للمخاطرة والمشاركه في الربح من قبل المودعين.

٤) يمكن للبنك الاسلامي ان يؤدي معظم انشطه البنك التجاري دونما حاجه لاعتماد الفائدة كأساس للمعامله، وعليه يمكن اعتبار البنك الاسلامي كبنك تجاري واستثماري متخصص في ان واحد.

٥) ان علاقه البنك الاسلامي مع الاطراف الاخرى بما في ذلك المودعين تقوم على اساس المشاركة بالمخاطرة، حيث تشارك هذه الاطراف بالارباح بناء على شروط تحدد مسبقا وتعلن لكافه الاطراف المعنيه.

٦) يهدف البنك الاسلامي الى تنميه وتطو ير عادة التوفير والاستثمار في المجتمع و يعمل على منع الاكتناز من خلال توفير الفرص المناسبه لاستثمار الاموال، وذلك كما ورد في الايه الكريمه:[١٨]

بسم الله الرحمن الرحيم «**والذين يكنزون الذهب والفضه ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم، يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون**»

صدق الله العظيم

---

١٨) سورة التوبة آية ٣٥، ٣٦.

Digitized by Birzeit University Library

الفصل الثاني
وظائف البنك الاسلامي

يمكن تعريف البنك بانه مكان التقاء عرض النقود والطلب عليها وبناء عليه يقوم البنك بالعديد من الانشطه المصرفيه ذات العلاقه. ولا تختلف انشطه وظائف البنك الاسلامي عن البنك التجاري الا فيما يتعلق بالفائدة ومجالات الاستثمار وسنقوم باستعراض كافه انشطه البنك بصفه عامة ومحاوله توضيح فيما اذا كان يمكن للبنك الاسلامي القيام بهذه الوظائف في مجموعها دون استخدام الفائدة في معاملاته وحيث ان البنك الاسلامي يهدف [1] الى نشر وتنميه السلوك الادخارى بين الافراد تحقيقا لاحدى توجيهات الاسلام التي وردت في قوله تعالى «والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما»، وكذلك العمل على اتاحه الفرصة امام المسلم لتطبيق المنهج الاسلامي مع اهتمامها بالدوافع الخاصه للمدخر وتنميتها وتقو يمها. ومن هذا المنطلق يمكن تلخيص اعمال البنوك الاسلاميه فيما يلي:

اولا: قبول الودائع: يعمل البنك الاسلامي على قبول كافه الودائع المعروفه في البنوك التجاريه مع تنظيمها بطريقه اسلاميه لا تعتمد اساس الفائدة ولا تختلف الوديعه في البنك الاسلامي عن وديعه البنك التجاري في جوهرها وكلاهما اشبه بالقرض وهو الشكل الذي تعامل به الزبير بن العوام، وكذلك يتعامل بها البنك التجاري ولا يلزم البنك التجاري بدفعها عند الطلب بذات المظهر الذي اودعت به[2]، الا ان الاختلاف يكمن اساسا في ما يدفع مقابل هذه الوديعه. ويمكن تلخيص انواع الودائع في البنك الاسلامي على النحو التالي:

أ) **الودائع الجاريه:** والغرض من ايداعها هو حفظها بالبنك مع حريه السحب والايداع في اي وقت باستخدام نظام الشيكات، ويمكن ان تأخذ تسميات مختلفه مثل ودائع الامانه او الودائع تحت الطلب.

ب) **الودائع الادخاريه:** وهي ايداعات صغيره القيمه تودع في البنك بغرض استثمارها مع التمتع بسحبها عند الطلب. ورغم ان هذا النوع

---

١) بيت التمويل الكويتي: **الفتاوي الشرعية في المسائل الاقتصادية**، مرجع سبق ذكره ص. ١٨٠.

٢) د. محمود عساف **ادارة المنشآت المالية** مطابع الناشر العربي القاهرة (الطبعة الثانية ١٩٧٥) ص. ٧٧ . ٧٨.

Digitized by Birzeit University Library

من الودائع لا يوفر فرصه مثلى للبنك لاستثمار الاموال بحكم كونها عند الطلب الا ان معدلات السحب تكون عادة اقل بكثير من معدلات الايداع الامر الذي يمثل سيوله للبنك يمكن استخدامها كجزء من متطلبات السيوله او استثمارها ان كانت لدى البنك سيوله عاليه. و يمكن استثمارها في معظمها او استخدامها في تمويل الانشطه البنكيه غير الائتمانيه بصفه عامه، فاذا كان لودائع الادخار المشاركه في ارباح الاستثمارات فيجب ان يكون هناك تفويض من العملاء للبنك بذلك لتحمل الربح او الخسارة. ولايجوز توزيع نسبه من الارباح بصورة جوائز لاصحاب الودائع الادخاريه.

ج) **الودائع الاستثماريه:** وهي عبارة عن اتفاق بين البنك والعميل يودع بموجبه العميل مبلغا من النقود لدى البنك دون سحبه لفترة معينه يتفق عليها تصل الى سنه ميلاديه او اكثر او اقل او بصورة مستمرة، في مقابل مشاركته في الارباح الناتجه عن العمليات الاستثماريه او الخسائر.

د) **سندات المقارضة**، وسيتم التحدث عنها لاحقا.

ثانيا: **استثمار الاموال:** تشكل عمليه استثمار الاموال الشق الثاني من الوظيفه الائتمانيه، وهي تشكل الوظيفه المكملة لقبول الودائع، و يتم استثمار الاموال في البنك التجاري اساسا من خلال اعادة منح قروض لعملائه مقابل سعر فائدة محددة يفترض انها تزيد عن سعر الفائدة التي حصل بموجبها على الودائع و يختلف هنا الامر بالنسبه للبنك الاسلامي حيث يجب ان تستخدم هذه الاموال في مشروعات تتفق مع الشريعة الاسلاميه وتعود على البنوك والمودعين والمجتمع بالخير والرفاهية، دون اثراء طرف على حساب طرف آخر.

واستخدمت في الاسلام اساليب استثماريه متعددة من ضمنها مايعرف بنظام المضاربه. وتقوم القاعده الاساسيه في المضاربه المشتركه على ان المال في يد المضارب على ما سمي، اي ان يقدم صاحب المال ماله و يكون هنا المودع للبنك الوسيط الذي يقوم باستثمار هذا المال في مشروعات مفيده للصالح العام على اساس حصة شائعة من الربح لكل منهما كالربع او الثلث او غيرها. والخسارة في المضاربه على المال حيث ان المضاربه مال من المالك وعمل من العامل على نسبه متفق عليها من الربح، حيث يقول الامام علي كرم الله وجهه «الخسارة على المال والربح على ما اصطلحا عليه».

Digitized by Birzeit University Library

وهناك اجماع من قبل الفقهاء على جواز المضاربه، حيث ان تحريم الربا في الاسلام لم يكن ليهدف الى سد سبل الاعمال، وانما كان ليعطي بديلا عنه افضل واطهر، فنظم عمليه الاستثمار باسلوب مصرفي على اساس العلاقة بين العمل وراس المال، ولتنظيم هذه العمليه لابد ان يكون هناك اقرار خطي من قبل المودع الذي يرغب في استثمار وديعته على شروط معينه.

وللمضاربه منافع جمه علاوة على ما تحققه من فائدة للمضاربين مثل انشاء مشروعات جديدة تتيح فرصا جديدة للعمل مما يؤدي الى المساعدة في التغلب على البطاله، وكذلك في منع اكتناز الاموال حيث ان هناك كثيرا من الناس خاصه في مجتمعنا الاسلامي يكنزون اموالهم ولا يودعونها في البنوك خوفا من الشبهه، وباتاحة الفرصة امامهم في الاستثمار عن طريق المضاربه تمنع الاكتناز وتساهم في تطوير اقتصاديات الوطن.

وحتى الان لا يوجد اتفاق حول العناصر الاساسيه او الصورة الكاملة لعمليه المضاربه فهناك اشكال مختلفه تناسب اعمال مختلفه، ويمكن للبنك الاسلامي ان يقوم بالمضاربه المشتركه حيث ان الاصل في المعاملات الاقتصاديه انها صحيحة شرعا ما لم يكن هناك دليل قاطع على عدم صحتها، وما لم تشتمل على ربا محقق وضرر بالغ.

ويمكن للبنك ان يكون شريكا مضاربا بصفته مستثمرا، وفي هذه الحاله تكون المشاركه بصور مختلفه مثل:

أ) **المشاركه على اساس الصفقه:** وذلك باستثمار جزء من الاموال في صفقه معينه مع احد الشركاء سواء أكان فردا ام شركه عاديه ام مساهمة،وتنتهي هذه المشاركه بمجرد انتهاء الصفقه.

ب) **على اساس المشاركه المنتهيه بالتمليك:** كأن يتفق البنك مع سائق سيارة على مشاركته في شراء سيارة، حيث يقوم البنك بشراء السيارة بقيمه ١٠٠٠٠ دينار يدفعها البنك كامله، ويعمل عليها السائق باجر ولنفرض ١٠٠ دينار شهريا، ويكون في نفس الوقت شريكا، حيث يتم تحديد صافي الربح في نهايه كل سنه ولنفرض انه كان ١٠٠٠ دينار لسنه ما حيث يمكن للسائق ان يعيد ال ١٠٠٠ دينار كامله وهي حصة البنك وحصة السائق، ويكون السائق بموجب عقد الشركه قد دفع حصته في الربح للبنك كجزء من ثمن السيارة سنويا، وهكذا ترتفع حصة السائق في السيارة في كل سنه في حين تنخفض حصة البنك الى ان تنتهي المشاركة بعد فترة محددة بالعقد، وتصبح السيارة

Digitized by Birzeit University Library

ملكا خاصا للسائق بعد ان يكون قد دفع ثمنها كامله. و يلاحظ هنا ان هذه الشراكه مفيده للطرفين فارباح البنك ستكون **اكبر من** تقاضيه فائدة ثابته فيما لو منح البنك قرضا للسائق بدلا من **المشاركه،** والشريك السائق سيملك السياره من نصيبه من الارباح وتسديدها للبنك[٣].

ج) **بيع المرابحه للآمر بالشراء:** نصت معظم قوانين البنوك الاسلاميه على جواز بيع المرابحه للامر بالشراء وهو نموذج يقوم على السماح للبنك بتمويل او شراء سلع وبضائع حاضرا او مستقبلا في مقابل حصة من الربح وذلك مقابل ان يلتزم الطالب بشراء ما امر به البنك وبسعر يزيد عن السعر الاصلي الذي اشترى به البنك، وهنا يجب مراعاة الامانة، فان كان الشرط ان يزيد البنك على السعر الاصلي الذي اشترى به البضاعه، فلا بد ان يعلم المشترى (العميل) بالثمن الحقيقي الذي اشترى به البنك البضاعه، وان كان الاتفاق على ان تكون الزيادة على السعر الاصلي والمصاريف، فللبنك ان يضيف المصاريف التي تعارف التجار على اضافتها الى الاثمان مثل التخزين والنقل وغيرها، ولا يقول اشتريتها بكذا، بل وقفت على البنك بكذا[٤]

وعليه يجوز للبنك ان يشتري بضاعه ما و يبيعها لعميل بثمن يزيد عن ثمن شرائها و يتم دفع قيمتها للبنك بعد اجل معين. حيث أن رغبه احد الاشخاص بشراء سلعه يطلب من البنك شراءها ودفع ثمنها نقدا، ثم بيعها له بالاجل مقابل ربح معين متفق عليه مسبقا يعتبر وعدا من طالب الشراء. و يقول ابن شبرمة «ان كل وعد بالتزام لا يحل حراما ولا يحرم حلالا يكون وعدا ملزما قضاء وديانه»، وعليه فان الاتفاق بين شخصين على ان يشتريا سلعة مشاركة بينهما على ان يعد احدهما الاخر انه سيشتري نصيبه من هذه السلعه بالاجل بسعر اعلى من سعر الشراء يعتبر وعدا. وهذا الوعد صحيح من الناحيه الشرعيه فالمسلمون عند شروطهم الا شرطا أحل حراما او حرم حلالا، حيث روي عن الامام مالك رضي الله عنه انه قال: اذا ترتب على الوعد التزام، فلولا الوعد لما نشأ هذا الالتزام، لذا فمثل هذا الوعد يكون ملزما على انه يجب مراعاه كل الامور التي تجعل هذا

---

٣) **حدد المؤتمر المصرفي المنعقد في دبي ١٩٧٩** ثلاثة اشكال للمشاركة المنتهية بالتمليك **وهي** الصورة الاولى حيث يتفق المصرف والعميل على شروط المشاركة وان يتم بيع حصته للبنك بعد ذلك بعقد مستقل، والصورة الثانية ان يحصل البنك حصته من الربح مع جزء آخر لسداد اصل التمويل، والصورة الثالثة ان تتم المشاركة في شكل اسهم: **نص القرارات** ص. ٧ . ٨.

٤) بيت التمويل الكويتي، **الفتاوي الشرعية في المسائل الاقتصادية**، مرجع سبق ذكره، ص. ١١.

Digitized by Birzeit University Library

التصرف مفهوما ومحدد الاهداف من حيث بيان المدة والثمن وغير ذلك مما يمنع النزاع بين الطرفين[٥].

وهناك من يرى في حاله حدوث الخسارة من بيع البضاعه انه يمكن للبنك ان يتحمل جزءا من الخسارة و يمكن ان لا يتحمل حسب شروط المرابحه المتفق عليها[٦].

د) **الاستثمارات الثابته:** يعمد البنك الاسلامي على المشاركه في استثمارات ثابته ومستمرة بصورة مستقله مثل تأسيس منشات اعمال تجاريه وعقاريه وصناعيه وتعدينيه وخدمات، او بالمشاركه في منشأت الاعمال مع افراد او مؤسسات اخرى.

هـ) **استثمارات اخرى:** يمكن للبنك الاسلامي ان يستثمر امواله في العديد من الانشطه الاخرى وشراء الاوراق الماليه وفي التجارة بالذهب والفضه والسلع طالما يتمشى ذلك مع الشريعه الاسلاميه ولا حرام فيه.

ثالثا: **تأديه الخدمات البنكيه بصفه عامة:** يمكن تصنيف وظائف البنك بصفه عامه الى مجموعتين رئيسيتين هما الوظيفه الائتمانيه المتعلقه بقبول الودائع وتشغيلها، والاخرى المتعلقه بالخدمات البنكيه Tangible Services[٧] وتشبه الخدمات البنكيه المؤداه من قبل البنك الاسلامي تلك المتعارف عليها بالبنك التجاري باستثناء تلك الخدمات التي يتقاضى مقابلها فوائد ثابته ولا يمكن تأديتها مقابل عموله او رسوم خاصة، حيث ان الخدمات البنكيه للبنك الاسلامي يجب ان تقتصر على تلك الخدمات التي تؤدى مقابل عموله او رسوم او الاحتفاظ بحد ادنى من الرصيد للعميل كما هو الحال في مسك الحسابات الجارية.

وفيما يلي تفصيل للخدمات التي يؤديها البنك الاسلامي لعملائه اضافه لقبول الودائع واستثمارها والمبينه في الجزء الاول من هذا الفصل:ـ

١) **عمليات تحصيل الشيكات:** يستلم عملاء البنك شيكات من زبائنهم مسحوبه على بنوك مختلفه وذلك تسديدا لالتزامهم من أثمان مشتريات ومدفوعات اخرى تجاه عملائهم. فيلجأ هؤلاء العملاء الى ايداع هذه الشيكات في البنك الذي يتعاملون معه، و يقوم البنك بالنيابه عنهم بتحصيل قيم هذه الشيكات من البنوك الاخرى المسحوبه عليها، وذلك بواسطة غرفة المقاصة وتسجيل قيمتها في

---

٥) المرجع السابق ص. ١٢ . ١٧.

٦) Mustafa Abdel - Majid. The Theory of Islamic Banking: "Accounting Implication" INTERNATIONAL JOURNAL OF ACCOUNTING Vol. 17 Nov. 1 (Fall 1981), p. 91.

٧) Bernell K. Stone "The Design of A Company's Banking System" THE JOURNAL OF FINANCE (May 1983) p. 373.

Digitized by Birzeit University Library

حسابات العملاء لديه، كما تقوم البنوك المسحوبه عليها هذه الشيكات بخصم قيمتها من حسابات العملاء الساحبين لهذه الشيكات.

وتساعد هذه الخدمة في تسوية المعاملات بين العملاء باجراء المقاصه بين بعضهم بعضا وتوفير الجهد والوقت اللازم لعمليات السحب والايداع، وهنا يمكن للبنك الاسلامي القيام بهذه الخدمة بنفس الطريقه التي تقوم بها البنوك التجاريه واستخدام الشيكات قديم في الاسلام، ويرجع الى منتصف القرن الرابع الهجري اي قبل حوالي الف عام، في حين لم تعرف اوروبا استخدام الشيكات الا في بدايه القرن الثالث عشر الميلادي. والدليل على استخدام المسلمين للشيكات ان سيف الدوله الحمداني كان واليا على حلب في منتصف القرن الرابع الهجري، وزار بغداد وتنكر في دور حانات اللهو فخدموه دون ان يعرفوه فلما هم بالانصراف كتب لهم رقعه ففتحوها وكانت موجهة الى احد الصيارفه في بغداد بالف دينار فعرضوها على الصراف فاعطاهم المبلغ في الحال[٨]. وهذا دليل على ان سيف الدوله كانت له وديعه لدى هذا الصراف ولديه نموذجا لتوقيعه وهما من متطلبات الشيك.

وتعتبر هذه العمليه مرحله متقدمه من العمل المصرفي تتطلب الثقه والاطمئنان و يمكننا ان نستنتج انها قد تنطوى على عمليه ائتمان اذا لم يكن هناك رصيد لدى الصراف وقام الصراف بدفع الشيك وكشف حساب سيف الدوله لديه بالمبلغ، وهي عمليه تشبه عمليه السحب على المكشوف، وعلى ايه حال فان البنك الاسلامي الحالي يمارس عمليات تحصيل الشيكات والتي تكون عادة مسحوبه على الحسابات الجاريه، تماما مثلما يحدث في البنك التجاري مع تجنب تحصيل فوائد في حاله السحب على المكشوف.

٢) **اجراء الحوالات:** يمكن تعريف الحواله المصرفيه بانها امر كتابي يصدره العميل الى بنكه ليدفع مبلغا معينا من النقود الى شخص ثان يقيم في بلد اخر. وهذه التعليمات الكتابيه غالبا ما تكون على نموذج معين يوضح فيه اسم المستفيد وعنوانه والمبلغ المراد تحو يله وكيفيه

---

٨) د. سامي حسن حمود **تطوير الاعمال المصرفية بما يتفق والشريعة الاسلامية** مرجع سبق ذكره، ص. ٥٣.

Digitized by Birzeit University Library

التحويل برقيا او بريديا او تلفونيا مع خصم قيمه الحواله، ومصروفاتها من حسابه الجارى لدى البنك او دفع قيمتها نقدا، ان لم يكن طالب التحويل احد المودعين لدى البنك، ثم يقوم البنك بالاتصال بمراسله في البلد الاخر طالبا اليه دفع المبلغ الى المستفيد من هذه الحوالة.

وتقدم كافه البنوك هذه الخدمة وهي تحويل العمله من بلد لاخر الى عملائها مقابل عموله تحويل و يمكن ايضا للبنك الاسلامي تقديم هذه الخدمة وخاصة وقد سبق للمسلمين الاوائل في بدايه عهد الاسلام تقديم هذه الخدمة، فقد كان عبدالله بن الزبير ياخذ من قوم دراهم بمكه ثم يكتب لهم بها الى اخيه مصعب في العراق فياخذونها منه، ثم اصبحت هذه العمليه جزءا من مهنة الصيارفه ومن ثم مهنة البنوك الحديثة[٩].

٣) **تحصيل الكمبيالات بالنيابه عن العملاء:** تقوم البنوك بتقديم خدمة تحصيل الكمبيالات من المدينين بها لصالح عملائها، وذلك بحفظها لدى البنك برسم التحصيل لحين الاستحقاق. وفي وقت الاستحقاق يطالب البنك المدين بالكمبيالة بالسداد بعد ان يكون البنك قد حصل على توكيل من الدائن يخول فيه البنك تحصيل هذه الكمبياله. و يمكن للبنوك الاسلاميه القيام بهذه الخدمة شريطه ان لا تقوم بخصم هذه الكمبيالات لعملائها بفائدة، وانما مقابل عموله محددة غير مرتبطة بقيمه الكمبيالة.

٤) **اصدار خطابات الاعتمادات المستنديه:** يقوم البنك بفتح الاعتمادات المستنديه بناء على طلب العملاء لاستيراد بضائع من الخارج على ان يقوم العميل بتسديد قيمة البضاعه بالكامل بعد استلام ما يثبت شحن البضاعة، و يتم ذلك مقابل عموله لفتح الاعتمادات المستندية، ولا يتقاضى البنك الاسلامي فوائد من عميله عن فترات الائتمان ما بين قيام البنك المراسل في الخارج بخصم قيمة المستندات و بين استلام العميل للمستندات وسداد قيمتها.

واوصى مؤتمر المصرف الاسلامي سنة ١٩٧٩ بالتفرقة بين انواع ثلاثة من حالات فتح الاعتمادات المستندية، وهي:-

---

٩) المرجع السابق، ص. ٥٢.

Digitized by Birzeit University Library

* ان يكون للعميل رصيد لدى المصرف يغطي القيمة و يأخذ المصرف فقط اجرا على وساطته.
* ان لا يكون للعميل رصيد في المصرف يغطي القيمة كلها و يكون المصرف في هذه الحالة شريكا في هذه الصفقة و يتم بيع البضاعة موضع المشاركة لحساب المصرف وعميله.
* ان لا يكون للعميل رصيد فيشترى المصرف البضاعة لنفسه مع تعهد العميل ان يشتريها من المصرف على اساس بيع المرابحه بالشروط المقررة شرعا[١٠].

٥) **التحصيلات المستندية:** تقوم البنوك بتسهيل المبادلات التجارية بين البائعين والمشترين خاصة في حالة التجارة الخارجية. فيقوم المصدر (البائع) بشحن البضاعة للمشترى و يسلم المستندات الخاصة بالشحن الى البنك، الذي يقوم بدوره بارسالها الى فرعه او مراسله في بلد المستورد ليطالب المشترى (المستورد) بقيمة البضاعة قبل تسليمه المستندات، والتي لا يستطيع تسلم البضاعة من الشاحنة بدونها، ومتى حصل البنك قيمة البضاعة وكافة المصاريف الاخرى يعيدها لحساب عميله، و يقوم البنك الاسلامي بهذه الوظيفه دون ان يكون للفائدة اساس في المعاملات.

٦) **قبول الكمبيالات:** تقوم البنوك بضمان عملائها لتسهيل التزاماتهم وذلك بالتوقيع على الكمبيالة التي يحررها العميل لدائنه، فتوقيع البنك على هذه الكمبيالة يعني قبوله لها وضمانه للمدين بتسديدها في وقت استحقاقها مما يكسبها قوة ائتمانيه تيسر تداولها وتجعلها وسيلة لتسو ية المدفوعات النقدية وسداد الالتزامات.

٧) **التحصيل نيابه عن الغير:** يمكن للبنك الاسلامي ان يعمل على تحصيل مستحقات عملائه من الغير كأن يتولى تحصيل فواتير الكهرباء نيابه عن شركه الكهرباء وتحصيل فواتير التليفون والايجارات وغير ذلك مقابل اجرة معينة متفق عليها، وهي بذلك توفر على عملائها الكثير من النفقات التي يحتاجونها لتحصيل مستحقاتهم.

وتوفر هذه العملية للبنك مزايا عديدة، منها امكانية اجتذاب عملاء جدد نتيجة لترددهم المستمر على فروع البنك لسداد المستحقات عليهم، كما يوفر للبنك سيولة نقدية نتيجة لتدفق التحصيلات، و يحصل كذلك على عمونة من زبائنه نظير تأديته لهذه الخدمة.

---

١٠) قرارات مؤتمر المصرف الاسلامي، دبي: (مايو ١٩٧٩) ص. ٩ . ١٠.

Digitized by Birzeit University Library

٨) **بيع وشراء الاوراق الماليه:** تقوم البنوك الاسلاميه بالاستثمار في اسهم الشركات القائمة والجديدة، وبذلك تساهم في تقديم التمويل اللازم لهذه الشركات والمنشآت، وفي نفس الوقت تقوم بشراء هذه الاسهم وبيعها لحساب عملائها بناء على تعليماتهم وهي بذلك تحقق ارباح من فرق السعر السوقي للاسهم.

٩) **حفظ الاوراق المالية:** يحتفظ البنك بالاوراق المالية في خزائن امينة لديه وذلك اما لحسابه أو لحساب عملائه، وعند قيامه بهذه الخدمة لحساب عملائه يتقاضى عمولة مقابل ذلك، وفي اعتقادنا ان مثل هذه العمولة يجب ان تكون قيمة محددة وليس نسبة مئوية من قيمة الاوراق المالية حتى تتجنب شبهة الربا.

١٠) **تحصيل واستلام ارباح الاسهم بالنيابة عن العملاء:** يقوم البنك باستلام ارباح اسهم عملائه في الشركات وايداعها في حساباتهم وذلك بناء على تفويض منهم.

١١) **القيام بتسهيل عمليات الاكتتاب في الاسهم:** تلجأ الشركات المصدرة للاسهم للبنك ليقوم نيابه عنها ببيع الاسهم المصدرة لمن يرغب في استثمار امواله فيها وذلك مقابل اجر يدفع للبنك متفق عليه.

١٢) **تأجير الخزائن الحديدية:** يقوم البنك بتأجير خزائن حديدية لمن يرغب من العملاء نظير اجر سنوي زهيد، وهي على شكل ادراج يحمل كل منها رقما معينا، وهي على احجام مختلفة تلائم الاحتياجات المختلفة للعملاء، وهذه الخزائن مجهزة بشكل يمنع خطر السرقة والسطو والحريق.

و يستأجرها الزبائن لحفظ ما يريدون من حاجيات بها وفق نظام خاص يعد لهذه الغاية، و يقوم البنك الاسلامي مثله مثل البنك التجارى بهذه الخدمات.

١٣) **خطابات الضمان والكفالات:** يصدر البنك بناء على طلب العميل وبعد دراسة وضعه دراسة مستفيضة خطابات الضمان والكفالات المطلوبة من قبل جهات رسميه او غير رسمية يضمن بها او يكفل العميل وذلك مقابل تقاضي البنك من العميل عمولة ومصاريف فعلية مقابل الخدمات.

١٤) **بيع وشراء العملات الاجنبية:** يقوم البنك الاسلامي ببيع وشراء العملات الاجنبية اما لحسابه الخاص او لحساب عملائه وذلك على اساس السعر الحاضر وليس السعر الآجل.

Digitized by Birzeit University Library

١٥) يقوم البنك الاسلامي بتقديم اية خدمات مصرفية اخرى لا تحمل في طياتها الفائدة مثل ادارة صناديق الامانات وصناديق الضمان، ومنح القروض الحسنة بدون فوائد، واصدار بطاقات الائتمان بدون فوائد وغيرها.

واخيرا، وعلى سبيل المثال لا الحصر نورد مثلا لانشطة احدى البنوك الاسلامية بالاضافة الى الخدمات المصرفية الاخرى بعد تكييفها بما يتفق والشريعة الاسلامية وذلك للتعرف على ما يقوم به البنك الاسلامي من وظائف[١١].

أ) انشاء مدن سكنية مثل مدينة بدر في امارة دبي، وهي مدينة متكاملة بخدماتها ووسائل مواصلاتها.

ب) تمويل عمليات الاستيراد والتصدير بطريقة المرابحة الحلال.

ج) القيام ببيوع المرابحة المحلية للسلع المختلفة مثل السيارات والاثاث المنزلي.

د) انشاء والمشاركة في انشاء العديد من منشآت الاعمال والمصانع مثل مصنع الالومنيوم ومصنع الفيبرجلاس والرخام الصناعي، ومصنع الجبس في جبل علي، ومصنع المياه المعدنية بمصر، ومطبعة بنك دبي الاسلامي.

هـ) تمويل المشروعات الصناعية والزراعية عن طريق المشاركة في رؤوس اموالها.

و) تمويل العديد من المشروعات على اساس التاجير مثل السفن ووسائل النقل الاخرى.

ز) تمويل عمليات التجارة الخارجية.

ح) القيام بالعديد من دراسات الجدوى الاقتصادية للمشروعات الاستثمارية وتقديم المشورة الفنية والادارية للعملاء. من السرد السابق يتضح ان البنك الاسلامي يقوم بانشطة استثمارية تخدم الصالح العام والاقتصاد القومي تفوق ما تقدمه البنوك الاخرى من انشطة.

رابعا: **الخدمات الاجتماعية:** يلعب البنك الاسلامي دورا هاما في التنمية الاجتماعية في البيئة المحلية وعلى المستوى الوطني والاسلامي ككل، من خلال انشطة متعددة مثل:

---

١١) محمد ايوب «كيف يستثمر البنك الاسلامي امواله» **مجلة الاقتصاد الاسلامي** دبي عدد ٥ (فبراير ١٩٨٢) ص. ٤٤ . ٤٥.

Digitized by Birzeit University Library

أ) ادارة صندوق الزكاة وذلك عن طريق تحصيل الزكاة المستحقة من حملة الاسهم والمودعين والعملاء اذا قاموا بتفويض البنك بذلك، والعمل على صرفها ضمن الاوجه المحددة لها شرعا.

ب) اعطاء التبرعات والهبات من ايرادات البنك والتي تعد كصدقات للجمعيات الخيرية والتعليمية والصحية.

ج) تقديم القروض بدون فوائد للافراد المستحقين مثل الطلبة لغايات الدراسة والمرضى والمحتاجين.

د) تقديم قروض بدون فوائد للافراد المستحقين في حالات معينة لاغراض انتاجيه بهدف استثمارها.

هـ) ادارة صناديق خاصة للمشروعات الخيرية والاجتماعية والتي تفضل ان تضع مواردها تحت ادارة مؤسسة بنكية تتسم بالخبرة الادارية والمالية في هذا الشأن.

وتنص بصفة عامة معظم قوانين البنوك الاسلامية على الاشارة لدورها الاجتماعي و بصورة خاصة على تنظيم صندوق الزكاة.

خامسا: **الخدمات الاستشارية و العلمية** : يمكن للبنك الاسلامي ان يقدم العديد من الخدمات الاستشارية والعلمية في مجالات عدة مثل دراسات الجدوى الاقتصادي والتحليل المالي للعديد من المشروعات الاستثمارية التي تتفق انشتطها والشريعة الاسلامية، اضافة الى عمل الدراسات المتعلقة بتطوير مؤسسات مالية تتفق والشريعة الاسلامية مثل امكانية تطوير نظام تعاوني للتأمين يتفق والفقه الاسلامي، وكذلك في تنظيم المؤتمرات العلمية لتطوير اقتصاديات المجتمع العربي والاسلامي. وتأسيس مراكز الابحاث العلميه سواء كان للدراسات الاجتماعية او العلوم التطبيقية والبحتة، وان كان مثل هذه الانشطة تعمل بها معظم منشآت الاعمال والبنوك التجارية الكبيرة في العالم العربي، فانه من باب أولى ان تتولى البنوك الاسلاميه الاهتمام بها وتخصص قدر محدود من الموارد المالية لها. والمساهمة في خلق وتطوير الروابط العلمية والاقتصادية بين المجتمعات الاسلامية من خلال توطيد العلاقات مع البنوك الاسلامية الاخرى.

وفي الختام نجد ان وظيفة البنك الاسلامي تتعدى كونها بنك تجاري يقوم بعملية الائتمان (الاستثمار) وتقديم الخدمات البنكية الى كونه بنك تنموي يشبه الى حد كبير البنوك التنموية المتخصصة طالما يعمل على استثمار

Digitized by Birzeit University Library

كافة امواله في مشاريع استثمارية بطريقة مباشرة. اضافة الى كونه بنكا اجتماعيا يقوم بدور كبير في خدمة المجتمع والبيئة المحيطة به من خلال الاشراف على صندوق الزكاة وتقديم القروض بدون فوائد والخدمات الاجتماعية والاستثمارية منها وان كانت في حدود ضيقة. وعليه يمكن تلخيص وظيفة البنك الاسلامي بانه بنك تجاري تنموي اجتماعي، وهذا ما يميزه عن انواع البنوك الاخرى سواء اكانت بنوك تجارية ام بنوك تطويرية تختص بنشاط عمل معين او اكثر كما ان البنك الاسلامي يستثمر امواله على اساس المدى القصير والمدى الطويل (استثمارات رأسماليه). اما البنك التجاري فيستثمر امواله على اساس المدى القصير. والبنوك الاسلامية اذ تقوم بذلك دون ان تضحي بمصالح حملة الاسهم او فئات عامليها او زبائنها فالبنك الاسلامي انما يهدف الى تحقيق اقصى درجة من الربح في حدود ما يسمح به الشرع مع مراعاة المسئولية الاجتماعية تجاه كافة الاطراف المعنية.

Digitized by Birzeit University Library

الفصل الثالث
مقارنة بين البنك الاسلامي والتجاري

هناك العديد من اوجه الاختلاف بين البنوك الاسلامية والتجارية بسبب اختلاف اساس المعاملة في كل من هذين النوعين من المؤسسات المصرفية والتي يمكن تلخيصها على النحو التالي:

١) تقوم البنوك التجارية على نظام الفائدة اخذا وعطاءا، فهي تقوم بتجميع مدخرات الافراد بتشجيعهم عن طريق اعطاء فائدة على مدخراتهم ثم تقوم باقراض هذه الاموال لاخرين بسعر فائدة اعلى من الفائدة التي تم اعطاؤها للمودعين مستفيدة من فرق الفائدتين. بينما تقوم البنوك الاسلامية على مبدأ المشاركة الخالصة وسواء مع المودعين فتشاركهم في نتيجة اعمال المصرف، حيث تعطيهم نسبة من الارباح تزداد او تنقص حسب ما يحققه البنك من ربح، و يقوم ايضا باستثمار اموال المودعين بالمشاركة بصفة رئيسية مع آخرين فتعينهم على تنفيذ المشروعات التي يقترحونها بعد دراستها دراسة وافية وتشاركهم في نتيجة أعمال هذه المشروعات بالنسبة المتفق عليها مقابل تقديم تمو يل معين.

٢) يختلف الاسلوب الذي تتعامل به البنوك التجارية مع عملائها عن اسلوب البنوك الاسلامية. فبينما نجد البنوك التجارية تقوم باقراض الاموال بفوائد معينة اي بربح مضمون، وتطلب الضمانات الكثيرة وتتشدد في تحصيل الديون والفوائد، وتقوم بالحجز عليه ان تأخر في الدفع وتحمله فوائد تأخير، وتطالب بحبسه واشهار افلاسه وبدلا من مساعدته في اوقات الشدة تضيق الخناق عليه وتطارده وتهدم كل ما بناه في وقت قصير. في حين نرى البنوك الاسلامية تتبع منهج الاسلام المبني على التسامح فهي في البداية تتحمل المخاطرة مع من تشاركه في الاستثمار وتعتبر نفسها شريكا لا دائنا، وتتبع اسلوب التسامح مع عملائها في حالة الاعسار وذلك عملا بقوله تعالى «**وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة**» (البقرة ٢٨٠) كما تقدم البنوك الاسلامية الكثير من الخدمات والنصائح المجانية لعملائها، وكما ان عمولاتها تعتبر اقل من العمولات التي تتقاضاها البنوك التجارية ذلك انها غير محددة بنسبة مئوية من المبالغ مما يجعل خدماتها اقل تكلفة من خدمات المصارف التجارية الاخرى.

Digitized by Birzeit University Library

٣) تقوم البنوك الاسلامية على تقوية الروابط والعلاقات الاجتماعية بين الناس في المجتمع، وذلك عن طريق انشطتها التي تقوم على اساس المشاركة، ومنها المشاركة مع العميل او مع صاحب راس المال طبقا لنظام المضاربة او المشاركة المنتهية «بالتمليك» مما يقوى روح التعاون والتآخي وازدياد الروابط بين الناس في حين تعمل البنوك التجارية على اعطاء القروض للزبون بسعر فائدة اعلى من سعر الفائدة المدفوع من قبلها على الودائع، وهذا يؤدي الى مضار كثيرة، ومن ضمنها تعويد المودعين على التكاسل وعدم المخاطرة في استثمار اموالهم، وقد يؤدي الى تكديس الثروات وتضخم الاسعار واختلال توزيع الثروة بين الناس وزيادة الهوة بين الفقراء والاغنياء، ويمكن ان يؤدي مشاكل الاقراض بالفوائد الى عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي في المجتمع وتصيبه بالتفكك[١].

٤) تقوم البنوك الاسلامية على مبدأ استثمار الاموال والتعرض للمخاطر التجارية والمالية طمعا في الحصول على ربح لاصحاب البنك وللمودعين في حين تقوم البنوك الاخرى بالاقراض للعملاء بفوائد طمعا في ربح مضمون لاصحاب البنك.

٥) تقوم البنوك الاسلامية بتقديم التمويل اللازم للعديد من المشروعات الصغيرة. واصحاب الحرف وذلك عن طريق المشاركة المنتهية بالتمليك مما يجعل هذه الفئة تنمي طاقاتها. وتتغلب على الصعاب والمشاكل المالية والفنية التي تواجهها لتحقيق اهدافها. بينما تركز البنوك الاخرى في قروضها على اقراض العملاء من نوع معين وهم اولئك الذين يستطيعون تقديم الضمانات الكافية للقرض، من عقار او بضاعة او معدات او غيرها. بمعنى ان المقترض من البنك التجاري يشترط ان يكون مليئا اي ذا مركز مالي قوي بمعنى ان الاقراض مقتصر على فئة الاغنياء بينما يحرم منه صغار رجال الاعمال، والحرفيين وذوي الطموحات والافكار الجيدة مما يؤدي الى اعاقة التطور والتنمية، وبمعنى اخر تقوم البنوك الاسلامية على مساعدة الطبقات الفقيرة والمتوسطة مما يساعد على التنمية الاقتصادية والاجتماعية بينما تقتصر البنوك الأخرى في مساعدتها في التمويل على الطبقة الغنية مما يزيد من الفوارق الطبقية في المجتمع.

٦) تؤدي اعمال البنوك التجارية الى زيادة تكاليف الانتاج الكلية بقيمة الفائدة مما يؤدي بالتالي الى ارتفاع الاسعار والتضخم النقدي، بينما تؤدي اعمال

---

١) فتحي لاشين «آثار نظام الاقراض» **مجلة الاقتصاد الاسلامي**، دبي يناير، ١٩٨٣، ١٩٨٣، ص. ٢٥. انظر ايضا: رفض فكرة استخدام الفائدة الواردة ضمن فلسفة البنك الاسلامي في الفصل الاول من هذا الكتاب.

Digitized by Birzeit University Library

البنوك الاسلامية الى تخفيض التكاليف نظرا لعدم احتساب فوائد من ضمن تكاليف الانتاج الكلية، و يؤدي ذلك الى انخفاض الاسعار ومحاربة التضخم.
وبالرغم من الاختلافات بين البنوك الاسلامية والبنوك الاخرى فان هناك تشابه في العديد من الاسس والوظائف والانشطة وطبيعة الاعمال مثلما هناك اختلافات وسنعمل في بقية هذا الفصل على تبيان اوجه الشبه والاختلاف في المجالات الرئيسية للنشاط البنكي، والمتمثلة في:

اولا: وظيفة رأس المال في البنك.
ثانيا: مصادر الاموال.
ثالثا: استخدامات الاموال.
رابعا: تكلفة راس المال.

وظيفة رأس المال في البنك:

ياخذ راس المال شكل الحصص او ما يعرف بالاسهم، حيث يتم تقسيم راس المال الى اسهم متساوية بقيم منخفضة، و يشكل مجموع هذه الاسهم قيمة رأس المال و يتشابه البنك الاسلامي والتجاري في هذا المجال، باستثناء ما يراه فقهاء الشريعة الاسلامية بضرورة دفع قيمة السهم كاملة في حين يجوز دفع ذلك في البنك التجاري ومنشآت الاعمال على دفعات وحسب مراحل انشاء المنشأة وقد تصل الى عدة سنوات. اضافة الى عدم اصدار اسهم دون دفع قيمتها، كما يختلف البنك الاسلامي عن التجاري فيما يتعلق بعلاوة الاصدار.

وفيما عدا ذلك فانهما متشابهان حيث يتفقان في قبول دفع قيمة السهم نقدا او ما يعادلها من عقارات واصول اخرى، وعلى معظم النواحي القانونية والاجراءات المتعلقة بعملية اصدار السهم وتسجيله وانتقال ملكيته. وهي اجراءات منظمة من قبل قوانين الشركات.

وظيفة رأس المال: ما زال الجدل دائرا حول وظيفة راس المال في المنشاة البنكية، وما الذي يميز اموال راس المال عن اموال المودعين والمقرضين، وبالنسبة للبنك التجاري فان هناك شبه اتفاق على ان وظيفة راس المال في البنك التجارى تقوم على الاتي[٢]:

١) **وظيفة الحماية Protection Function**

تقوم وظيفة رأس المال او حق الملكيه الاساسية على حماية ايداعات عملاء البنك، وعليه فانه عند التصفية يتم الدفع اولا للمودعين والمقرضين والاطراف

٢) Edward W. Reed and Others COMMERCIAL BANKIG, Prentice - Hall Inc. Englewood Cliffs, New Jersey, 1976, pp. 394-397

Digitized by Birzeit University Library

الاخرى. بينما يتم دفع ما تبقى بعد ذلك من قيمة الاصول الى اصحاب الاسهم بعد دفع كافة التزامات البنك.

٢) **الوظيفة التشغيلية Operational Function**
حيث يعمل رأس المال على توفير الاموال العاملة لشراء الاصول اللازمة من اجهزة واثاث وتسهيلات ضرورية لعمل البنك وتشغيله وقيامه بوظائفه اضافة الى تمويل عمليات الخدمات البنكية مثل فتح الاعتمادات واصدار الكفالات وغيرها.

٣) **الوظيفة التنظيمية Regularatory Function**
ان وجود راس المال وتحديد اصحابه والذي يطلق عليهم «حملة الاسهم» او المنظمون يعطي مجالا لعملية الرقابة وتحديد المسئولية تجاه تنفيذ القوانين والانظمة المرعية والالتزام بها.

وبالمقارنة مع البنك الاسلامي فعلى الرغم من وجود تفسيرات فقهية محددة توضح وظيفة راس المال في البنك الاسلامي بصورة تفصيلية، الا اننا نعتقد ان الوظائف اعلاه يمكن ان تصلح اساسا لراس مال البنك الاسلامي، في حين تبقى وظيفة الحماية مدار جدل على الاقل بالنسبة لاصحاب الودائع، على اعتبار ان الودائع تشارك جنبا الى جنب مع حملة الاسهم في الارباح. ان الاجابة على هذا التساؤل في رأينا بنعم اي ان راسمال البنك الاسلامي يضمن الودائع في حدود قيمته وما يترتب على ذلك قانونا، وان يحصل المودعون على حقوقهم عند تصفية البنك قبل حملة الاسهم، وهو ما تاخذ به العديد من البنوك الاسلامية حاليا[٣]. ان ضمان راس المال للايداعات امر منطقي لضمان كفاءة ادارة البنك طالما لا يملك اصحاب الايداعات اية حقوق في مجال الادارة او الرقابه او الاشراف او المشاركة في اجتماعات الجمعية العمومية لحملة الاسهم. لذا فيجب ان تبقى وظيفة الحماية واردة في البنك الاسلامي.

مصادر الاموال:

تقسم مصادر اموال المنشأة البنكية الى قسمين، هما مصادر داخلية متمثلة في كل من راس المال والاحتياطات والعوائد غير الموزعة والمعاد استثمارها في البنك واخرى خارجية تتمثل في السندات والقروض والايداعات ورغم التشابه الظاهري في مصادر الاموال بين البنك الاسلامي والبنك التجاري الا ان هناك اختلافات اساسية بين مصادر كل منها و يمكن التعرف عليها من خلال ما يلي:

---

٣) انظر على سبيل المثال: **قانون البنك الاسلامي الاردني للتمويل والاستثمار** رقم ١٣ لسنة ١٩٧٨، عمان ص. ٤٠ المادة ٢٤.

Digitized by Birzeit University Library

مصادر اموال البنك التجاري: تتكون مصادر اموال البنك التجاري من الاتي:

١) راس المال والاحتياطات والارباح غير الموزعة وراس المال يعتبر المصدر الاول في البنك وذلك بهدف اداء الوظيفة التنظيمية والادارية و يشكل حد ادنى لحماية المصادر الاخرى. ورغم انه يشكل المصدر الاول الا ان نسبة راس المال الى اجمالي مصادر اموال البنك، يتراوح بين ٧٪ ـ ١٠٪ من اجمالي المصادر طالما ان البنوك المركزية تصرح للبنك التجاري بالحصول على مصادر اخرى خارجية تصل من عشرة الى اربعة عشر ضعفا لراسماله.

٢) القروض طويلة الاجل من بنوك اخرى والبنك المركزي ومؤسسات مالية اخرى و يشكل هذا النوع من المصادر حوالي ١٥ ـ ٢٠٪ من مجموع مصادر التمو يل.

٣) السندات طو يلة الاجل، وهي قروض بسعر فائدة معينه تطرح للاكتتاب على عدد كبير من العملاء و يتم تقسيمها الى حصص ذات قيمة منخفضة قد تعادل في سعرها سعر السهم العادي، و يتم التداول بها في اسواق الاوراق المالية.

٤) ايداعات العملاء بانواعها المختلفة مثل الايداعات الجارية وحسابات التوفير والايداعات لاجل قصير وطو يل الامد. وتعد الايداعات المصدر الاكبر من مصادر اموال البنك وهي تصل الى نسبة ٧٠٪ من اجمالي مصادر اموال البنك في الولايات المتحدة.[٤] اي حوالي ٦٢،٥ بليون دولار من اصل ٨٩،٧ بليون دولار تشكل اجمالي مصادر الاموال في البنوك التجارية. منها ٤٩ بليون دولار او ما يزيد عن نصف مصادر اموال البنوك ايداعات لاجل.[٥]

وتعد كافة مصادر اموال البنك التجاري باستثناء المصدر الاول مصادر خارجية يدفع عنها فوائد ثابته تراوحت في العقد الاخير ما بين ٦٪ ـ ١٧٪، و يختلف سعر الفائدة باختلاف الفترة الزمنية للوديعة ولقيمتها.

مصادر الاموال في البنك الاسلامي: يمكن تصنيف مصادر الاموال في البنك الاسلامي كما يلي:

١) راس المال والاحتياطات والارباح غير الموزعة المعاد استثمارها: وهي تشبه الوضع في البنك التجاري، الا ان النسبة قد تكون اقل اي ان نسبة راس المال والاحتياطات اقل من ٥٪ من اجمالي الموارد طالما ان عنصر المخاطرة اقل في ودائع البنك الاسلامي التي تحصل على ربح او عائد منها في حالة البنك التجاري. وانطلاقا من فكرة ان راس المال في البنك الاسلامي يجب ان يقوم

---

٤) Eric N, Compton INSIDE COMMERCIAL BANKING (John Wiley and Sons 1980) p. 67. from (Bank stock qarterly, 1973)

٥) المرجع السابق.

Digitized by Birzeit University Library

بدور الحد الادنى لحماية الودائع فنحن نرى وجود تحديد حد ما او نسبة ما بين قيمة حق الملكية وحجم الايداعات التي يمكن للبنك ان يستقطبها. ومن تحليل قيمة راس المال الى اجمالي مصادر الاموال باستخدام الحسابات المالية المعلنه للعديد من البنوك الاسلامية، نجد انها تصل لبعض البنوك الى اقل من ٤٪ وراس المال في البنك الاسلامي يجب ان يدفع بالكامل ولا يجوز ان يكون هناك جزء فيه مستحقا في ذمة الشركاء.[٦] ومع ذلك نجد ان بعض البنوك الاسلامية التي تخالف هذا الرأي حيث يبدو انه لا يوجد اجماع عليه[٧].

ويضم عادة راس المال احتياطات تتكون بصورة دورية وتضاف اليها، وان كانت تظهر من الناحية المحاسبية في بند مستقل، وقد تكون احتياطات اجبارية تخصم من صافي الربح تطبيقا لما هو وارد في قوانين الشركات بصفة عامة، وهناك احتياطات اختيارية تخصم حسب النظام الداخلي للبنك وقرار مجلس الادارة وبناء على توصية المحاسب القانوني لتصل الى حد معين. وتزيد مثل هذه الاحتياطات[٨] بصورة دورية من قيمة راس المال ويطلق عليها معا حق الملكية Owner's equiry

٢) المصادر الخارجية: تشكل المصادر الخارجية المصدر الثاني من مصادر الاموال للبنك الاسلامي، وهي كما هو الحال في البنك التجاري تكون قيمتها اضعافا مضاعفة من قيمة راس المال، بل قد تصل الى ثلاثين ضعفا. ويمكن تصنيف هذه الودائع الى الانواع التالية:

الحسابات الجارية: تشكل مصدرا لا يستهان به رغم كونها حسابات تحت الطلب الا انه بافتراض ان المودعين لن يسحبوا حساباتهم في وقت واحد فان هذا الامر يعطي مجالا للبنك الاسلامي ان يستثمر جزءا لايستهان به من هذه الودائع، وجاءت توصية المؤتمر المصرفي المنعقد في دبي[٩] لتتمشى مع ذلك حيث نصت على «ان ياذن العميل للبنك في التصرف في الارصده المودعة لهذا الحساب والمختلطة باموال البنك واموال عملائه الاخرين مع التزام البنك دائما بالدفع عند الطلب ويكون هذا التصرف

---

٦) ابراهيم الصعيدي «مصادر اموال البنوك الاسلامية» **مجلة الاقتصاد الاسلامي**، دبي العدد ٢٨ (دبسمبر ١٩٨٣) ص. ٤٢ . ٤٣.

٧) على سبيل المثال اظهر **بيت التمويل الكويتي** في التقرير السنوي ١٩٨٠ ان ما دفع من رأس المال هو ٢٥٪ من قيمة الاسهم فقط، وكذلك شركة بيت الاستثمار الاردني حيث دفع ٥٠٪ من قيمة السهم عند الاكتتاب **عقد التأسس** ص. ١٨.

٨) تصل هذه النسبة على سبيل المثال في بعض البنوك الاسلامية مثل البنك الاسلامي الاردني للتمويل والاستثمار الى ١٠٪ من رأس المال نفسه: **التقرير السنوي الخامس** ص. ٢٥ وفي بيت التمويل الكويتي تصل الى ما تعادل رأس المال نفسه اي ما يزيد عن ١٠٠٪ **التقرير السنوي** ١٩٨٠ ص. ٣١.

٩) **قرارات مؤتمر المصرف الاسلامي** دبي مايو ١٩٧٩ ص. ٤.

Digitized by Birzeit University Library

تحت مسؤولية المصرف ولحسابه». ومن النظر الى العديد من الحسابات الختامية للبنوك الاسلامية نجد ان الحسابات الجارية كنسبة من مجموع الودائع لا تزيد في البنك الاسلامي عن الثلث[١٠]، وهي نسبة اقل بكثير من نسبة الودائع الجارية في البنك التجاري والتي تصل احيانا الى النصف. وهناك من يرى سبب انخفاض الودائع الجارية هو عدم مشاركتها للارباح في البنك الاسلامي، اضافة انه يستحق عليها شرعا زكاة مال بنسبة ٢ر٥٪ من تلك الارصدة النقدية ان بلغت نصابا وحال عليها الحول، حيث تخضع هذه الودائع لزكاة النقود بوصفها مالا ناميا مما يجعل هيكل الودائع في البنك الاسلامي يختلف عنه في البنك التجاري. ويعتقد ان نسبة الحسابات الجارية الى مجموع الودائع تزيد في البنوك الاسلامية اذا اعتبرت كحساب استثمار وتشارك في الارباح.

* حسابات التوفير: تختلف قيمة حسابات التوفير من بنك اسلامي لاخر، تبعا لما يقوم به البنك من السماح لاصحاب حسابات التوفير بالمشاركة في الارباح ويعدها حسابات استثمار ام لا، حيث هناك من يرى معاملة حساب التوفير مثل الحساب تحت الطلب لكونه يشبه تماما الحساب الجاري باستثناء انه لا يمكن استخدام الشيكات. وبالنسبة للبنوك التي تعتبره كحساب استثماري يشارك بالارباح تصل نسبة ايداعات حسابات التوفير الى ثلث مجموع الودائع تقريبا، وتقل هذه النسبه كثيرا في حالة عدم المشاركة في الارباح بالنسبة الى حساب التوفير.
* ودائع الاجل (متوسطة وطويلة الاجل والمستمرة) وتعرف بالبنك الاسلامي بودائع الاستثمار: تختلف انواع هذه الودائع وتختلف مسمياتها وشروطها بالنسبة للبنوك الاسلامية، الا ان هناك قاسما مشتركا بينها، انها ودائع لاجل تودع بهدف الاستثمار اما لفترة محددة تزيد عن سنه او اكثر او تكون لفترة غير محددة، وهي تشكل المصدر الاول من مصادر الاموال الخارجية للبنك بل ولمجموع المصادر، وهي في معظم البنوك تزيد عن ثلث مجموع مصادر اموال البنك الاسلامي، بل وتصل في بعض البنوك الى ٦٠٪ من مجموع مصادر اموال البنك. ويشارك عادة اصحاب هذه الودائع بارباح البنك حسب قوانين وانظمة وتعليمات البنك الاسلامي
* سندات المقارضة المشتركة: هناك مصدر اخر من مصادر الاموال يمكن للبنك الاسلامي ان يحصل من خلاله على الاموال، وهو احد اشكال ودائع

---

١٠) على سبيل المثال: الحسابات الجارية لبنك دبي الاسلامي، والبنك الاردني للاستثمار تصل الى الثلث، بينما تصل نسبة الحسابات الجارية في بيت التمويل الكويتي الى ٢٠٪ فقط (التقرير السنوي ١٩٨٠).

Digitized by Birzeit University Library

الاستثمار والمقارضة المخصصة وبالنسبة للمقارضة المشتركة فهي عبارة عن وثائق موحدة القيمة وصادرة عن البنك باسماء من يكتتبون فيها مقابل دفع القيمة المحررة بها على اساس المشاركة في نتائج الأرباح المتحققة سنويا حسب شروط خاصة بكل اصدار على حده، وهي عادة نسبة من مجموع ارباح الاستثمار الصافية لكل سنه ماليه تالية للسنه التي تطرح فيها للاكتتاب. ولسندات المقارضة المشتركة فترة محددة، حيث لا تزيد فترتها عن عشر سنوات ماليه.[١١]

* سندات المقارضة المخصصة: تختلف سندات المقارضة المخصصة عن سندات المقارضة المشتركة في كونها مرتبطة بمشروع محدد او غرض معين، و يتم تصنيفها تدريجيا على ضوء نتائج اعمال المشروع او المشاريع الممولة من حصيلة الاصدار المعين في كل حالة على حدة. و يحدد لها حصة من ايرادات المشروع الصافية المستثمرة فيه من قبل مجلس ادارة البنك. و يكون للمشروع الممول من حصيلة سندات المقارضة المخصصة لهذا المشروع حساب دخل مستقل عن سائر ايرادات البنك.[١٢]

وبصفة عامة ما زالت سندات المقارضة بنوعيها المشتركة والمخصصة غير منتشرة في البنوك الاسلامية وتشكل جزءا قليلا مقارنة بودائع الاستثمار من اجمالي مصادر أموال البنك الاسلامي. وما زال العديد من النواحي القانونية والاجرائية بالنسبة لسندات الاقراض غير واضح، مثل امكانية بيع السندات وتداولها من قبل حامليها.

* مصادر اخرى: لا يستطيع البنك ان يحصل على قروض من بنوك اخرى او البنك المركزى او منشات مالية اخرى مقابل فائدة ثابته او عائد مضمون، وانما يمكن للبنك الاسلامي ان يطلب مشاركة مؤسسات مالية لا تتعامل بالربا مشاركته في مشاريع محدده، او الحصول على قروض طو يلة الاجل مقابل حصة من الربح بشكل لا يتعارض مع المعاملات المصرفية والفقه الاسلامي.

استخدامات الاموال:

تستخدم البنوك التجارية اموالها في المجالات التاليه:ـ

١) منح القروض طو يلة وقصيرة الاجل الى عملائها من تجار وافراد ومنشآت اعمال بما فيها الشركات العادية والمساهمة الخصوصية والعامة، بل و يمكن

---

١١) **قانون البنك الاسلامي الاردني للتمويل والاستثمار** رقم ١٣ لسنة ١٩٧٨ص. ٣٦ المادة ١٤.
١٢) المرجع السابق.

Digitized by Birzeit University Library

ان تمنح القروض للمنشآت غير الهادفة للربح وللوحدات الحكومية. ويعد منح القروض والذي يكون مقابل سعر فائدة اعلى من الحصول على القروض الاستخدام الاساسي والرئيسي للبنك التجاري. وبالنظر الى الاحصائيات الخاصة بالبنوك التجارية في العالم الغربي نجد ان نسبة منح القروض تصل الى ٨٥٪ من اجمالي الاستخدامات، حيث بلغت قروض البنوك في الولايات المتحدة ٧٦،٥ بليون دولار من اصل ٨٩،٧ بليون دولار اجمالي الاستخدامات لسنة ١٩٧٩.[١٣]

٢) شراء سندات حكومية: وهي تحمل فائدة قليلة الا انها مضمونة وقليلة المخاطرة.

٣) شراء اوراق مالية.

٤) مساهمات في منشآت الاعمال والمساهمة في المشروعات الاستثمارية.

٥) تمويل انشطة الخدمات البنكية مثل اصدار الكفالات وفتح الاعتمادات وغيرها.

ولا تشكل الانشطة الاربعة الاخيرة اكثر من ١٥٪ من اجمالي الاستخدامات

وفي المقابل فانه يمكن تصنيف استخدامات البنك الاسلامي على النحو التالي:

١) الاستثمارات المختلفة في مشاريع صناعية وزراعية وتجارية وعقارية وخدمات تتمشى مع الشريعة الاسلامية، سواء كانت مشاريع استثمارية مشتركة تأخذ شكل المضاربة او المرابحة او في مشروعات استثمارية مستقلة. حيث يقوم البنك باستثمار الاموال في مشروعات خاصة يمتلكها بنفسه دون مشاركة احد فيها. ويشكل هذا النوع من الاستثمارات المجال الرئيسي والاساسي لاستخدامات البنك الاسلامي، حيث يمكن القول من الاطلاع على ميزانيات العديد من البنوك الاسلامية ان التمويل الاستثماري يشكل ما يزيد على ٦٠٪ من اجمالي استخدامات الاموال

٢) شراء اوراق مالية ومساهمات في منشات الاعمال واستثمارات اخرى شريطة ان لا تتضمن تعاملا بالفائدة.

٣) تمويل انشطة الخدمات البنكية وعليه فان البنك الاسلامي يختلف بصورة جذرية عن البنك التجارى في مجال استخدامات الاموال.

تكلفة راس المال:

تحدد البنوك التجارية نسبة لا يجوز تجاوزها تتعلق بالمديونية وهي نسبة راس المال والاحتياطات والعائد المتبقي وتعرف في مجموعها بحق الملكية وبين اجمالي القروض قصيرة وطويلة الاجل معا. وبصفة عامة فان النسبة تتراوح ما بين ٧ - ١٠٪ اي ان البنك لا يستطيع الحصول على قروض تزيد باية حال عن اربعة عشر

---

(١٣) Eric N. Compton "Inside Commercial Banking" op.cit, pp. 65 - 67

Digitized by Birzeit University Library

ضعفا من حق الملكية. وذلك نظرا لعنصر المخاطرة التي تتعرض له اذا ما زادت نسبة القروض عن ذلك حيث يترتب عليها دفع فائدة دورية ثابته، ولتجنب مخاطرة عدم القدرة على دفع الفوائد تلجأ البنوك التجارية في بعض الدول الغربية مثل الولايات المتحدة الى التأمين ضد مخاطرة دفع الفوائد او اجمالي الاصول و/او قيمة القروض المخطط اقتراضها[١٤].

☆ وعليه فان تكلفة راس المال في البنك التجاري تتكون من العناصر التالية:

١) راس المال وتقاس تكلفته بما يعرف بالعائد المتوقع على الاستثمار.
٢) القروض وتقاس تكلفتها بما يعرف بالعائد المتوقع دفعه للمقرضين والمعلن عنه.
٣) السندات وتقاس تكلفتها على اساس سعر الفائدة المتوقع دفعه اضافة الى تكلفة اصدار السندات. وهناك حد اقصى لا يستطيع البنك التجاري تجاوزه بالنسبة للقروض والسندات.

☆ اما تكلفة راس المال في البنك الاسلامي فتحدد بالعناصر التالية:

١) رأس المال والاحتياطات: وتقاس تكلفته بما يعرف بالعائد المتوقع على الاستثمار من قبل حملة الاسهم.
٢) الايداعات بانواعها المختلفة وهي تشارك في الارباح ولا تحصل على فوائد ثابته، وهذا يعني انها لا تشكل خطرا على البنك عند عجزه عن الدفع. وهنا يثار السؤال حول ما اذا كان هناك ضرورة لتحديد حد اقصى للبنك لقدرته على استقطاب ايداعات ام لا، ونحن نرى ضرورة تحديد نسبه ما وان كانت اقل من نسبة المديونية في البنك التجاري اي تقل عن ٧٠٪. وفي حالة زيادة الايداعات عن النسبة المحددة فان على اصحاب البنك زيادة راس المال دون ترك الامر على غاربه. وتقاس تكلفة الودائع بنسبة الارباح، المتوقع توزيعها على كل نوع من انواع الودائع.

الخلاصة:

من السرد السابق لخصائص ووظائف كل من البنك التجاري والاسلامي يمكن الاستنتاج ان هناك تشابها في العديد من الوظائف والاجراءات ومصادر الاموال وبعض استخداماتها وفي مفهوم تكلفة راس المال، وفي المقابل هناك اختلافات عدة ترجع اساسا الى عدم تعامل البنك الاسلامي بسعر الفائدة.

و يبين الشكل رقم ٣ - ١ ملخصا لاوجه الشبه والاختلاف بين البنك الاسلامي والتجاري.

---

(١٤) W.F. Sharpe "Bank Capital Adequacy, Deposit Insurance and security values" in: Sherman J. Maisel (ed.) RISK AND CAPITAL ADEQUACY IN COMMERCIAL BANKS , The University of Chicago Press, 1981, pp. 187 - 202

Digitized by Birzeit University Library

الشكل رقم ٣ ـ ١

اوجه الشبه والاختلاف بين البنك الاسلامي والتجاري[١٥]

النشاط	البنك التجاري	البنك الاسلامي
اولا: مصادر الاموال		
١. رأس المال وحق الملكية	نعم	نعم
٢. الايداعات	نعم وبفائدة ثابته	(نعم ومشاركة بالربح)
٣. الاقتراض واصدار السندات بفائدة	نعم	لا
٤. اصدار سندات المقارضة	لا	نعم
ثانيا: استخدامات الاموال		
٤. منح القروض	نعم (المجال الرئيسي)	لا
٥. منح القروض	نعم (كل الانواع)	نعم (ما عدا ذات الفائدة)
٦. المشاركة في مشروعات	نعم (احيانا)	نعم (المجال الرئيسي)
ثالثا: الخدمات الاخرى		
٧. الحسابات الجارية	نعم	نعم
٨. الاعتمادات المستندية	نعم	نعم (دفع كامل المبلغ)
٩. خطابات الضمان (الكفالات)	نعم	نعم
١٠. بيع المرابحة للامر بالشراء	لا	نعم
١١. خصم الكمبيالات	نعم	لا
١٢. تحصيل الشيكات	نعم	نعم
١٣. دفع وتحصيل الفواتير	نعم	نعم

(١٥) Nidal R. Sabri and M. Hisham Jabr "Accounting Information Systems for Banks without interst (Islamic Banks) In: RECENT ACCOUNTING and ECONOMIC DEVELOPMENTS IN THE MIDDLE EAST.
Centre for Intrnational Education and Research in In Accounting, University of Illinois, Champaign U.S.A 1985, p- 236.

Digitized by Birzeit University Library

١٤. تأجير الخزائن	نعم	نعم
١٥. اكتتاب الاسهم	نعم	نعم
١٦. بطاقات الائتمان	نعم	نعم (دون السحب على المكشوف)
١٧. خدمات اخرى	نعم	نعم (بشرط عدم وجود فائدة)
١٨. شراء اسهم للزبائن	نعم	نعم
رابعا: تكلفة رأس المال		
العائد على الاستثمار الرأسمالي	نعم (حملة الاسهم) نعم (الدائنون) نعم (المودعون)	نعم (حملة الاسهم) لا لا
٢٠. فوائد القروض	لا	نعم
٢١. فوائد للايداعات		
٢٢. العائد لاصحاب الايداعات		

Digitized by Birzeit University Library

الباب الثاني
ادارة البنك الاسلامي

تتشابه اساليب ادارة البنك الاسلامي مع تلك الخاصة بالبنك التجاري في العديد من المجالات مثلما تختلف في مجالات اخرى. وبصفة عامة فان فلسفة ادارة البنك الاسلامي تعتمد اساسا على المباديء الادارية المتمشية مع الشريعة الاسلامية وعليه جاء تخصيص الفصل الاول من هذا الباب لتوضيح الاطار العام لمبادىء الادارة في الاسلام. ومن ثم فان الامر يتطلب تفصيل الجوانب الادارية للبنك الاسلامي بما في ذلك الاساليب العلمية لتخطيط انشطة البنك الاسلامي وتنفيذ العمليات المصرفية والرقابة عليها، بما في ذلك عملية اتخاذ القرارات الخاصة بتقييم المشروعات الاستثمارية، واختيار وتنفيذ المناسب منها حيث تشكل الاستخدام الاساسي لاموال البنك الاسلامي وهو ما يخص الفصل الثاني من هذا الباب.

وقد تم تخصيص الفصل الاخير من هذا الباب لتوضيح التنظيم الاداري للبنك الاسلامي وتوزيع انشطته المختلفة. وبصفة عامة فقد تم التركيز في هذا الباب عند مناقشة النواحي الادارية والتنظيمية المختلفة على ما يخص او يميز البنك الاسلامي عن غيره من البنوك ومنشآت الاعمال المالية، حيث ان ما ينطبق على منشآت الاعمال بصفة عامة في العديد من النواحي ينطبق على منشآة البنك الاسلامي في حين يتطلب الامر توضيح مجالات اخرى تخص طبيعة البنك الاسلامي والتي تم تفصيلها في الباب السابق وعليه فقد تم ترتيب هذا الباب على النحو التالي:

الفصل الرابع: اسس الادارة في الاسلام.

الفصل الخامس: ادارة عمليات البنك الاسلامي.

الفصل السادس: التنظيم الاداري للبنك الاسلامي.

Digitized by Birzeit University Library

الفصل الرابع
أسس الادارة في الاسلام

تقديم:

تختلف نظرة الناس الى تعريف الادارة، فينظر اليها البعض على انها نشاط متميز يهدف الى انجاز اعمال معينه في حين يراها البعض على انها مهنة ترتكز على العلم والمعرفة والقدرة الفنية. وهناك اسئلة تثار عند وضع تعريف شامل للادارة، مثال ذلك: من يقوم بها، وماذا تفعل، وكيف تقوم بعملها، ومتى تصبح ضرورية، واين توجد، ولماذا توجد، وبناء على هذه الاسئلة يمكن اجمال تعريف الادارة بانها: ذلك النشاط المتميز الذي يقوم به فرد او مجموعة من الافراد، لتحديد اهداف معينه والعمل على تحقيقها وذلك باستخدام الموارد البشريه والمادية، الضرورية لتحديد وتحقيق الاهداف.

وتوجد الادارة في كل مكان، حيث توجد في المصنع والمكتب والبنك، واتحادات العمال، والمسجد، والجيش، والمستشفى، والبيت، والدولة والمدرسة. وتتشابه المشاكل التي تواجهها الادارة في سبيل تحقيق اهدافها، وكذلك الاعمال التي تقوم بها في كافة انواع المشروعات. فالاعمال الادارية كلها تتطلب توظيف الموارد البشرية وغير البشرية من اجل تحقيق الاهداف وذلك باقل جهد ممكن واسرع وقت ممكن واقل تكلفة ممكنة.

وقد ابرزت كتب الادارة تعاريف مختلفة للادارة، ولكنها كلها تدخل في مضمونها اجابة للاسئلة الواردة اعلاه. فعرف البعض الادارة بانها تلك القوة القادرة على تسيير اعمال المشروع والمسؤولة عن نجاحه او فشله. وعرفها اخرون بانها انجاز الاعمال بواسطة العنصر البشرى.

واما التعريف الشائع فهو: ان الادارة هي نشاط متميز يتضمن القيام باعمال التخطيط والتنظيم والتنسيق وتوجيه الجهود والرقابه من اجل تحقيق اهداف محددة وذلك باستخدام الموارد المادية والبشرية.

تطوز علم الادارة:

عرف المصريون القدماء الادارة عام ١٢٠٠ق.م واستخدموها في الشئون السياسية، وعرفها الرومان واليونان في مجال المحاكم وادارة شؤون الدولة، والتنظيمات

Digitized by Birzeit University Library

العسكرية، وتحديد السلطات. ووردت بعض الافكار الادارية في الانجيل سفر ١٨/١٣ - ٢٦ حيث تحكي قصة سيدنا موسى عليه السلام مع والد زوجته وأسمه jethro[١] فعندما لاحظ جثرو سيدنا موسى عليه السلام يقضي يوما كاملا في الاستماع الى شكاوى ومشاكل الناس، اخبره بان ما يقوم به يعتبر عبئا كبيرا على شخص واحد، واقترح عليه القيام بخطوات معينه للتخفيف عليه من هذا الحمل الثقيل. وكانت اولى توصياته انه لابد من وضع انظمة ولوائح تعلم للناس، وهي ما تسمى بالاصطلاح الاداري الحديث السياسات والاجراءات. اما الخطوة الثانية فهي اختيار قادة ليكونوا مسؤولين عن الف شخص وآخرين مسؤولين عن مئة، وقادة لخمسين، وقادة لعشرة. وهذه العملية تسمى حاليا بالتنظيم وتفويض السلطة، ومن اختصاص هؤلاء القادة ادارة الاعمال الروتينية، وان يرفعوا لسيدنا موسى عليه السلام الامور المهمة فقط وهذا ما يسمى حاليا بمبدأ الادارة بالاستثناء Management By Exception.

ولقد نسي او تناسى كتاب الادارة ذكر الدور الهام الذي لعبه الاسلام والمسلمون في تطوير وتحديث الانظمة الادارية، واستخدامها في شؤونهم العسكرية والسياسية والمالية والتنظيمات الادارية في الدولة، واستخدام السلطات والمسؤوليات.

وازداد الاهتمام بالادارة في اوروبا بعد الثورة الصناعية، وظهور الماكنات، والانتاج الكبير، ووجود علاقة بين العامل ورب العمل. ونادى شارلز بابج Charles Babbage عام ١٨٣٢ بالتركيز على مشاكل الانتاج، وقياس العمل، وتحديد التكاليف، وحوافز الاجور وكان نتيجة ذلك مساهمة في علم الادارة عن طريقتين: اولا نادى بتقسيم العمل على اساس المهارة باعتباره ضرورة اقتصادية فهو يقلل الوقت اللازم للعامل للتدريب، ويعطي العامل فرصة ليصبح ماهرا في عمله. ثانيا: المرونه في التحول من العمل اليدوي الى استخدام الآلات.

ثم جاء بعده Taylor وادخل نظرية الادارة العملية التي تقوم على استخدام الاسلوب العلمي في الادارة، وركز على ضرورة احداث ثورة فكرية Mental Revolution في عقول العاملين وعقول الادارة، وطالب بان يتوقفوا عن الصدام فيما بينهم حول كيفية توزيع الفائض من الانتاج الذي احدثته الصناعة، وان يتحدوا من اجل زيادة هذا الفائض. كما طالب باستخدام الاسلوب العلمي في جمع المعلومات من اجل تحديد انسب الاجراءات للقيام بالوظيفة. وتحديد معايير الانتاج. وخلاصة القول ان نظرية الادارة العلمية كانت تهدف الى حل مشكلتين رئيسيتين: الاولى: زيادة معدل الانتاج للعامل المتوسط والثانية: تحسين كفاءة الادارة. وقد ركز تايلور Taylor[٢] على

---

١) Henry Sisk and Clifton Williams MANAGEMENT AND ORGANIZATION 4th ed South Western Publishing Co. Illinois 1981 pp- 17 - 18

٢) Fredrick Taylor, THE PRINCIPLES OF SCIENTIFIC MANAGEMENT Harrper and Brothers New York, 1942

Digitized by Birzeit University Library

اعتبار العامل فردا اقتصاديا منفصلا يزداد انتاجه باشباع حاجاته المادية. اي كان تركيزه على الجانب المادي للانتاج، واعتقد ان الخوف من فقدان الوظيفة هو الذي يدفع العامل للعمل، واقترح للحد من هذا الخوف ان يعلم العمال بانه لا بد لهم من زيادة كفاءتهم لزيادة انتاجهم بتكلفة اقل، ولتزداد ايراداتهم.

وكان هنري فايول Henri Fayol مديرا لاحدى شركات التعدين الفرنسية الكبيرة قد قام بتحليل مشاكل الادارة العليا وخلص الى تقديم ما أسماه بالمباديء العامة للادارة سنه ١٩١٦ باللغة الفرنسية وترجمت الى الانكليزية عام ١٩٤٩[٣]، وكانت عبارة عن ١٤ مبدءا اداريا يمكن تقسيمها الى ثلاثة مجموعات:

١) خمسة منها تعنى بتحسين العلاقات الانسانية.
٢) مبدءا واحدا يركز على الكفاءة الانتاجية (تقسيم العمل).
٣) الثمانية الباقية تهتم بادارة المشروع.

ونلاحظ ان فايول ركز في الادارة التقليدية على المشروع ككل، وليس على جزء واحد من جزئياته.

وفي بداية الثلاثينات من القرن العشرين بدأ الاهتمام بالعنصر البشرى والتركيز على الجانب الانساني، وظروف عمله وعلاقاته الانسانية. وكانت اولى المحاولات للاهتمام بالعنصر الانساني سنة ١٨٢٨ من قبل روبرت أوين Robert Owen حيث كان مديرا لمصنع الغزل والنسيج في اسكوتلاندا من سنة ١٨٠٠ ـ ١٨٢٨ ووصف العاملين بانهم الات حيوية Vital machines فقد ذكر انه نتيجة لاهتمامه بهذا العنصر البشرى فقد حقق نسبة عائد تزيد عن ٥٠٪ ثم جاء بعده George Elton Mayo والذي كان يعمل في جامعة هارفارد منذ ١٩٢٦ وحتى ١٩٤٧ الذي قام بدراسة لاسباب ترك العمال للعمل في احدى اقسام مصنع للغزل والنسيج في بنسلفانيا حيث كان معدل دوران العمال السنوى في هذا القسم ٢٥٠٪ بعد ان قامت عدة شركات استشارية بدراسة الوضع، وضعت خطة تشجيعية تاخذ الجانب المالي في الحسبان الا انها لم تنجح في حل المشكلة، حيث بقيت معنويات الموظفين في هذا القسم ضعيفة، وكانت شكوى العاملين تتركز في التعب، الاعياء، الالآم من العمل حيث كانوا يعملون ١٠ ساعات يوميا تتخللها ٤٥ دقيقة راحة للغذاء بعد الخمس ساعات الاولى. كما كان العاملون يقفون طيلة الوقت، فيفترض انهم كانوا يعانون من التعب الجسماني. وعليه فقد عالج المشكلة بالتركيز على الجانب الانساني واعطاء العمال فترات من الراحة وتفويضهم ببعض السلطات.

وخلاصة القول فان اوين ومايو ركزا على الجانب الانساني واعتبرا الانسان كائن اجتماعي وليس اقتصادي، وانه جزء من مجموعة يجب ان تشارك في مناقشة المشاكل وتحديد حلول لها.

---

٣) Henri Fayol GENERAL AND INDUSTRIAL MANAGEMENT Issac Pitman and Sons Ltd. London 1949

Digitized by Birzeit University Library

وفي الخمسينات نودي بتطبيق الاساليب الرياضية والاحصائية للتوصل الى قرارات ادارية سليمة، وظهرت عدة نظريات مختلفة في الادارة كل منها يعالج الادارة من وجهة نظر جزئية وقد قسم Koonts هذه النظريات المختلفة الى ست مجموعات هي:[٤]

١) نظرية الاجراءات الادارية Management Process، وروادها تيلور وفايول.
٢) نظرية السلوك الانساني Human Behavior والتركيز فيها على العنصر الانساني.
٣) النظرية التجريبية (التقليدية) Empirical وتدرس الادارة من خلال تحليل تجارب وخبرات المدراء الناجحين، وتهدف الى تكوين عموميات ومباديء عن الادارة، فتنظر الى كيفية حل المشاكل من قبل المدراء الناجحين في السابق، وامكانية تطبيق حلولهم على المشاكل التي تواجه الادارة في ظروف مماثلة، اي استخدام اجراءات عملية نموذجية Standard Operation Procedures.
٤) النظرية الاجتماعية: Social: يعتبر Barnard من اوائل القائلين بهذه النظرية، فقد اعتبر المؤسسة كنظام اجتماعي واعتبر التنظيم غير الرسمي مهما كالتنظيم الرسمي ونظر الى السلطة على انها تعتمد على مدى تقبل العاملين في المؤسسة لها.
٥) نظرية اتخاذ القرارات The Decision Theory تأخذ بعين الاعتبار ان اتخاذ القرار هو محور العملية الادارية.
٦) النظرية الرياضية Mathematical تعتمد على استخدام الاساليب والمعادلات الرياضية والاحصائية في الادارة.

كما ظهرت نظريات اخرى مثل نظرية الانظمة الادارية ونظرية الادارة بالطواريء وغيرها.

وقبل التحدث عن الادارة في الاسلام لابد من معرفة نتائج هذه النظريات الكثيرة التي حاولت معالجة المشاكل الادارية ووضع حلول لها. وتتضح هذه النتائج من سلوك الفرد داخل المنشأة في العصر الحديث. فلو تتبعنا سلوك العاملين في المؤسسات سواء الحكومية او المنشأت الخاصة لوجدنا ان الموظف العامل في هذه المشروعات هو شخص يشوبه القلق، والاضطراب، غير قادر على اشباع رغباته وحاجاته المادية والنفسية في عراك متواصل مع السلطة المسؤولة عن المشروع او المؤسسة، متذمر من السلطة المسؤولة بصفة رسمية، يحاول نيل مطالبه وحقوقه، وتحسين شروط عمله بشتى الوسائل التي تؤثر بشكل او بآخر على المؤسسة التي يعمل بها فيسلك طرقا عنيفة مثل الاضرابات، التوقف عن العمل، الضغوط النقابية، هجر المؤسسة الى مؤسسة اخرى، وغيرها من الوسائل.

---

٤) Harold Koontz "Group of Management Theories" ACADEMY OF MANAGEMENT JOURNAL vo. 4 (Dec. 1961) p. 174

Digitized by Birzeit University Library

ولقد عجزت النظريات الادارية الحديثة عن ايجاد العلاج الشافي للنزاعات العمالية وعلاقة العاملين بالادارة، فلم تستطع ايجاد طريقة مثالية تحفز العامل على العمل، فقد ركزت بعض النظريات على الحوافز المادية، وركزت نظريات اخرى على الحافز الانساني في حين قالت اخرى بضرورة التركيز على الجانب التنظيمي، وبعضها ركز على ضرورة ايجاد عنصر الخوف من المسؤولين حتى يدفع العا لاطاعة القوانين والانظمة وبالتالي فان الخوف هو الذي يدفعه للعمل. وقال البعض بان المعتقدات ومباديء الفرد واخلاقه ودينه هو الذي يدفع للعمل، كما قال البعض ان للبيئة الاجتماعية المحيطة به منذ طفولته اثر في حفزه على العمل. و يلاحظ مما سبق مدى تخبط النظريات الادارية الحديثة في تحديد الحافز على العمل.

ولما لم تستطع هذه النظريات حفز العامل على العمل بطريقة مثالية، ازداد القلق لدى العامل واضطربت افكاره، فكان نتيجة لذلك خموله وكسله، وهروبه من المسؤولية. واهم من هذا كله - بل واخطره - انحرافه، فتفشت الرشاوى حتى في اكبر المؤسسات في اوروبا وامريكا والتي تطبق احدث النظريات الادارية، وسادت المحسوبيات بسبب العرق، والقربى او التخصص المهني او الميول والافكار والمعتقدات السياسية، واستغل النفوذ لمصالح شخصية او لمصلحة قرابه او زمالة او صداقه. ولم تقتصر هذه النتائج على الموظف الصغير والعامل، بل تعداها الى القادة الاداريين، واصحاب المناصب السياسية العليا رغم ما لديهم من موارد مالية وجاه اجتماعي يفترض ان يكون قادرا على اشباع رغباتهم المادية والنفسية والاجتماعية فلم تستطع النظريات الادارية الحديثة منعهم من اخذ الرشاوي والمحسوبيات، واستغلال النفوذ، والتزوير، والتدليس الى غيرها من الانحرافات. ورغم وضع وسائل عقاب منها التنبيه والانذار، والفصل وغيرها - الا ان كل وسائل العقاب في الدنيا والتي وضعت ضمن الانظمة الادارية لم تنجح في منع انحراف الانسان ونهيه عن اخذ الرشوة، والتدليس، والتزوير واستغلال النفوذ، والمحسوبيات وغير ذلك من انواع الانحراف. ولكن لماذا فشلت هذه النظريات الادارية الحديثة في ايجاد حلول لانحراف الانسان وتقويم سلوكه داخل المنشأة الادارية. و يمكن الاجابة على هذا التساؤل بالاتي:[٥]

١) اهتمام هذه النظريات بما يجرى داخل المؤسسة من سلطة ومسؤولية وسلوك وعلاقات واغفال البيئة الاجتماعية والتي قد تتعارض عاداتها وتقاليدها مع انظمة ولوائح وقوانين المؤسسة، ففساد البيئة الاجتماعية سينعكس على فساد العمل الاداري داخل المؤسسة.

---

٥) احمد ابو سن نظرية الادارة في الاسلام» **مجلة الاقتصاد الاسلامي** دبي العدد ٥ (١٩٨٢) ص. ١٦ _ ٢٠

Digitized by Birzeit University Library

٢) قصور النظريات الادارية الحديثة عن اشباع حاجات العامل المادية والنفسية، حيث اهتمت هذه النظريات بجوانب جزئية. فنادت نظرية الادارة العلمية بالاهتمام بالانتاج وخلصت الى ان انتاجية العامل تزداد بالحافز المادى. وحاولت نظرية العلاقات الانسانية تلافي الانتقادات الموجهة الى نظرية الادارة العلمية فركزت على ان العوامل والمتغيرات الانسانية هي التي تدفع العامل للعمل، ولكنها اغفلت الجانب المادي. اما النظرية السلوكية فركزت على الجانب الانساني واثره في السلوك وطالبت بتطبيق مبدأ المشاركة في الادارة ثم جاء ماكس فيبر بنظرية البيروقراطية في الادارة والذي اعتبر ان المنشأة جزء من البيئة، وقال بان السلطة متدرجة، ولا يستطيع الفرد العامل ان يحصل على حرية ما دام يعمل في مؤسسة تحكمها انظمة وقوانين. واعتبرت نظرية تحليل الانظمة المنشأة الادارية نظام فرعي في نظام اجتماعي شامل.

اسس نظرية الادارة في الاسلام:

تتلخص النظرية الادارية في الاسلام بضرورة النظر الى الادارة نظرة شمولية، فلا فصل للمنشأة عن البيئة الاجتماعية، حيث انها تعتقد ان فساد البيئة الاجتماعية سينعكس على كافة الاجهزة الادارية. فالادارة ترتبط ارتباطا وثيقا بالفلسفة الاجتماعية للمجتمع الاسلامي، و باخلاقياته وقيمه، وتهتم بالفرد باعتباره اكرم مخلوق على وجه البسيطة، وترتكز على ضرورة اشباع حاجاته المادية والنفسية والروحية، وتحترم الانسان وتشركه في العملية الادارية كل حسب قدراته واستعداداته وتحدد لكل سلطاته واختصاصاته ومسؤولياته، وتحترم التنظيم الرسمي داخل المؤسسة والسلطة الرسمية، ولا بد من اطاعة اوامر المسؤولين ولكن بالمعروف وشريطة عدم تعارضها مع اوامر الخالق.

ولدراسة العملية الادارية في الاسلام، لا بد من تحليل للوظيفة الادارية في الاسلام فهي تقوم على تنسيق الجهود البشرية والمادية اللازمة للعمل من اجل تحقيق هدف المؤسسة باقل جهد ممكن وباقل وقت واقل تكلفة. ومن هنا يتبين لنا ان الادارة في الاسلام تسعى لتحقيق هدف معين ـ شانها شان الادارة الحديثة ـ فلا ضرورة للادارة ان لم يكن هناك هدف تسعى لتحقيقه. وفي الاسلام هناك هدف عام تسعى كل المؤسسات الادارية لتحقيقه كل منها في ضوء دائرته الا وهو كما لخصه الصحابي ربعي بن عامر لملك الفرس بكلماته:

«جئنا لنخرج العباد من عبادة العباد الى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا الى سعة الاخوة، ومن جو الاديان الى عدل الاسلام. وللوصول الى الهدف لا بد من القيام بالوظائف الادارية وهي التخطيط والتوجيه والرقابة.

Digitized by Birzeit University Library

وفيما يلي شرح لهذه الوظائف وفقا لمبادىء الاسلام[٦].

اولا: **وظيفة التخطيط:** يعني التخطيط بابسط معانيه تحديد بصورة مسبقة ما نريد الوصول اليه، وبيان الخطوات الواجب اتباعها للوصول اليه، وبمعنى آخر تحديد الاهداف والسياسات العامة، والاعمال الواجب القيام بها للوصول الى هذه الاهداف. والامثلة على اتباع التخطيط في الاسلام كثيرة. فخطة الرسول صلى الله عليه وسلم في الهجرة وكيفية تنفيذها مشهورة. وعلمنا القرآن الكريم ان نتعلم من سيدنا يوسف عليه السلام كيفية التخطيط فقصة سيدنا يوسف عليه السلام في تخطيطه لرؤية اخيه بنيامين تعطينا فكرة عن الاسلوب العلمي الدقيق في التخطيط حيث بدأ سيدنا يوسف عليه السلام بتحديد الهدف، فكان هدفه عليه السلام محاولة استبقاء اخيه بنيامين عنده كخطوة لتحقيق هدفه الاكبر في جلب اهله للعيش معه في مصر. فرسم خطة تم تنفيذها باتقان، وذلك بان حدد وسائل تحقيق الهدف، والاعمال اللازمة لتحقيق الهدف، وهي جعل السقايه في رحل اخيه، ثم المناداة في القوم بانهم سارقون ثم وضع جائزة قيمة لمن يجيء بصواع الملك وهي حمل بعير- ثم القيام بتفتيش الاوعية والبدء باوعيتهم، واخيراً استخراج الصواع من وعاء اخيه بنيامين ليأخذه بحجة الحبس، والهمس باذن اخيه بانه "اخوه يوسف، حتى يطمئن قلبه بان ما يجري ليس اسلوبا للعقاب. من هذه الحادثه يتبين لنا ماهية التخطيط والمكونة من شقين كما ذكرنا تحديد الهدف، والاعمال الواجب القيام بها لتحقيقه.

كما ان قصة اخوته الواردة في سورة يوسف ايضا في القرآن الكريم دليل آخر على ضرورة ان يتعلم المسلم كيفية التخطيط فقد خطط اخوه يوسف عليه السلام لابعاده عن والدهم، حددوا الهدف وهو ابعاده عن ابيهم ليخلو لهم وجه ابيهم، ووسائل تحقيقه كانت رميه في البئر ليلتقطه احد السيارة. فلم يقتلوه لان الهدف كان الابعاد، وليس القتل، ونفذت خطتهم باتقان.

والامثلة على استخدام التخطيط في الاسلام كثيرة وليس من السهل حصرها في هذا المجال كما ان الاسلام علمنا ايضا نماذج من التخطيط المالي، فقد ورد في القرآن الكريم في سورة يوسف اهمية عمل موازنات تخطيطية Budgets، فكان سيدنا يوسف اول من ابتدع هذا النوع من الموازنات، والذي يعتبر خطة مالية واداة للرقابة، وهي تعتبر من اهم

---

٦) محمد هشام جبر. «اسس الادارة في الاسلام» بحث غير منشور.

Digitized by Birzeit University Library

انجازات هذا العصر، واخذت به دول العالم في الوقت الحاضر، ومعظم المشروعات على اختلاف انواعها. والمقصود بالموازنة التخطيطية - كما ورد في القرآن الكريم التنبوء بالايرادات المتوقعة والمصروفات المتوقعة خلال فترة قادمة مستقبلة، ووضع اولويات في الصرف، وتحديد هذه الاولويات مسبقا لتتناسب المصروفات المتوقعة مع الايرادات المتوقعة في الفترة المقبلة حتى لا يحدث عجز خلال الفترة المتوقعة لفترة قادمة والالتزام بالصرف في حدود الايرادات حتى لا نواجه بعجز مالي. وكانت موازنة سيدنا يوسف لاربع عشرة سنة قادمة، توقع في اول سبع سنوات قادمة ان يكون هناك ايراد وفير، ثم تاتي بعدها بسبع سنوات ايرادها قليل، فطالب بعمل توازن بين الايرادات المتوقعة، وما سيصرف منها خلال الفترة. فجعل الايرادات توزع على السنوات الاربعة عشرة حتى يستطيع الصرف على ما يتوقع صرفه خلال السنوات التي بها ايراد وفير وتلك التي بها ايراد قليل اي الاربعة عشرة سنة القادمة. ولا بد من مراقبة التنفيذ حتى لا يحصل عجز، وحتى يتم تناسب الصرف مع الايراد فقال للملك «اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم» وقد نجح سيدنا يوسف في تنفيذ هذه الموازنة الطويلة الاجل. وقد يقول قائل ان الموازنات التخطيطية اليوم تحدد بلغة رقمية اما موازنة سيدنا يوسف فلم تحدد بلغة رقمية، وجوابنا على ذلك ان موازنه سيدنا يوسف كانت طويلة الاجل لمدة ١٤ سنة اما موازنات اليوم فهي قصيرة في الغالب سنة واحدة، كما ان اسلوب المقايضة كان هو الشائع في ذلك العصر اي كانت البضاعة هي التي تستخدم كاسلوب للتبادل في الاسواق وليست النقود، ودليل ذلك قوله تعالى «**وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون**» ولم يقل ردوا لهم نقودهم.

وكانت موازنه سيدنا يوسف اداة تخطيط مالي ورقابة، ودليل ذلك ان مصر اصبحت محط الانظار ومخزن للطعام فكان الكل يقصدها، وما كان هذا الوفر ليحدث لولا تنفيذ الخطة (الموازنة) ومراقبة التنفيذ بدقة. وقد يقول البعض ان هذه كانت تاويلا لرؤيا فقد راى عزيز مصر في منامه «سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات» وكان يوسف عليه السلام مفسرا لهذه الرؤيا، ونقول ان سيدنا يوسف لم يفسر الرؤيا بل خطط لهم ما يفعلون فقال «فما حصدتم فاتركوه في سنبله» وهي الطريقة المثلى للتخزين ليحفظ من التلف، واخبرهم ما عليهم عمله، فلو كان تفسير رؤيا لقال ياتيكم سبع سنوات فيها محصول جيد، ثم سبع سنوات اخرى فيها محصول سيء واكتفى، ولكنه بين الاسلوب العلمي

Digitized by Birzeit University Library

للتخطيط للفترة المقبلة حتى لا يقع العجز في المحصول وبالتالي يأتي الدمار على الامة.

وتستخدم الموازنات التخطيطية في عصرنا الحاضر كأداة للتخطيط المالي والرقابة وهو ما اتبعه سيدنا يوسف عليه السلام.

ثانيا: **وظيفة التنظيم:** اما الوظيفة الثانية في الادارة فهي التنظيم: وتبدأ وظيفة التنظيم بتقسيم الاعمال داخل المؤسسة او المنشاة الى مجموعات متشابهة تسمى كل مجموعة منها دائرة او قسم او وحدة ادارية، و يكون التقسيم على اساس التشابه في الاعمال او حسب المناطق الجغرافية او حسب البضاعة المنتجة او حسب المستهلك الى غير ذلك من التقسيمات الادارية المستعملة في عصرنا الحاضر. والجدير بالذكر ان الاسلام حدد خليفة لله على الارض لادارة شؤون الامة والقاعدة الادارية انه كلما اتسع حجم العمل يقوم الرئيس بتفو يض جزء من صلاحياته الى بعض مرءوسيه وتسليمهم اعباء ادارية فيخلق بذلك مستو يات ادارية اخرى. فلما اتسعت اعباء الخليفة في الاسلام قام بعمل التقسيمات الادارية فقسم الدولة الى ولايات وعين لكل ولاية اميرا او بلغة العصر مديرا او حاكما اداريا، وفوضه القيام بصلاحيات في تلك الامارة، كما تم التقسيم على اساس الوظيفة Function فقسمت الاعمال الادارية الى ما يسمى بالدواو ين او الادارات التنفيذية.

اما الخطوة الثانية في التنظيم فتقتضي تحديد السلطات والمسؤوليات، فحددت لكل امير ولاية، ولكل رئيس ديوان سلطاته واختصاصاته ومسؤولياته، وعليه ان يرجع في الامور الهامة الى الرئيس الاعلى وهو الخليفة، و يحاسب الامير او الوالي من قبل الخليفة عن كل اعماله، حيث يقوم هذا الوالي او الامير بتقديم تقارير دورية للخليفة عن سير العمل. كما ان الخليفة مسؤول امام السلطة العليا (الشعب) الذي يحاسبه عن اعماله وقد وضعها ابو بكر رضي الله عنه سياسة عامة بقوله «وليت عليك ولست بخيركم، ان احسنت فاعينوني، وان اسات فقوموني» اي انه مسؤول امام الشعب عن قراراته السليمة والسيئة على السواء.

اما الخطوة الثالثة في التنظيم فهي اختيار الموظفين للاعمال المناسبة، اي وضع الشخص المناسب في المكان المناسب. والقاعدة الادارية في التعيين هي ان تبدا بتحديد مواصفات وواجبات ومسؤوليات الوظيفة اولا ثم نقوم بتحديد متطلبات وشروط شغل الوظيفة اي تحديد الشخص المناسب للوظيفة. وفي الاسلام لابد من توافر شرطين عامين اساسيين في الشخص

Digitized by Birzeit University Library

الذي سيكلف بالقيام باي عمل اى توكل اليه اي وظيفة. ولو ان الانظمة الادارية الحديثة اخذت بهذين الشرطين لحلت كل مشاكل مؤسساتها. اما هذين الشرطين فهما القوة، والامانة. وتأتي كلمة القوة هنا بمعنى المقدرة على القيام بمتطلبات الوظيفة اي المهارة، اما شرط الامانة فهي لمنع الفساد الذي يحدث في المؤسسات كالرشاوي، التدليس، السرقة، او استغلال النفوذ والمحسوبيات الى غير ذلك من الامور التي ساد انتشارها في عصرنا الحاضر. والامثلة على استخدام هذين الشرطين في اختيار الاشخاص للوظائف كثيرة في الاسلام. فهذا سيدنا يوسف عليه السلام لم يعين في وظيفة خازن الدولة الا بعد ان برئت ذمته من التهمة التي الصقت اليه. يقول تعالى «**وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي، فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين**» وهذا دليل اعتراف الملك بامانته ومقدرته. وقال سيدنا يوسف عليه السلام «قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم» وتذكر كتب التفسير تفسيرا لكلمة حفيظ عليم. اي انني اعلم بعلم الحساب وهو شرط لهذه الوظيفة.

كما يذكر الله سبحانه وتعالى هذين الشرطين في قصة تعيين سيدنا موسى عليه السلام عند سيدنا شعيب عليه السلام فيقول سبحانه وتعالى «**قالت استأجره يا ابت، انك خير من** استأجرت **القوي الامين**» ونلاحظ ايضا ان القوة هنا تعني المقدرة على القيام بالعمل، حيث رات ابنة سيدنا شعيب سيدنا موسى عليه السلام يرفع الغطاء عن البئر وهو احد شروط الوظيفة والذي يتطلب مجهودا كبيرا، فقد رفعه سيدنا موسى عليه السلام بسهولة وعليه فقد توافر لديه شرط المقدرة على اداء الوظيفة. اما الشرط الثاني فهو الامانة، فبعد التأكد من انه قوى «قادر على شغل الوظيفة» قالت انه امين وتاكدت من امانته عندما ذهبت تناديه لابيها ليجزيه عن صنيعه مع ابنته، فكان في مشيته امينا عليها. والامانه تعني مراقبة النفس لصاحبها بعدم خيانة صاحب العمل، وهي العنصر الذي لا يتم التركيز عليه في الوقت الحاضر مما ادى الى الكثير من المشاكل كالاختلاسات، الرشاوى وغير ذلك من انواع الفساد الادارى.

كما ان النظام الاداري في الاسلام يتطلب شرطا ثالثا خاصة بالنسبة للوظائف العامة في الدولة والتي تقتضي حسن القيادة والمسؤولية كوظيفة امير ولاية او ما شابهها وهذا الشرط هو عدم اسناد الوظائف القيادية للاشخاص الذين يطلبونها، حيث ان على الرئيس الاعلى ان يكون حذرا في اختيار المسؤولين والقادة وذلك بالتحرى عنهم ومعرفة الصفات القيادية بهم، وان لا يولي الامر لمن يحرص على طلبه، وهذه سياسة ادارية سليمة

Digitized by Birzeit University Library

لا تاخذ بها الانظمة الحالية الا نادرا، وضرورة وجود هذا الشرط يعود الى ان الحريص على تولي القيادة والمسؤولية لا يحس بثقلها وكبر مسؤولياتها، لذلك كانت القاعدة الادارية في الاسلام البحث عن من تتوافر فيه شروط الوظيفة السابقة «القوة، الامانة» ومن يهرب من مسؤولية القيادة والامانة يجب ان تسند اليه الولاية او الامارة او القيادة وذلك لقناعة الرئيس الاعلى بان من لا يلهث وراء المناصب فهو يشعر بكبر مسؤولياتها وثقل اعبائها، وهذا ما فعله عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عندما ولى سعيد بن عامر ولاية حمص بدلا من معاوية. كما فعلها ابو بكر رضي الله عنه في سقيفة بني ساعدة عندما اجتمع الانصار لتعيين سعد بن عبادة رضي الله عنه خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. اذ ذكرهم سيدنا ابو بكر رضي الله عنه بان هذا مخالفا للشروط التي وضعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ان لا يولي الامر لمن يطلبه ثم خيرهم بين اثنين عمر ابن الخطاب الرجل الذي اعز الله الاسلام به وابو عبيدة[٧] امين هذه الامة فكلاهما امين. وهنا يبادره عمر بن الخطاب الذي يعلم ان رسول الله (ص) قد اختار لهم خليفة وهو ابو بكر حين قال «مروا ابا بكر فليصل بالناس» قائلا: «والله لان اقدم فيضرب عنقي في غير اثم احب الي من ان اؤمر على قوم فيهم ابو بكر» وبسط يده ليبايعه. وابو بكر توافرت فيه الشروط الثلاثة: القوة فلديه الخبرة والمعرفة والدرايه الكافية وذلك نتيجة تلازمه لرسول الله (ص) منذ البعثه، والامانة فلا يشك احد في نزاهة ابي بكر وامانته والشرط الثالث هو عدم طلبه لهذه الوظيفة لنفسه ومن الادلة على ضرورة توفر الشرط الثالث فيمن يتولى مسؤولية ادارية «وهو ان لا يسند منصب اداري لمن يطلبه، هو ما قاله رسول الله (ص) لعمه العباس عندما ساله الامارة حيث قال عليه الصلاة والسلام «انا لا نولي هذا الامر من يطلبه». كما قال صلى الله عليه وسلم لابي ذر الغفارى رضي الله عنه عندما طلب الولاية: يا ابا ذر انك ضعيف وانها امانة وانها يوم القيامة خزى وندامة الا من اخذها بحقها وادى الذي عليه منها، والعامل الضعيف او المريض لا يصلح لهذا العمل». ومن هذا الحديث يتبين لنا ضرورة توافر شرط آخر وهو اللياقة الصحية، حيث ان المريض لا يصلح للوظيفة الادارية.

---

٧) خالد محمد خالد، **خلفاء الرسول** دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٤ ص. ٩٢ .٩٣.

Digitized by Birzeit University Library

كما انه لا يجوز التعيين في الاسلام على اساس القرابة Nepotism و يتبين هذا من موقف الرسول صلى الله عليه وسلم مع العباس رضي الله عنه، ومن قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث يقول «من استعمل رجلا لمودة او قرابه بينهما فقد خان الله ورسوله والمسلمين».[٨]

اما تحديد السلطات والمسؤوليات في التنظيم الاداري في الاسلام فقد ربى الاسلام المسلمين على ان يكون كل منهم راع ومسؤول عن رعيته، فالكل له سلطة في موقع عمله وتقع عليه المسؤوليه بقدر ما اعطي من سلطة، ومن خان الرعاية والسلطة كان مسؤولا عنها امام الحاكم وامام الله.

وعندما يتم تعيين الموظف لابد ان يتعرف على واجبات وظيفته بدقة حتى يستطيع اداءها، وحتى لا يعاقب على التقصير، وبالتالي يتعرض للجزاء. ولذا فلا بد لاى نظام ادارى ان يحدد شروط العمل. ومن شروط العمل في الاسلام ان يكون مباحا وان يحدد العمل بدقة وذلك بابرام عقد عمل بين الموظف وصاحب العمل وتتوفر للموظف الطمأنينة والامان. ومن شروط العمل في الاسلام ان يتضمن عقد العمل شرطا بعدم تحميل الموظف اكثر من طاقته، واعطائه الحق في الاستقالة وترك العمل عند انتهاء مدة العقد، وعدم ابتزازه، كما يجب ان يتضمن العقد تحديدا لاجر الوظيفة. و يعطينا القرآن الكريم نموذجا لعقد العمل الذي يتضمن كل الشروط المبينة اعلاه، وهو ما ورد في عقد العمل بين سيدنا شعيب عليه السلام، وسيدنا موسى عليه السلام فبعد ان تاكد سيدنا شعيب من الشروط الواجب توفرها في الموظف الذي يريده وانطباقهاعلىسيدنا موسى عرض عليه عقد العمل التالي والمبين في قوله تعالى «**قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك، وما اريد ان اشق عليك، ستجدني ان شاء الله من الصالحين، قال ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان على، والله على ما نقول وكيل**».

من هذا العقد يتبين لنا ان اجر الوظيفة حدد بزواجه احدى ابنتيه، ومدة العقد ثماني سنوات يحق للموظف ان يعمل عشر سنوات، و يحق له الاستقالة عند انتهاء ثماني سنوات و يتضمن العقد ايضا شرطا بان لا يشق صاحب العمل على العامل اي لا يكلفه ما لا يطيق.

---

٨) المرجع السابق ص. ٢٠٣.

Digitized by Birzeit University Library

كما ان من شروط العمل في الاسلام ان لا يجمع الموظف بين راتبين مهما تكن الاسباب، ولقد حرم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الجمع بين راتبين، وقد تكون الحكمة في ذلك ان الجمع بين راتبين يعني القيام بوظيفتين، وبالتالي يقل الانجاز في كليهما، ولقد اخذت معظم الانظمة الادارية الحديثة في العالم بهذا النظام في الوقت الحاضر.[٩]

وحتى يمنع النظام الاداري في الاسلام المواطنين في الدولة ان يلجاوا الى الفساد الاداري في وظائفهم كاخذ الرشوة، والتزوير، والتدليس اقر النظام الاداري الاسلامي اعطاء علاوة عائلة ومزايا مختلفة للمواطنين، وهو ما بدات تاخذ به الانظمة الادارية الحديثة. فلقد كفل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومن بعده عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه راتبا وعطاء لكل مولود بمجرد ولادته. كما اقر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اعطاء مزايا اخرى للمواطنين حتى لا يلجاوا الى الفساد فقد كتب الى ولاته ما نصه «لا بد لكل مواطن من مسكن ياوى اليه، وفرس يجاهد عليه، واثاث في بيته فوفروا ذلك كله، ومن كان غارما فاقضوا عنه دينه»[١٠]

والجدير بالذكر ان بعض الانظمة في العالم بدات تعطي جزءا من هذه المزايا وليس كلها كما انه ليس لكل الموظفين، فدول الخليج محاولة منها لاستقطاب موظفين اكفاء تعطيهم ميزة السكن والاثاث، ولكن ليس لكل الموظفين

وعندما يتم اسناد عمل معين لشخص معين فانه يفترض ان يكون مفوضا بالقيام بهذا العمل دون تدخل كبير ممن هم اعلى منه في السلطة، ويكون مسؤولا عن هذا العمل مسؤولية كاملة. والامثلة على احترام السلطة المفوضه للموظف من قبل رئيسه في الاسلام كثيرة. فهذا اسامة بن زيد رضي الله عنه تسند اليه وظيفة قيادة الجيش، فهو مفوض بقيادة الجيش ويفترض ان تكون له كامل السلطة عليه، وتذكر كتب التاريخ ان سيدنا عمر بن الخطاب كان احد افراد هذا الجيش، لما كان ابو بكر رضي الله عنه خليفة المسلمين اي الرئيس الاعلى للدولة فهو المسؤول عن اسامة، ولكنه وليعلم الناس كافة اصول الادارة بان من له سلطة يجب ان لا ينتقص منها، لم يستطع ان يستبقي عنده عمر بن الخطاب وهو جندي في

---

٩) المرجع السابق ص. ٧٤٢ . ٧٤٦.

١٠) المرجع السابق ص. ٧٤٢ ـ ٧٤٦.

Digitized by Birzeit University Library

جيش اسامة دون اذن من صاحب السلطة في هذا الموقع وهو اسامة، ولما اراد استبقاءه تقدم بادب من اسامة هامسا في اذنه «لو شئت ابقيت لي عمر، فاني اجد في بقائه خيرا ونفعا»[11] ومن هذا القول نلاحظ اللهجة الادارية بكلمة لوشئت والتي تعني الطلب المهذب من صاحب السلطة باتخاذ قراره اما بالايجاب او بالسلب.

واي نظام اداري لا يقوم بوضع شروط العمل في شكل عقد بين العامل وصاحب العمل فحسب، بل لا بد من ان يحدد العقوبات والجزاء للموظف الذي لا يؤدي واجباته كما هي محددة في عقد عمله. ولقد وضع النظام الاداري في الاسلام اللوائح والانظمه التي تحدد وسائل العقاب والجزاء للموظف المهمل الذي لا يراعي واجبات وظيفته. وفيما يلي اهم وسائل العقاب التي استخدمت في الاسلام واصبحت قواعد يمكن استخدامها في اي نظام اداري، واستخدمت الانظمة الادارية الحديثة معظمها:

أ) عقوبة الفصل من الوظيفة: لا يكاد يخلو نظام اداري في اي مؤسسة حديثة من هذه العقوبة. اذ يجوز طرد الموظف المهمل في عمله، والمخل بواجبات وظيفته، وذلك لاخلاله بشروط العقد. ولقد قام ابو بكر رضي الله عنه بعزل خالد بن سعيد لانه لم يراع واجبات وظيفته فقد كان يحمل امره على المغالبة والتعصب كما عزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمار ابن ياسر عندما وردته شكوى من اهل الكوفة وذلك بعد ان قام بالتحقيق في الشكوى، وعجز عمار عن الدفاع عن نفسه، ودحض ما جاء في الشكوى.

ولقد اكد ابن تيمية جواز الفصل من الوظيفة في الاسلام بقوله «ان كل من يخون الامانة المعهودة اليه من الموظفين يجوز تعزيزه بالعزل من وظيفته» ومن هنا يتضح لنا ان الفصل من الوظيفة جائز شرعا وذلك شريطة ان يكون الموظف قد خان الامانة المعهودة اليه اي اخل بواجبات الوظيفة.

ب) عقوبه الانذار: يشترط انذار الموظف قبل عزله، فان لم يرتدع عن التقصير والاهمال، فعلى المسؤول ان يعزله. والامثلة على ذلك كثيرة نورد منها قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما انذر عمرو بن العاص رضي الله عنه الذي كان قد اقام الحد على عبد الرحمن بن عمر بطريقة تختلف عن تلك التي كانت تتبع مع كافة افراد الشعب فقال عمر بن الخطاب «عجبت لك يا ابن العاص، ولجرأتك علي وخلاف عهدك فما اراني الا عازلك».

---

١١) المرجع السابق، ص. ١١٨ . ١١٩.

Digitized by Birzeit University Library

وكذلك فقد كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى احد ولاته «قد كثر شاكوك، وقل شاكروك **فاما اعتدلت واما اعتزلت**».[١٢]

وهذان الخطابان من عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما يبينان ان عقوبة الانذار تقع قبل العزل، وهذا ما اخذت به الانظمة الادارية الحديثة.

ج) عقوبة الجزاء، والعقاب المادي والمعنوي: اذا قصر الموظف في اداء واجباته فلرئيسه الحق في معاقبته بالتعزير، وايقاع الجزاء المادى والمعنوى، ولقد سبق الاسلام كافة الانظمة في منح الرئيس حق استخدام هذا الاسلوب في العقاب فلقد ورد في القرآن الكريم ان سيدنا سليمان عليه السلام توعد الهدهد حين غاب بالجزاء ان لم يقدم سببا لتأخيره وتقصيره. يقول تعالى «**وتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين، لاعذبنه عذابا شديدا أو لانبحنه أو لياتيني بسلطان مبين**»

والاسلام لا يسمح للرئيس بمعاقبة المرؤوسين امام غيرهم، اي ان اسلوب العقاب يجب ان يتم على انفراد بين الرئيس والمرؤوس وليس امام الغير حتى لا يؤثر ذلك على معنويات ونفسية الموظف. ودليل على ذلك ان القرآن الكريم يحدثنا ان سيدنا هارون عليه السلام استنكر غضب سيدنا موسى عليه السلام، واوضح له ان ذلك سيؤثر على قدرته في قيادة بني اسرائيل خاصة اثناء غياب موسى عليه السلام. يقول تعالى على لسان هارون «**يا ابن ام ان القوم استضعفوني، وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين**».

د) عقوبة مصادرة الاموال اذا اكتسبها الموظف بطريقة غير شرعية: حيث كان الخلفاء يحاسبون ولاتهم، و يقومون بمصادرة المال الذي اكتسب بطريقة غير مشروعة. وكتب التاريخ الاسلامي حافلة بالامثلة على هذه المعاملة.

ثالثاً: اتخاذ القرارات الادارية:

يكاد يجمع كتاب الادارة ان هناك نوعين من القرارات الادارية: وهما: القرارات الجماعية Group Desision، والقرارات الفردية Individual Decisions.

---

١٢) المرجع السابق ، ص. ٧٤٥.

Digitized by Birzeit University Library

اما القرارات الجماعية فهي تلك التي يتم اتخاذها بمشاركة الاخرين، اما عن طريق المروؤسين او عن طريق مستشارين او بواسطة استخدام اللجان، ولهذا النوع من القرارات مزاياه وعيوبه، ولقد ثبت ان لاستخدام اللجان عيوب قد تزيد عن مزاياها لدرجة انه قيل: «ان كنت لا تريد حلا لمشكلة ما فاعطها الى لجنة»

واما النوع الثاني من القرارات وهو القرارات الفردية فقد تؤدي بالانسان والمؤسسة التي يديرها الى الهاوية كما فعلت قرارات فرعون الفردية به وبشعبه اذ ادت به الى الهاوية.

اما القرارات الادارية في الاسلام فهي مزيج من النوعين السابقين اذ لا بد من الاستعانة بآخرين لاتخاذ قرار جيد، وجعل الاسلام الاستنارة بآراء الاخرين في اتخاذ قرارات ادارية مبدءا من مبادئه حيث يقول الله في كتابه العزيز «وامرهم شورى بينهم» «وشاورهم في الامر» اي لا يجوز الانفراد بالراي، واتخاذ قرار فردي، كما لا يجوز التهرب من المسؤولية واسناد مهمة اتخاذ القرار الى لجنة، انما سلطة اتخاذ القرار في الاسلام تبقى في يد المسؤولين شريطة ان يستنيروا باراء الاخرين. فبعد الاستماع الى الاراء المختلفة ودراسة محاسنها ومساوئها ينتقي المسؤول القرار المناسب لتلك المشكلة. هذا ما فعله صلى الله عليه وسلم في معركة بدر اذ اخذ براي الحباب بن المنذر، وفي معركة الخندق اخذ براي سلمان الفارسي، كما اتبع بقية الخلفاء الراشدين هذا الاسلوب في اتخاذ القرارات الادارية، فقد استمع ابو بكر رضي الله عنه الى كافة الاراء عند الردة ثم اخذ قراره بمحاربتهم رغم انه كان معارضا لمعظم الاراء. الا انه بعد دراسة محيطة لكافة الاراء، والنتائج استقر على ان هذا هو القرار السليم. وثبت صحة ذلك.

يلاحظ مما سبق ان القرار الاداري في الاسلام يعتمد على مبدا المشاركة مع المرؤوسين وهذا ما توصل اليه العلم الحديث وهو مبدا المشاركة في الادارة[١٢]. Participative Management.

رابعا: وظيفة التوجيه:

ان الالتزام بالانظمة والتعليمات المعمول بها في المؤسسة هو الاساس لأي توجيه من اجل تنفيذ الاعمال الموكلة الى الموظف. وفي الاسلام هناك تعليمات عامة يمكن الاستنارة بها في اي موقع من مواقع العمل لتوجهه ليقوم بعمله على احسن وجه، وهي قوله عليه الصلاة والسلام «تركت

---

(١٢) George Terry PRINCIPLES OF MANAGEMENT 7th ed. R. IRWIN INC. Illinois, Jan 1977 p. 67

Digitized by Birzeit University Library

فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا بعدى ابدا: كتاب الله وسنة نبيه». هذه هي الانظمة واللوائح، فالاسلام يربي الانسان على ان يوجه نفسه بنفسه للعمل، ويحثها ويحفزها على العمل بدافع من عقيدته ومن نفسه، فبمجرد التزامه بالاسلام يعطيه الدافع والحافز على ان يؤدي واجباته الوظيفية بامانة واتقان، وذلك تنفيذا لتوجيه من توجيهات الاسلام المبين في قوله عليه الصلاة والسلام «ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه» فكانت هذه عبارة جامعة لتوجيه الانسان وحثه على العمل سواء كان موظفا في الدولة او في المصنع او في اي مؤسسة. ومن الامثلة على تطبيق هذا الاسلوب من التوجيه والحفز على العمل هو ما قام به خالد بن الوليد رضي الله عنه في معركة اليرموك عندما عزله عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن قيادة الجيش، لم يثبط ذلك من عزيمته، ولم يجعله يتقاعس عن اداء واجباته لان الحافز على العمل والتوجيه كان دافع ذاتي فقال قولته المشهورة «انا لا اقاتل من اجل عمر، انا اقاتل من اجل الله» فالدافع للعمل والحافز عليه رضوان الله سبحانه وتعالى ولقد تخبطت النظريات الادارية الوضعيه في ايجاد الحافز الحقيقي للعمل كما راينا في بداية هذا الفصل، اما الاسلام فقد اوجد هذا الحافز وهو اقناع المسلم واعتقاده بان العمل هو طاعة لله، واتقانه يؤدي الى محبة الله.

ولم يقتصر الحفز على العمل في الاسلام على هذا الاسلوب فقط بل تعداه الى ضرورة ان يقوم الرئيس باصدار توجيهاته الى موظفيه ومرؤوسيه ليقوموا باداء اعمالهم على خير وجه، وتحدثنا كتب التاريخ عن الكثير من كتابات الخلفاء الى ولاتهم لتوجههم وترشدهم الى ما يجب عمله حتى ينجز العمل على خير وجه.

خامساً: وظيفة الرقابة:

تقوم كل النظريات الادارية الحديثة على ضرورة وضع معايير معينه للعمل، وقياس انجاز العامل او الموظف وذلك لمراقبة عمله من اجل تصحيح الانحراف، واحسن نظام للرقابه هو ذلك النظام الذي يسمح بتصحيح الانحراف قبل وقوعه كما اثبتت الدراسات في هذا المجال ان احسن وسيلة للرقابة هي الرقابة غير المباشرة. كما اشار بعض الباحثين الى ان الرقابة الذاتية اي مراقبة الموظف لنفسه هي اهم وسائل الرقابة. فقد اشارت Follett بطريقة غير مباشرة الى الرقابه الذاتية، ويقول Jenkins ان الرقابة الذاتية تمكن الجماعة من تحسين ادائها باستمرار. كما اكد Mcgregor ان التزام الافراد باهداف محددة يجعلهم يبذلون قصارى جهدهم بدافع من الرقابة الذاتية وبتوجيه من انفسهم لتحقيق هذه الاهداف.

Digitized by Birzeit University Library

نستخلص مما سبق ان العديد من كتاب الادارة يعتقدون بضرورة الرقابة الذاتية من اجل انجاز احسن الاعمال، وتحقيق الاهداف

هذا وقد جعل الاسلام الرقابة الذاتية مبدءا رئيسيا من مبادئه و يتبين لنا ذلك من الايات الكريمة التالية:

«كل امرىء بما كسب رهين»

«وان ليس للانسان الا ما سعى»

«اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا»

«وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين»

وليست الرقابة الذاتية في الاسلام هي الاسلوب الوحيد للرقابة فهناك ضعاف النفوس، والمهملون في اداء واجباتهم، لذا فالاسلام يتطلب بالاضافة الى الرقابة الذاتية رقابة المسؤول. فهذا عمر ابن عبد العزيز يوجه ولاته لمراقبة موظفيهم وتصحيح الانحرافات باسلوب علمي يلخص فيه معنى الرقابة بمعالجة الانحراف ومنعه من الوقوع وتدريب العاملين وتعليمهم حتى لا يخطئوا في المستقبل وذلك باسلوب لا يعني التوبيخ على التقصير والخطأ بل باسلوب يجعل الموظف يقبل على معرفة كيفية معالجة خطئه، وهذا المعنى للرقابة هو ما اخذت به الانظمة الادارية الحديثة [١٤]. ولقد لخص عمر بن عبد العزيز معنى الرقابة في قوله لولاته «سددوا المخالفين، و بصروهم، وارفقوا بهم وعلّموهم».

كما تستوجب الرقابة في الاسلام متابعة المرؤوسين وكثرة السؤال عنهم خشية وقوعهم في الخطأ وظلم الاخرين. يقول عمر بن عبد العزيز ايضا «تعاهدوا حجابكم ورؤساء حرسكم وشرطكم والعاملين معكم **واكثروا** المساءله **عنهم** حتى يستيقنوا انهم لا يرتكبون غشما ولا ظلما».

كما يقول بعد تذكير احد ولاته بعظم المسؤولية وثقلها: «ان من ابتلي من امر السلطان بشيء، فقد ابتلى ببلية عظيمة، اني ادعوك ان تقف في نفسك في سرك وعلانيتك». كما يقول لغيره تذكر ما سلف منك من خطأ واصلحه قبل ان يتولى صلاحه غيرك. [١٥]

و يحمل الاسلام المرؤوسين مسؤولية مراقبة الرؤساء وعدم السكوت عن اخطائهم حتى لا يتمادوا. و يظهر هذا المبدأ جليا في المنشور الذي ارسله عمر بن عبد العزيز الى جميع الاقطار يحمل الناس فيه مسؤولية مراجعة رؤسائهم فيقول «من ظلمه امامه مظلمة، فلا اذن له علي، اي ليقتحم علي

---

١٤) George Terry Op.cit. pp. 481 - 85

١٥) خالد محمد خالد، **خلفاء الرسول** ص. ٧٤٢.

Digitized by Birzeit University Library

داري غير منتظر اذن وغير واقف بباب. وتمثل هذه الرقابة والتي تعرف الرقابة الذاتية افضل وسائل الرقابة العلمية،[١٦] وهي رقابة المسؤول لمرؤوسيهم، ورقابة المرؤوسين لرؤسائهم.

الخلاصة:

بناء على التفصيلات الواردة اعلاه يمكن القول ان الاسلام ارسى اهم المبادىء والسياسات الادارية في مجال التخطيط والتنظيم والتوجيه وحفز الجهود والرقابة بطريقة سهلة سلسة علمية وواقعية تضمن تحقيق الاهداف بابسط الاجراءات وباقل التكاليف.

وبناء على الاسس والمفاهيم الوارده اعلاه يمكن تلخيص صفات الاداري الناجح في الاسلام على النحو التالي:

١ـ القدرة على تحديد الاهداف والعمل بجد ـ قبل غيره ـ على تحقيقها. وكان القادة المسلمون قادرين على تحديد اهدافهم بدقة، وعاملين بجد قبل غيرهم على تحقيقها والامثلة على ذلك كثيرة. ولعل اوضح مثال على ذلك ما ورد ذكره على لسان القائد المسلم ربعي بن عامر حينما دخل على ملك الفرس يبين له بدقة، وبالتحديد هدفهم من القدوم الى ارض فارس بكلماته الجامعة «جئنا لنخرج العباد من عبادة العباد الى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا الى سعة الاخرة، ومن جور الاديان الى عدل الاسلام». يتضح من هذه التعليمات الجامعة مدى دقة القائد في تحديد هدفه بوضوح واما العمل على تحقيق الهدف بجد واجتهاد قبل غيره فيحدثنا التاريخ الاسلامي عن ان كافة القادة المسلمين كانوا في كل تصرفاتهم سباقين الى العمل لتحقيق اهدافهم.

٢ـ القدرة على توضيح وشرح الهدف للمرؤوسين حتى يتفانوا في سبيل تحقيقه وبيان الوسائل والاعمال اللازمة لتحقيق الهدف. نذكر هنا مثالا واحد من الاف الامثلة يوضح هذه الصفة التي وجدت في عمرو بن العاص رضي الله عنه عندما اوضح لمرؤوسيه ان الهدف هو فتح القدس امام المسلمين لنشر الدعوه الاسلامية في هذه البلاد المقدسة، وعندما حاول الروم اغواء الجيش المسلم بالنساء والمال حتى يصدوهم عن الفتح، وقف عمرو بن العاص يبين و يشرح لمرؤوسيه كيفية تحقيق الهدف بكلمات بسيطة وقليلة ادت الغرض بسهولة حيث قال لمرؤوسيه «ان اردتم ان تفتحوا القدس، فكفوا ايديكم وغضوا ابصاركم» فبين لهم بوضوح ان الهدف فتح القدس، وكيفية تحقيقه في هذا الظرف بالذات هو كف الايدي عن المال، وغض البصر عن اغواء النساء. وكان لهم ذلك.

---

١٦) خالد محمد خالد **خلفاء الرسول** المرجع السابق ص. ٧٤٥.

Digitized by Birzeit University Library

٣ـ من صفات القائد الاداري الناجح ان يكون قادرا على ان يقود تابعيه و يجرهم خلفه، وان لا يدفعهم الى المقدمة و يبقى في المؤخرة، بمعنى آخر ان يكون قدوة صالحة يفعل الفعل، و يطلب من تابعيه (مرؤوسيه) ان يتبعوه. والاسلام يجعل هذه الصفة سياسة عامة حيث يقول تعالى في كتابه العزيز «**لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة**». علم الاسلام كل قادته ان يكونوا قدوة لغيرهم من المرؤوسين. فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كان مع الايام تزداد تبعاته، وتزداد احتياجاته ونفقاته، يرفع كلما هب الرخاء رواتب جميع المسلمين في المدينة وخارجها لكنه لا يفكر في زيادة نفسه درهما واحدا حتى سمع اصحابه يوما انه يقترض ليعيش، فاجتمع نفر من الصحابه معهم عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، واتفقوا ان يطلبوا منه ان يزيد راتبه، ولم يجرءوا على مفاتحته بالامر، فطلبوا من حفصة ابنته رضي الله عنها ان تستطلع امر ابيها واستكتموها امرهم. فلما جاءت الى عمر كانت متهيبة وساقت الحديث بحذر فقال عمر: من بعثك الي بهذا قالت: لا احد قال: بل بعثك بهذا قوم، لو عرفتهم لحاسبتهم». ثم قال لها لقد كنت زوجة لرسول الله، فماذا كان يقتني في بيته من الملبس، والطعام، والفراش، فلما حدثته قال لها: يا حفصة ابلغي الذين ارسلوك الي «ان اراد عمر ان يلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم، وابي بكر رضي الله عنه فعليه ان يقتدي بهما و يرضى بزادهما وان سلك غيرطريقهما لم يجتمع بهما».

اي قدوة هذا القائد. هل عرف التاريخ قادة امثال هؤلاء في كونهم قدوة حتى جعلت اعماله عليا كرم الله وجهه يقول له «لقد اتعبت الذين يجيئون بعدك».

٤ـ القدرة على اكتشاف مواهب وقدرات تابعيه ليتمكن من استخدامها استخداما سليما. كان الخلفاء الراشدون من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثالا للقادة الاداريين الناجحين الذين لم يعرف التاريخ لهم مثيلا. ولقد تجلت هذه الصفة «القدرة على اكتشاف مواهب وقدرات التابعين في ابي بكر رضي الله عنه عندما سمع بجيوش الروم الجرارة فيكتشف بسرعه انه ليس لها سوى خالد بن الوليد رضي الله عنه فيقول كلمته المشهورة «والله لاشفين وساوسهم بخالد» و يعترف عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لابي بكر بهذه الصفة حيث يقول «رحم الله ابا بكر فقد كان اعلم مني بالرجال».

٥ـ القدرة على رفع الروح المعنوية للمرؤوسين وشحذ هممهم لتحقيق الهدف. ان الظروف التي عاشتها الامة الاسلامية بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم كانت ظروفا صعبة تحتاج الى رجل قادر على تحمل مسؤولية الامة وشحذ همم رجالاتها ورفع روحهم المعنوية لتجميع الجهود المشتته وحفزها لتحقيق هدف

Digitized by Birzeit University Library

الامة وهو اعلاء كلمة لا اله الا الله، محمد رسول الله، وتحدثنا كتب التاريخ كيف استطاع ابو بكر رضي الله عنه القيام بهذه المهمة الصعبة لمواجهة المرتدين، فتجلت مقدرته الادارية على حفز الجهود، ورفع معنو يات مرؤوسيه.

٦ـ المقدرة على استخدام مبدا المشاركة في اتخاذ القرارات. جعل الاسلام الشورى مبدءا من مبادئه. فهذا ابو بكر جعل حوله مجموعة من المستشارين ليستشيرهم في حل المشكلات الصعبة كلهم من كبار الصحابة الذين تتلمذوا على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان على راس مستشارى ابي بكر، عمر بن الخطاب وكذلك على راس مستشارى عمر بن الخطاب سيدنا علي كرم الله وجهه، فطالما كان الخليفة ابو بكر رضي الله عنه يسعى اليه و يقول له «افتنا يا ابا الحسن» وهذا عمر بن الخطاب يستنجد بفقه علي و بذكائه وبصيرته ثم يقول «لولا علي لهلك عمر» كما كان علي مستشارا لعثمان بن عفان ايضا.

٧ـ القدرة على تقبل النقد، بل والحث عليه، والطلب من المرءوسين باستمرار ان يقوموا بواجبهم نحو نقد رئيسهم ليصححوا اعوجاجه، و يكفينا في هذا المجال ان نسوق قول ابي بكر عندما ولي الخلافة لمرؤوسيه «وليت عليكم ولست بخيركم، وان احسنت فاعينوني وان اسات فقوموني». وقول عمر: «من راى منكم في اعوجاجا فليقومه» فيرد عليه احد رعيته قائلا: والله لو راينا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا.

٨ـ القدرة على التنبوء والنظرة المستقبلية للامور: من صفات الاداري الناجح مقدرته على التنبوء والنظرة المستقبلية. كان عمر رضي الله عنه يتمتع بهذه الصفة. فعندما مات عبدالله بن ابي زعيم المنافقين قام الرسول صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه وذلك لان الرسول بعث رحمة للعالمين ليترحم عليه، فعارضه عمر رضي الله بحجة ان هذا كافر ولا يجب الصلاة عليه، وهنا تجلت مقدرة عمر على التنبوء والنظرة المستقبلية فنزلت الاية الكريمة تؤيد رأي عمر قائلة: «ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره».

٩ـ الحزم عندما تتطلب الامور من القائد الاداري ان يكون حازما، واللين عندما يتطلب الامر منه ان يكون لينا. تجلت هاتين الصفتين في ابي بكر رضي الله عنه، وعمر بن الخطاب. فكان ابو بكر حازما في مقاتلة المرتدين، اذ راى من واجبه كقائد ان يكون حازما مع من بدأوا يتنصلون من بعض واجباتهم الدينية وقال قولته المشهورة التي تدل على حزمه في ذلك الوقت حين تطلب الامر الحزم «والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم عليه». والامثلة على لين ابي بكر ليس من السهل حصرها حينما كان يتطلب الامر اللين. فلقد كان في جيرته بعض الارامل والعجائز، وبعض اليتامى فكان يؤم

Digitized by Birzeit University Library

بيوت الارامل فيحلب لهن الشياه، و يؤم بيوت اليتامى فيطهو لهم الطعام ولما صار خليفة ظنت هؤلاء الارامل واليتامى ان وظيفته الجديدة ستشغله عنهم، فطرق احدى الدور، وسارت فتاه صغيرة الى الباب لا تكاد تفتحه حتى تصيح: «انه حالب الشاه يا اماه» هل هناك لين، وبساطة ورحمة وتفان في خدمة رعيته مثل ابي بكر حالب الشياه للعجائز، والعاجن بيديه خبز الايتام. ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قال عنه: «ارحم امتي بامتي ابو بكر[١٧].

وهذا عمر بن الخطاب يحاول تقليد ابي بكر، فيذهب بعد وفاته الى زوج ابي بكر يسالها كيف كان ابو بكر يعبد ربه فاجابته قائلة: «كان يتلو القرآن و يبكي، و يسجد و يبكي و يدعو و يبكي»، فبكى عمر وقال: «انى لابن الخطاب مثل هذا». وخير دليل على توافر صفة الحزم واللين في ابي بكر ما وصفه به خالد محمد خالد في كتابه خلفاء الرسول بقوله «خليفة الرسول وقاهر جيوش الردة، وحالب شياه الايامى».

١٠ـ الثقة بالمرؤوسين الذين يسند اليهم وظائف ادارية، وعدم التعدى على سلطاتهم وهو ما يسمى في الادارة بمراعاة التسلسل الوظيفي في السلطة، فلا يجوز للاداري ان ياخذ قرارا من حق غيره ولو كان مرؤوسا. فهذا ابو بكر لا يتعدى على سلطة اسامة بن زيد قائد الجيش وهو احد مرؤوسيه، فعندما اراد استبقاء عمر بن الخطاب وهو احد افراد هذا الجيش، لا بد ان ياخذ اذنا من اسامة بن زيد رئيسه المباشر فما كان من ابي بكر الا ان تقدم من قائد الجيش (اسامة) قائلا في همس ورجاء «اذا اردت ان تترك لي عمر بن الخطاب، فاني اجد في بقائه معي خيرا ونفعا» لقد تكلم ابو بكر مع اسامه بلغة ادارية علمية سليمة، فاعطاه حرية اتخاذ القرار بقوله «اذا اردت ان تترك لي عمر بن الخطاب»، ولم يقل له بلغة الامر استبقي لي عمر كما يتعامل معظم اداريوا هذا الزمان. فابو بكر يريد ان يعلم الناس كافة ان صاحب السلطه له حرية اتخاذ القرار ولا يجب ان يسلب منه هذا الحق. وهذا دليل ايضا على ثقة ابي بكر بمرؤوسه اسامة في انه قادر على اتخاذ قرار اداري سليم، وفي قدرته على تحمل المسؤولية.

١١ـ القدرة على تحمل المسؤولية، والقدرة على قيادة المرؤوسين خاصة عند الطوارىء ومواجهة المشاكل الصعبة. وهل كانت هناك مسؤولية واعباء اثقل من مسؤولية قيادة الامة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، فالمرتدون، والفوضى العارمة

---

١٧) خالد محمد خالد **خلفاء الرسول** المرجع السابق ص. ١٣٢ .١٣٨

Digitized by Birzeit University Library

التي عمت الناس، واتخاذ قرار صعب بتسيير جيش اسامة ام لا؟ كل هذه الامور لا تتحملها الجبال، تحملها ابو بكر واثبت قدرته على تحمل هذه المسؤوليات الجسام في وقت الشدة والمشاكل الصعبة واثبت ان التاريخ يعجز عن ان ياتي بمثيل لابي بكر، فلقد لخص ابو بكر الموقف لجماعة المسلمين بكلمات جامعات بقوله «من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فان الله حي «لا يموت». لقد كان خبر موت رسول الله صلى الله عليه وسلم صعبا للغاية لدرجة ان عمر بن الخطاب لم يصدقه وتوعد من يقول بموته بالقتل. لقد صور عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قدرة ابي بكر على تحمل المسؤولية وانقاذ الامة في ذلك الوقت بقوله: «لقد قمنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما **كدنا نهلك فيه، لولا ان من الله علينا بابي بكر**»[١٨]

١٢ـ الاهتمام الشديد بالرعية، والشعور بالمسؤولية، والعمل على تحقيق مطالب واهداف المرؤوسين. والامثلة على ذلك في الاسلام كثيرة . فهذا ابو بكر خليفة المسلمين و يحلب الشياه للارامل و يطهو الطعام لليتامى، وهذا عمر بن الخطاب يفرض راتبا شهريا لكل مولود من ابناء شعبه. وعمر بن عبد العزيز يطلب من ولاته في جميع الاقطار ان يوفروا لكل فرد مسكنا ياوي اليه وفرسا يجاهد عليها واثاثا لبيته، وان يقضوا عنه دينه. هل هناك اكثر من هذا اهتماما بالرعية.

الخلاصة:ـ

مما سبق يمكننا ان نستخلص الخصائص الرئيسية للادارة في الاسلام، والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:ـ

١ـ ان التطور الذي حصل في علم الادارة منذ القدم حتى وقتنا الحاضر والمبني على تجارب وخبرات واستنباطات الكثيرين من العلماء والمتخصصين في الادارة والذي كان له الاثر الكبير في تطو ير المجتمعات ونمو المشروعات ادى الى التوصل الى نظريات ومباديء ادارية كان الاسلام قد عرفها وطبقها منذ نشأته، مثال ذلك الادارة بالمشاركة، الادارة بالاستثناء، وتقسيم العمل، وتحديد المسؤوليات والسلطات، والرقابة غير المباشرة وغيرها.

٢ـ اهتمت النظريات الادارية الحديثة بما يجري داخل المؤسسة من سلطة ومسئولية وسلوك وعلاقات، واغفلت البيئة الاجتماعية بما فيها من عادات

---

١٨) المرجع السابق ص. ٩٦.

Digitized by Birzeit University Library

وتقاليد والتي قد تتعارض مع انظمة وقوانين المؤسسة مما قد ينعكس على العمل الاداري داخل المؤسسة وقد يفسده في حين نظر الاسلام الى الادارة نظرة شمولية فلم يفصل بين المنشأة والبيئة الاجتماعية، وجعل الادارة ترتبط ارتباطا وثيقا بالفلسفة الاجتماعية للمجتمع الاسلامي واخلاقياته، وقيمه.

٣ـ اهتمت الادارة بالاسلام بالفرد وركزت على ضرورة اشباع حاجاته المادية والمعنوية والروحية.

٤ـ تهتم الفلسفة الادارية بالاسلام باشراك الفرد في العملية الادارية حسب استعداداته وقدراته، وتحدد له سلطاته واختصاصاته ومسؤولياته.

٥ـ تحترم الفلسفة الادارية في الاسلام التنظيم الرسمي والسلطة الرسمية داخل المنشأة وتشترط طاعة اوامر المسئولين في حالة عدم تعارضها مع اوامر الخالق.

٦ـ تعتمد العملية الادارية في الاسلام على القيام بالوظائف الادارية الرئيسية وهي التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة.

٧ـ تقوم الادارة في الاسلام على تحديد سياسات عامة مثل سياسة اختبار الموظفين والتي تعتمد على المقدرة على القيام بمتطلبات الوظيفة والامانة لقوله تعالى «قالت استاجره يا ابت انك خير من استاجرت القوي الامين»

٨ـ من الخصائص الادارية في الاسلام ايضا عدم اسناد الوظائف القيادية للاشخاص الذين يطلبونها، لان الحريص على طلب القيادة لا يحس بثقل المسؤولية. هذا ما فعله عمر بن الخطاب عندما ولى سعيد بن عامر ولاية حمص بدلا من معاوية، وما فعله ابو بكر رضي الله عنه في سقيفة بني ساعده عندما اجتمع الانصار لتعيين سعد بن عبادة اذ ذكرهم بقوله صلى الله عليه وسلم، انا لا نولي هذا الامر من يطلبه «وخيرهم بين اثنين كليهما قوي امين عمر بن الخطاب الرجل الذي اعز الله به الاسلام وأبي عبيده امين هذه الامة، اذن فكلاهما قوي امين. والامثلة على ذلك كثيرة.

٩ـ يتطلب الاسلام ضرورة وجود نظام اداري يحدد شروط العمل بدقة للحد من المنازعات التي قد تحدث بين الموظف وصاحب العمل مما يوفر الطمانينة والامان للموظف، ومن شروط العمل في الاسلام ان يتضمن عقد العمل ما يلي:ـ

أ) عدم تحميل الموظف اكثر من طاقته

ب) اعطاء الموظف الحق في الاستقاله وترك العمل عند انتهاء مدة العقد.

Digitized by Birzeit University Library

ج)
تحديد اجر الوظيفة.

د)
تحديد مدة العمل.

هـ)
عدم الجمع بين وظيفتين.

و) تامين الضمان الاجتماعي للموظفين.

١٠ـ ان يتضمن النظام الاداري تحديدا دقيقا للسلطات والمسئوليات للعاملين وتحديدا دقيقا لوسائل العقاب والجزاء للموظف المهمل الذي لا يراعي واجبات وظيفته منها عقوبه الفصل من الوظيفة، وعقوبة الانذار والعقاب المادي والمعنوي، ومصادرة الاموال المكتسبة بطريقة غير مشروعة.

١١ـ جعل الاسلام الرقابه الذاتية مبدءا من مبادئه الرئيسية، وكذلك رقابة المسئول وضرورة متابعة المرؤوسين ايضا بمراقبة الروؤساء.

وفي الختام فان الشكل رقم ٤ ـ ١ يعرض العناصر الرئيسية للفكر الاداري الاسلامي كما يراها المؤلفان قياسا على مدارس الادارة الحالية.

Digitized by Birzeit University Library

الشكل رقم ٤ ـ ١
اساليب الادارة وفلسفتها وفقا للفكر والتجربة الاسلامية

الوظيفة الادارية	الاسلوب والادارة	الفلسفة النظرية
التخطيط	* التنبؤ بالمستقبل * رسم الخطط * توضيح طرق تنفيذ الخطة وتحقيق الاهداف * رسم السياسات	* التخطيط من خلال تحديد الاهداف MBO * وحدة الاهداف * ملائمة الخطة والهدف للمؤسسة وللصالح العام والمجتمع
التنظيم	* توزيع المسؤولية * الاختيار والتعيين * تفو يض الصلاحيات	* النظرة الشمولية للمؤسسة كجزء من المجتمع * اللامركزية * وحدة الامر تكامل الوظيفة مع الموظف
الرقابة	* المتابعة والمشاهدة * الثواب والعقاب * الرقابة المانعة * الرقابة المصدقة * الادارة بالاستثناء	* الرقابة الذاتية * الرقابة الادارية * الجمع بين * فلسفة المدارس السلوكية والانسانية والادارة العلمية.
اتخاذ القرارات	* تحديد المشكلة * تحليل الموقف * ملائمة القرار لحل المشكلة	* الابداع في اتخاذ القرارات * الحث على المشاركة في اتخاذ القرارات * مبدأ الشورى * تدرج مسئولية اتخاذ القرار حسب المستوى الاداري
التوجيه والتنفيذ	* الاشراف المباشر * الحث والتشجيع * الا تصال المستمر بين الرئيس والمرؤوس في الا تجاهين	* تجمع بين السلوكية والانسانية * التعليمات الواضحة والمعلنة * مسئولية المتابعة حسب المستوى الاداري
القيادة	* تحديد الهدف * رسم الطريق الى الهدف * تنمية المواهب * ديمقراطية القرار * تحمل المسئولية	* ملائمة الظروف * اعتماد تنمية قيم القائد وتهذيبها * فلسفة الريادة والمثالية في القيادة وهي اقرب الى نظرية تفوق المزايا Trait * تجمع بين الاهتمام بالوظيفة دون التضحية بالجانب الانتمائي.

Digitized by Birzeit University Library

«الفصل الخامس»
ادارة عمليات البنك الاسلامي

يعمل البنك الاسلامي اساسا في ادارة التدفقات النقدية المتمثلة في الحصول على الاموال من جهة وفي استثمارها من جهة اخرى، اضافة الى النشاط التشغيلي الروتيني، حيث يتقاسم العائد الناتج عن ادارة التدفق النقدي الداخلي والخارجي لفترة مالية مع اصحاب الودائع بطريقة يتم الاتفاق عليها مسبقا وعليه فان القرار الاداري في البنك الاسلامي يعمل في ظل هذه الدائرة المتمثلة في حركة ايداعات الاموال واستثمارها. ومع الالتزام بمبادىء الادارة الاسلامية والانشطة المتفقه معها فان وظائف ادارة البنك الاسلامي تتفق ووظائف الادارة بصفة عامة والتي تبدأ بالتخطيط التنظيم، التوجيه، والرقابة الهادفة واهداف البنك وتلتزم بقوانينه وانظمته وسياساته واجراءاته وعليه سيتم الالتزام بالتقسيم التقليدي لوظائف الادارة في تفصيلنا لادارة انشطة البنك الاسلامي على النحو التالي:

* **تخطيط النشاط البنكي:**
  - تخطيط الايداعات المتوقعة.
  - تخطيط استخدامات الاموال (استثمارها).
  - تخطيط الانشطة المصرفية الاخرى.
  - اعداد الموازنة النقدية.
  - اعداد الموازنة الشاملة.

* **التنظيم الاداري للبنك الاسلامي وستتم مناقشته في الفصل القادم.**
* **الرقابة على النشاط البنكي:**
  - الرقابة الداخلية.
  - الرقابة الشرعية.
  - الرقابة الخارجية.

* **اتخاذ القرارات الادارية:**
  - القرارات الادارية الروتينية.
  - قرارات المشاركة في الاستثمارات.
  - القرارات الاستثمارية.
  - القرارات الادارية الخاصه.

Digitized by Birzeit University Library

تخطيط النشاط البنكي:

ان التخطيط في ابسط صوره هو عملية التفكير المنظم السابق لعملية تنفيذ الاعمال قبل وقوعها والاستعداد لها وطالما ان الشيء المتوقع والمقصود هو انشطة الاعمال بصفة عامة فان تخطيطها يعني التفكير المسبق بماهية هذه الانشطة وبلورتها والتنسيق بينها وصياغتها في شكل خطط وبرامج على ضوء اهداف المنشأة. وتبدا عملية التخطيط والتي تقع اساسا على كاهل الادارة العليا للمنشأة بتحديد الاهداف الرئيسية، ومن ثم صياغة اهداف واقعية ومحددة مع الاخذ بالاعتبار الوضع الاقتصادي العام وظروف المنشأة وامكانياتها ومدى توافر الاموال والقوى العاملة والتسهيلات الاخرى اللازمة لتسهيل عمليات المنشأة.

وعلى ضوء الاهداف المحددة للخطة يتم تحديد السياسات العامة والاجراءات وتحديد الانشطة الروتينية وبعد ذلك يتم ترجمتها الى ارقام مالية في صورة خطة مالية تعرف بالموازنه التقديرية وتختلف الخطط باختلاف الفترة الزمنية فقد تكون الخطة لفترة مالية قادمة او لعدة فترات مالية قادمة او حسب شموليتها فقد تكون شاملة لكل الانشطة وتعطي صورة محددة مسبقة لما ستكون عليه الحسابات الختامية في نهاية الفترة المالية او تكون خطة جزئية تستهدف انشطة معينة يسهل التنبؤ بها. وقد تكون الخطط طويلة الاجل اي لفترة طويلة وقد تكون خططا قصيرة الاجل لفترة قصيرة، والخطط القصيرة الاجل تقوم على اساس ادق واوضح من تلك التي تقوم عليها الخطط الطويلة الاجل بسبب ان القدرة على التنبؤ تكون اكبر لفترة قصيرة منها عن فترة طويلة .

وبتطبيق ذلك على البنك الاسلامي فان اعداد الخطة العامة للبنك الاسلامي تاخذ الخطوات التالية:[1]

١- تحديد اهداف البنك الاسلامي والتي تكون موضحة بصفة عامة في القانون والنظام الاساسي للبنك والتي تهدف اساسا الى تحقيق عائد على الاموال المستثمرة وذلك من خلال القيام بالاعمال المصرفية وقبول الودائع واستثمارها مع الاموال الاخرى واقتسام الربح المحقق نتيجة الاستثمار مع المودعين على اسس متفق عليها مسبقا.

٢- تحديد اهداف الخطة بناء على الاهداف الرئيسية للبنك الاسلامي يتم بلورة الخطة لفترة مالية من خلال تحديد اهداف مرحلية و يتم تحديدها وفقا للعوامل التالية:

---

١) د. نضال صبري، **مباديء الموازنات** (مركز ابحاث جامعة بير زيت ١٩٨٤) ص. ١٥ . ٢٠

Digitized by Birzeit University Library

أ) خطة البنك طويلة الاجل.
ب) هدف الربحية والعائد على الاستثمار المخطط
ج) حجم الايداعات المتوقع استقطابها.
د) التسهيلات المالية والبشرية والاخرى المتاحة.
هـ) حجم المخاطرة المتوقع.

٣ـ تقدير حجم الايداعات المتوقع استقطابها والتي تعد نقطة الانطلاق الاساسية لاعداد خطة البنك الاسلامي حيث على ضوئها يتم تقدير حجم الاستثمارات المتوقعة والانشطة الاخرى للبنك.
٤ـ تقدير حجم اعمال الانشطة الاخرى للبنك مثل الاعتمادات المستندية وخطابات الضمان (الكفالات) وتبادل العملات وغيرها، بناء على البيانات التاريخية والاخذ في الاعتبار الظروف المستقبلية والاوضاع الاقتصادية القائمة.
٥ـ تخطيط السياسات المصرفية مثل سياسات الايداع وتوزيع الارباح على الودائع وسياساته الاستثمارية وسياسة المشاركة في الاعمال والاعتمادات المستندية وخطابات الضمان وسياسات الحسابات الجارية وتأجير الخزائن الحديدية والمعاملات الخارجية وسياسات السيولة النقدية والمخاطرة والتعليمات الادارية لتنظيم العمل الاداري في البنك الرئيسي وفروعه المختلفة مثل اجراءات فتح الحسابات وتحصيل الشيكات وتاخير الخزائن وتحويل النقود والخدمات الاخرى.
٦ـ التنبوء بحجم الاعمال على ضوء الاهداف العامة والخاصة والسياسات المحددة والوضع الاقتصادى بصورة عامة.
٧ـ صياغة جداول الموازنة الاولية وتوزيعها على الاقسام والفروع وابداء الملاحظات.
٨ـ صياغة جداول الموازنة بصورة نهائية واعتمادها والاعلان عنها قبل بدء الفترة المالية المخططة.

و يمكن تقسيم الخطة المالية للبنك الاسلامي الى الاتي:

اولا: موازنة الاموال المتوقع ايداعها خلال الفترة المالية القادمة حيث يتم تقدير حجم الايداعات المتوقع لكل نوع من الودائع، وقد يتم تقدير مبالغ على ان يتم وضع خطة اعلانية لاستقطاب هذه المبالغ من الايداعات و يؤخذ في الاعتبار عند تقدير حجم الايداعات المتوقعة ما يلي:ـ
* حالة السوق المالي والوضع الاقتصادي.
* المقدرة على استثمار الاموال في مشروعات مناسبة.
* البيانات التاريخية عن الودائع بانواعها المختلفة خلال الفترات المالية السابقة.

Digitized by Birzeit University Library

* الوضع التنافسي للبنك الاسلامي مع غيره من المؤسسات المالية المختلفة الاسلامية منها وغير الاسلامية.
* امكانية الحصول على اموال من حملة اسهم البنك في حالة توافر فرص استثمار مجزية وعدم امكانية استقطاب الايداعات المخططة.
* انواع المودعين المرتقبين والمستهدف الحصول على ودائع منهم ودرجة وعيهم المصرفي.
* توفير الحد الادنى للسيولة وتقليل حجم المخاطرة.

وعلى ضوء العوامل السابقة يتم تقدير حجم الايداعات المتوقعة والتي تصاغ بجدول خاص. وقد يتم تبويب هذا الجدول حسب نوع الايداع و/او حسب الفترة الزمنية الشهرية او الربع سنوية.

ثانيا: موازنة الاستثمارات وعلى ضوء موازنة الاموال المتوقع ايداعها في البنك. فان خطة تفصيلية يجب صياغتها بصورة مسبقة لتحديد انشطة الاستثمارات الممكن الدخول فيها. و يتم اختيارها بعد تقييمها حسب المتعارف عليه في تقييم المشروعات الاستثمارية و يتم ذلك اساسا بناء على سياسات الاستثمار والمشاركة في الارباح والمكتوبة والخاصة بالبنك حيث يجب تفصيل هذه السياسات في دليل خاص يعرف بدليل الاستثمارات.

و يتم تجميع الافكار المختلفة للمشروعات وكذلك دراسة الطلبات المقدمة من الزبائن في حالة الاستثمارات المشتركة والمضاربة. و يتم تجميع ودراسة الافكار في مشروعات اولية ومن ثم يتم تجميع البيانات المطلوبة لتقييم المشروعات ماليا ودراسة الجدوى الاقتصادية لها. وسيتم تفصيل ذلك في وقت لاحق. وبناء على عملية تقييم المشروعات تتم المفاضلة بينها لاختيار المشروعات المقبولة. ومن ثم اعتماد المشروعات وصياغتها ضمن خطة متكاملة مع الاخذ بعين الاعتبار الفترة الزمنية لتنفيذ هذه المشروعات، حيث توجد مشروعات يتطلب تنفيذها اكثر من فترة مالية واحدة. في حين توجد مشروعات يتم تنفيذها في فترة مالية واحدة وتعد عملية اعداد الموازنة الاستثمارية قصيرة وطويلة الاجل اصعب واهم المهمات التي تواجه ادارة البنك الاسلامي. فعلى ضوئها يتوقف نجاح او فشل البنك الاسلامي. ومن اهم المشاكل مشكلة قياس وتقييم العائد المتوقع من المشروعات الاستثمارية المتعددة، وعدد الفرص الاستثمارية وصعوبة حصرها مما يعني احتمال ضياع فرص مثلى، وصعوبة التنبوء بالبيانات المستقبلية.

Digitized by Birzeit University Library

وتتم صياغة الجداول النهائية لموازنة الاستثمارات لفترة مالية قادمة او لعدة فترات وقد يتم تصنيفها حسب انواع المشروعات او لكل مشروع على حدة. و يمكن بصفة عامة تقسيم موازنة الاستثمارات حسب انواع المشروعات الى كل من:

- مشروعات استثمارية طو يلة الاجل مملوكة كاملة للبنك.
- مشروعات استثمارية طو يلة الاجل مملوكة مشاركة.
- اوراق مالية متمثلة في اسهم الشركات المساهمة.
- استثمارات في العملات الاجنبية والذهب.
- استثمارات في عمليات البيع التجارية.

ثالثا: موازنة الانشطة الاخرى يتم تخطيط الانشطة الاخرى عدا الاستثمارية المتمثلة في الخدمات غير الملموسة. و يمكن تقسيم موازنة الانشطة الاخرى الى موازنات فرعية مثل ادارة الاعتمادات وادارة الخزائن الحديدية وادارة النقد الاجنبي وادارة الحسابات الجارية وادارة الفروع وغيرها حيث يتم تحديد الايرادات والمصروفات المتوقعة للفترة المالية. و يتم عادة اعداد موازنات منفصلة لكل فرع من الفروع بناء على حجم العمليات المتوقع.

رابعاً: الموازنة النقدية. تهدف الموازنة النقدية الى تبيان التدفق النقدي الداخل والخارج للمنشاة خلال فترة مالية قادمة ولفترات قصيرة اسبوعية او شهرية او سنو ية. وتلعب الموازنة النقدية الدور الرئيسي في تخطيط النشاط البنكي فهي تعمل على تلخيص شامل لكافة الانشطة المتوقعة بناء على الاساس النقدي مع تبيان امكانية وجود عجز او فائض في وقت مسبق وتحديد وقت العجز او الفائض. ان هدف السيولة النقدية يعد اكثر الاهداف اهمية وحساسية في المنشاة البنكية. و يمكن تقدير الموازنة النقدية لبنك اسلامي على النحو التالي:

أ) بنود التدفق النقدي الداخلي:

- ايداعات الحسابات الجارية.
- ايداعات الودائع (التوفير).
- ايداعات الودائع (لاجال قصيرة وطو يلة).
- المسترد من الاموال المستثمرة.
- ايرادات النشاط التشغيلي النقدي.
- التأمينات النقدية على الاعتمادات المستندية والكفالات.
- الايرادات النقدية من المشروعات الاستثمارية.
- بيع اوراق مالية.
- بيع عملات اجنبية.
- ايرادات نقدية اخرى.

Digitized by Birzeit University Library

ب) بنود التدفق النقدي الخارجي:

- المدفوعات النقدية لغرض الاستثمارات طويلة وقصيرة الاجل.
- المدفوعات النقدية لغرض مصروفات النشاط التشغيلي.
- الارباح الموزعة على حملة الاسهم.
- الارباح الموزعة على المودعين.
- السحب من الحسابات الجارية.
- السحب من حسابات التوفير.
- السحب من حسابات الودائع.
- شراء عملات اجنبية.
- شراء اوراق مالية.

ج) الحركة النقدية والسياسات المالية المتوقعة خلال الفترة.

- رصيد النقدية اول الفترة.
- رصيد النقدية المرغوب به اخر الفترة والمحدد بناء على سياسة السيولة المقررة والانظمة النقدية المرعية والمرسومة من قبل السلطات النقدية في الدولة.
- حركة النقدية المخططة لتغطية العجز او استثمار الفائض المتوقعين.

ويتم اعداد جدول الموازنة النقدية بصورة اجمالية، ويمكن تقسيمه حسب الفروع او الانشطة او الدورات والاقسام الادارية. ويتم تقدير رصيد النقدية المرغوب به بناء على سياسة السيولة النقدية المحدده من قبل ادارة البنك وحسب الانظمة النقدية المعمول بها في البلد وقرارات البنك المركزي بهذا الشان مع الاخذ بعين الاعتبار الالتزامات ونسبة اجمالي الودائع الى حقوق الملكية. ونوع الودائع وحجم كل منها وخاصة الودائع تحت الطلب، وقيمة الارصدة النقدية الاخرى مثل العملات الاجنبية والاوراق المالية التي يمكن تحويلها الى نقدية دون مخاطر.

وعلى الرغم من صعوبة اعداد الموازنة النقدية لعمليات البنك لفترة مالية، الا ان استخدامها يعد امرا اساسيا. وقد ساهم استخدام الحاسبات الالية في تسهيل وبرمجة الموازنة[٢] النقدية بمنشاة البنك بصفة عامة بما في ذلك استخدام الاساليب الكمية والبرمجة الخطية وذلك لتحليل الخيارات المتاحة خاصة في مجال تحديد الجزء الثالث من الموازنة النقدية. ويمكن اعداد الموازنة النقدية لكل فرع من الفروع وبصورة اسبوعية او شهرية. والشكل رقم ٥ ـ ١ يبين صورة عن الموازنة النقدية لبنك اسلامي.

---

٢) Bernell K. Stone and Others "Computer - Assisted Financial planning: The User - Planner Interference. THE JOURNAL OF BUSINESS RESEARCH . Sept, 1977, pp. 215 - 233.

Digitized by Birzeit University Library

الشكل رقم ٥ ـ ١
البنك العربي الاسلامي
الموازنة النقدية خلال الاشهر الستة الاولى من عام ١٩٨٦

البيان	كانون ٢	شباط	آذار	نيسان	ايار	حزيران
التدفقات النقدية الداخلة						
أ) ودائع تحت الطلب	٦٠٠٠	١٠٠٠٠	١٢٠٠	٤٠٠٠	٨٠٠	١٠٠٠٠
ب) ودائع استثمارية	٢٤٠٠	٦٠٠٠٠	٦٠٠٠٠	٣٦٠٠٠	٥٠٠٠٠	٦٠٠٠٠
جـ) تدفقات اخرى	١٢٠٠٠	١٨٠٠٠	٣٠٠٠٠	٣٠٠٠٠	١٢٠٠٠	٥٠٠٠
١) مجموع التدفقات النقدية الداخلة	٤٢٠٠٠	٨٨٠٠٠	١٠٢٠٠٠	٧٠٠٠٠	٧٠٠٠٠	٧٥٠٠٠
التدفقات النقدية الخارجة						
أ) مسحوبات من الودائع	٤٠٠٠	٨٠٠٠	١٢٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١١٠٠٠
ب) رواتب واجور	٥٠٠٠	٥٠٠٠	٥٥٠٠	٥٠٠٠	٥٠٠٠	٥٥٠٠
جـ) استثمارات بالمشاركة وخاصة وغيرها	٣٠٠٠٠	٥٠٠٠٠	٧٠٠٠٠	٦٠٠٠٠	٧٠٠٠٠	٦٠٠٠٠
د) اخرى	١٠٠٠	٢٠٠٠	٤٠٠٠	٣٠٠٠	٤٠٠٠	٢٠٠٠
٢)مجموع التدفقات النقدية الخارجية	٤٠٠٠٠	٦٥٠٠٠	٩١٥٠٠	٧٨٠٠	٨٩٠٠٠	٧٨٥٠٠
٣)صافي الفائض النقدي او العجز النقدي من عمليات البنك	٢٠٠٠	٢٣٠٠٠	١٠٥٠٠	(٨٠٠٠)	(١٩٠٠٠)	(٣٥٠٠)
٤) الرصيد النقدي اول الشهر*	١٠٠٠	٣٠٠٠	٢٦٠٠٠	٣٦٥٠٠	٢٨٥٠٠	٩٥٠٠
٥) الرصيد النقدي في نهاية الشهر	٣٠٠٠	٢٦٠٠٠	٣٦٥٠٠	٢٨٥٠٠	٩٥٠٠	
٦) الحد الادنى من النقد الواجب الاحتفاظ به	(٥٠٠٠)	(٥٠٠٠)	(٥٠٠٠)	(٥٠٠٠)	(٥٠٠٠)	(٥٠٠٠)
٧) صافي العجز او الفائض النقدي	(٢٠٠٠)	٢١٠٠٠	٣١٥٠٠	٢٣٥٠٠	٤٥٠٠	١٠٠٠

*** تم توقع الرصيد النقدي في بداية كانون الثاني بمبلغ ١٠٠٠ دينار، وتم افتراض ان سياسة البنك الاحتفاظ بحد ادنى من النقدية بمبلغ ٥٠٠٠ دينار شهريا.**

Digitized by Birzeit University Library

خامسا: الموازنة الشاملة. يمكن صياغة جداول الموازنة الموضحة اعلاه في خطة مالية متكاملة تعرف بالموازنة الشاملة بحيث تظهر ايضا موازنة الحسابات الختامية المتوقعة في نهاية الفترة المالية. وفي هذه الحالة تضم الموازنة الشاملة كلا من الجداول التالية:

أ) موازنة الايداعات المتوقعة وتضم جداول تفصيلية لكل نوع.
ب) موازنة الاستثمارات وتضم جداول تفصيلية لكل مشروع.
ج) موازنة النفقات التشغيلية. وتضم جداول تفصيلية شهرية.
د) موازنة ايرادات النشاط التشغيلي وتضم جداول تفصيلية شهرية.
هـ) الموازنة النقدية.
و) موازنة حساب الدخل.
ز) موازنة حساب توزيع الارباح.
ح) موازنة العائد المتبقي.
ط) موازنه الميزانية العمومية.

وتتم صياغة هذه الجداول بصورة متكاملة. والموافقة عليها من قبل الادارة العليا للبنك والتي تتمثل في مجلس الادارة ومن ثم طباعتها وتوزيعها اما في كتيب واحد يشمل كافة الجداول والبيانات او قد تقتضي السرية عدم تضمينه كافة البيانات بحيث تطبع جداول جزئية خاصة بكل دائرة او قسم او فرع. وتقتصر عملية توزيع الموازنة الشاملة هنا على المستويات الادارية العليا في البنك.

ومع بداية السنة المالية التي اعدت عنها الخطة يتم تنفيذ الانشطة والعمليات التجارية وفقا لجداول الموازنة التي يفترض توزيعها وتواجدها حتى يمكن الالتزام بالخطة منذ اليوم الاول ويتم قياس الانجاز الفعلي اولا باول مع وضع جداول مقارنة للانجاز الفعلي والمخطط اسبوعيا او شهريا على الاكثر لتحديد الانحرافات، وتحليل مسبباتها. ولا تتوقف عملية تحليل الانحرافات على تبيان الاسباب بل قد تتطلب اتخاذ اجراءات تصحيحية لمنع هذه الاسباب من الحدوث مرة اخرى مثل تعديل الاساليب والسياسات الادارية المتبعة، او تعديل في ارقام الموازنة اذا ما تبين عدم دقتها وبعدها عن الواقع العملي.

وفي نفس الوقت يتم تجميع البيانات لاعداد خطة الموازنة للفترة المالية القادمة حيث يتطلب اعدادها فترة تمتد لعدة شهور. وتعمل العديد من المنشآت على استخدام ما يعرف بالموازنة المستمرة. وهي موازنة قصيرة الاجل تبقى لفترة مالية تمتد بصورة مستمرة الى سنة

Digitized by Birzeit University Library

ميلادية بحيث تضاف موازنة لشهر لاحق لحظة انتهاء شهرها. وفي هذه الحالة فان عملية اعداد الموازنة تكون موافقة لعملية تنفيذها مع وجود خطة مالية مسبقة لسنة ميلادية بصورة مستمرة. وهو امر مناسب للبنك الاسلامي بسبب استمرارية معظم المشروعات الاستثمارية ومكوثها لفترة تزيد عن سنة مالية.

الرقابة على النشاط البنكي:

تعمل وظيفة الرقابة بصفة عامة على التحقق من ان منشاة الاعمال تدار وفقا للخطة المحددة مسبقا. وانها تستخدم افضل الوسائل لاستثمار وتنمية المصادر المتاحة بهدف تحقيق افضل عائد ممكن. وتتطلب عملية الرقابة الناجحة وجود اداة القياس او المعيار الواجب الالتزام به مثل الخطط والموازنات المالية والسياسات والاجراءات المخططة، اضافة الى قياس وتسجيل نتائج الانشطة الاقتصادية الفعلية. ومن ثم مقارنة النتائج الفعلية مع الخطط واداة القياس بهدف تحديد الانحرافات وتحديد المسببات لاتخاذ الاجراءات التصحيحية الملائمة.

ويمكن تحقيق الرقابة على الانشطة لمنشأة الاعمال بصفة عامة من خلال استخدام العديد من الوسائل مثل الملاحظة والاشراف والفحص الفعلي لسير العمل الروتيني، ومن خلال اعداد التقارير المكتوبة والشفوية وتقارير المتابعة والمقارنة والتقارير التحليلية. كما تعد عملية قياس نتيجة الاعمال سواء أكان على مستوى المنشاة ام الوحدات المكونة لها احدى انسب وسائل الرقابة. فمدى تحقيق الربح مؤشر واضح على كفاءة العاملين. ويمكن تحليل الحسابات والقوائم المالية واستخدام النسب المالية المختلفة ومقارنتها بالنسب المثلى لاعمال مشابهة لتحديد اوجه الضعف واوجه القوة في المركز المالي والنشاط التشغيلي لمنشاة الاعمال. وهناك اقسام الرقابة المتخصصة مثل قسم الرقابة الادارية والمراجعة الداخلية المستمرة والتي تفرض برنامج رقابة روتيني ومستمر لضمان سير الانشطة الاقتصادية وفقا للخطط والموازنات والسياسات والاجراءات المحددة مقدما.

وهناك وسائل رقابية خارجية تفرض طوعا او بحكم الانظمة والقوانين على سير انشطة المنشاة وطرق ادارتها وقياس نتيجة اعمالها مثل ضرورة وجود مدقق حسابات قانوني معتمد للشهادة على صحة الحسابات الختامية للشركة المساهمة وكذلك ضرورة الالتزام بقوانين العمل والعمال وقانون الشركات، وقوانين البنوك بالنسبة للمنشآت المصرفية. وبتطبيق ذلك على البنك الاسلامي يمكن تصنيف وسائل الرقابة الى ثلاث مجموعات رئيسية هي:

* **وسائل الرقابة الداخلية وتقسم الى كل من:**
  - الرقابة الشرعية من خلال المستشار الشرعي.

Digitized by Birzeit University Library

- الموازنات.
- المراجعة الادارية.
- المراجعة الداخلية والتفتيش.
- قياس الربحية على مستوى الوحدة.
- محاسبة المسئولية.
- تقييم المشروعات الاستثمارية.
- قياس اداء العاملين.
- التقارير المكتوبة والشفوية المتتابعة.

* **الرقابة الخارجية مثل:**
- رقابة الوحدات الحكومية المختصة.
- مدقق الحسابات القانوني.
- الالتزام بقوانين العمل والعمال والانظمة المالية وقوانين الشركات المساهمة.
- الرقابة المصرفية من قبل البنك المركزى.

* **قياس اداء المنشأة البنكية ككل من خلال:**
- تحليل نتيجة الاعمال والمركز المالي.
- تحليل مصادر الاموال واستخدامها.
- تحليل النسب المالية نسب الربحية والسيولة والنشاط والمديونية وحقوق الملكية.

ولا تختلف العديد من الوسائل الوارده اعلاه عن تلك المستخدمة في منشأة الاعمال بصفة عامة. وفيما يلي تفصيل لهذه الوسائل في مجال الرقابة على البنك الاسلامي:

الرقابة الداخلية. بالاضافة الى الاساليب المعروفة في الرقابة الداخلية مثل الرقابة الادارية والمراجعة والتفتيش واعداد التقارير الاخبارية والمتابعة وتقارير المقارنة فانه اصبح ممكنا استخدام العديد من الوسائل الرقابية في المنشأة البنكية:

محاسبة المسؤولية: يقوم هذا المفهوم على تقسيم المنشأة الى وحدات او مراكز مسؤولية بحيث يتم حصر انشطة كل مركز وما يترتب عليها من تدفق نقدى وربطها مباشرة بالمشرف على الوحدة حيث يتم اعطاؤه صلاحية تقرير وتنفيذ الخطة للوحدة ويتم ذلك من خلال تقسيم المنشأة الى وحدات مسؤولية وربطها بالتنظيم الاداري المعمول به وتحديد طبيعة انشطة كل وحدة وحصر بنود النفقات المختلفة المراقب عليها وغير المراقب عليها وبنود الايرادات والاستثمارات لكل وحدة. ومن ثم الربط بين مراكز المسؤولية والمسؤولين عنها من خلال تحديد السلطات والمسؤوليات. وتتم

Digitized by Birzeit University Library

المساءلة او المحاسبة لكل مسؤول عن الوحدة الفرعية من خلال استخدام مناسب لقياس الاداء ونتيجة الاعمال للوحدة الفرعية مثل استخدام معدل العائد على الاستثمار او العائد المتبقي او اية مقاييس اخرى من مقاييس الربحية، او من خلال المقارنة بين موازنة الوحدة الفرعية وتقارير النشاط الفعلي لتحديد الانحرافات وتحليل مسبباتها. ونظرا لاختلاف الوحدات والاقسام في المنشأة بصفة عامة فانه يتم تطبيقها في مجموعات ثلاثة حيث سيناسب كل مجموعة وحدات مسؤولية اسلوب رقابي مختلف.

وهذه المجموعات هي:

- **مراكز الوحدات المساندة:** وتعرف بمراكز المصروفات او مراكز الخدمة. وهي الوحدة الفرعية من المنشأة التي يكون فيها المسؤول مشرفا فقط عن حدوث النفقة ولا يترتب عليها تحصيل اية ايرادات حيث يتوقف نشاطها على تقديم خدمات للوحدات الاخرى داخل البنك مثل وحدة الخزينة ووحدة التفتيش ،ووحدة، المحاسبة العامة ووحدة ادارة شؤون العاملين ووحدة البحوث ووحدة التخطيط ووحدة الادارة العامة والسكرتارية ووحدة النظافة والحراسة، وغيرها ويتم الرقابة عليها من خلال الالتزام بالموازنة المحددة لها من ناحية النفقات.
- **مراكز الوحدات الرئيسية:** وتعرف بمراكز الربحية او الوحدات المنتجة ويكون المسؤول فيها مشرفا على كل من النفقات المترتبة على تصريف النشاط والايرادات المحصلة مقابل خدماتها للزبائن مثل وحدات فروع البنك ووحدة الصرف الاجنبي ووحدات التحويلات المالية ووحدة الاعتمادات المستندية وغيرها. وتتم الرقابة عليها من خلال استخدام احدى وسائل قياس الربحية مثل صافي الربح او المساهمة الحدية او نسبة المصروف الى رقم الاعمال.
- **مراكز الوحدات الاستثمارية:** وهو مركز يشرف به المسؤول عن كل من تحصيل الايرادات وانفاق المصروفات اضافة الى النفقات الاستثمارية المتمثلة في شراء اصول جديدة. اي ان مشرف الوحدة مسؤول عن مدى ما تحققه الاستثمارات من ارباح. وتعد المشروعات الاستثمارية او الفروع الخارجية للبنك امثلة عن وحدات المسؤولية الاستثمارية. ويتم قياس نتيجة الاعمال بصورة مستقلة واعداد حسابات صافية جزئية لها. ويفضل استخدام معدل العائد على الاستثمار او العائد المتبقي لقياس نتيجة الاعمال وكفاءة العاملين في هذا النوع من وحدات المسؤولية.

Digitized by Birzeit University Library

وبصفة عامة فان هناك صعوبات تواجه عملية استخدام نظام محاسبة المسؤوليات حتى مع امكانية ربطها مباشرة بالموازنة الشاملة. وترجع هذه الاسباب الى تداخل انشطة الوحدات الفرعية وصعوبة الفصل بين التكاليف المراقب عليها وغير المراقب عليها لكل الوحدات الفرعية. و يزداد الامر صعوبة في مجال البنك التجارى وذلك لتحديد ما يعرف بسعر التحو يل للنقود المستخدمة او سعر التحو يل للخدمات المقدمة من وحدة لاخرى لامكانية تحديد ربحية مركز الخدمة او سعر التحو يل للخدمات المقدمة من وحدة لاخرى لامكانية تحديد ربحية مركز المسؤولية. وهل يتم اختيار سعر الاقراض او الاقتراض او سعر بينهما لتحديد سعر التحو يل[٣]. وبالنسبة للبنك الاسلامي فانه يمكن تحديد تكلفة استخدام الاموال على اساس متوسط نسبة الارباح الموزعة على المودعين. وبصفة عامة فان استخدام نظام محاسبة المسؤوليات ما زال في طور اولي سواء كان في منشأة الاعمال بصفة عامة او في الوحدة البنكية[٤] الا ان استخدامه يعد امرا اساسيا خاصة في تقييم الفروع والوحدات الاستثمارية.

قياس الاداء: يمكن لادارة البنك ان تستخدم مقاييس مختلفة لقياس اداء العاملين والربحية للوحدة او الفرع حتى على مستوى العميل. وفيما يتعلق بقياس اداء الوحدات او الفروع فانه يمكن استخدام اساليب عدة مثل مقارنة الموازنة بالبيانات الفعلية وتحديد الانحرافات وتحليلها وتحليل اتجاهات معدلات الزيادة في رقم الاعمال واستخدام قيمة او نسبة المساهمة الحدية او اجمالي الربح. و يعد معدل العائد على الاستثمار والعائد المتبقي افضل وسائل قياس ربحية أداء الوحدات حيث يتم حساب العائد على الاستثمار كما يلي:

$$\frac{\text{ايرادات الوحدة}}{\text{اجمالي استثمارات الوحدة}} \times \frac{\text{صافي الربح}}{\text{ايرادات الوحدة}} = \frac{\text{صافي الربح}}{\text{اجمالي الاستثمارات}}$$

فهو يعمل على قياس النشاط والربحية مع الاخذ بالاعتبار حجم استثمارات الوحدة مما يسهل عملية المقارنة بين اداء المشروعات في فروع البنك او الوحدات الفرعية التي تختلف في حجم الاستثمار، و يمكن استخدام العائد المتبقي اذا كانت الرغبة في تحديد قيمة العائد بالمبالغ لا بالنسب المئو ية و يتم تحديد العائد المتبقي كما يلي:

صافي الربح قبل الضريبة (العائد المتوقع توزيعه على اصحاب الودائع × قيمة الاستثمارات) ـ العائد المتبقي. وتتم مقارنة قيمة العائد المتبقي للوحدات بقياس اداء

---

٣) Robert N. Anthony and Others MANAGEMENT CONTROL SYSTEM Fifth ed. (Richard Irwin, 1984), p. 685.

٤) Susan Alou and Roger A. Roemick "Responsibility Accounting For Banks" MANAGEMENT ACCOUNTING (May 1977), pp. 35

Digitized by Birzeit University Library

العاملين في الوحدات المختلفة وهذا يرشد الادارة الى الاستمرار في عملية الاستثمار طالما كان هناك عائد متبقي. ولكن المشكلة تكون في تقرير نسبة العائد المتوقع توزيعه على اصحاب الودائع او ما يعرف بتكلفة راس المال.

وبصفة عامة فان هناك مشكلة تعيق عملية قياس ربحية الوحدات المنتجة او الفروع للبنك وتتعلق بمشكلة تحميل تكلفة وحدات الخدمات المساندة ومشكلة توزيع التكاليف المشتركة مثل الادارة المركزية ومشكلة تحديد الايرادات على مستوى الوحدات الفرعية. وهي نفس مشكلة تحديد سعر تحويل او تقدير قيمة الخدمة وربطها بتكلفة راس المال. ويمكن قياس الربحية على مستوى الزبون المتعامل مع البنك سواءا اكان شريك استثمار ام صاحب خطاب ضمان ام فاتح اعتماد مستندى[٥].

المراجعة الخارجية:-

تنص قوانين معظم الدول على ضرورة وجود مراجع قانوني يكلف من قبل حملة الاسهم ويعين في اجتماع الجمعية العمومية لفحص الحسابات بصورة دورية والشهادة على صحة اعداد الحسابات الختامية وفقا للمباديء المحاسبية المتعارف عليها. وتعد وظيفة المراجع القانونى احدى وسائل الرقابة التقليدية المستخدمة في منشآت الاعمال التي تأخذ شكل الشركة المساهمة.

وتتطلب عملية المراجعة الخارجية للبنك خبرة واسعة في مجال الانظمة والتعليمات المصرفية بصفة عامة اضافة الى الخبرة في مراجعة الانظمة المالية المستخدمة للحاسبات الالية. طالما ان معظم البنوك تستخدم الحاسبات الالية بدرجة او اخرى. والتي تتطلب عناية خاصة من المراجع الخارجي[٦].

---

٥) تعمل البنوك التجارية على قياس الربحية على مستوى الزبون الواحد، وهو ما يمكن ان يفعله البنك الاسلامي دون استخدام الفائدة انظر:

Jack B, Levine "how a Bank Performs Customer Profitability Analysis" MANAGEMENT ACCOUNTING (June 1978) pp. 35 - 38

٦) انظر في هذا المجال:

J.G. Burch Jr. and I. sardinas Jr. COMPUTER CONTROL AND AUDIT: A TOTAL SYSTEMS APPROACH (New York: John Wiely And Sons , 1978).

B. Allen "The Biggest Computer Frauds: Lessons for CPAs" JOURNAL OF ACCOUNTANCY, (MAY 1977) pp. 52 - 62.

Digitized by Birzeit University Library

تقييم نتيجة الاعمال والتحليل المالي:ـ

يبقى تقييم نتيجة الاعمال وما تحققه من ارباح وفحص قوة المركز المالي افضل وسائل الرقابة المستخدمة اطلاقا فاذا كانت الادارة ناجحة وفعالة فانه يفترض ان يحقق المشروع ارباح وكما يفترض سلامة المركز المالي للمنشأة. وحيث ان نتيجة الاعمال والمركز المالي يتم اعدادهما ونشرهما في حسابات ختامية وفقا للمباديء المحاسبية المتعارف عليها و يشهد على صحة اعدادها مدقق حسابات قانوني معتمد فان تحليل هذه الحسابات واستخلاص النتائج منها يبقى احدى المقاييس الهامة بل الوحيدة بالنسبة للاطراف الخارجية التي ترغب في فحص الوضع المالي ومعرفة اتجاهات المنشأة المستقبلية من اجل اتخاذ قرارات بالمساهمة او بالايداع او الاستثمار او التعامل مع المنشأة. و يطلق على عملية تحليل الحسابات الختامية بالتحليل المالي والذي يستخدم نسب التحليل المالي والتي تهدف الى اعطاء معلومات اضافية عن الوضع المالي للمنشأة. وقياس مدى كفاءة ادارتها من خلال قياس الاوجه المختلفة للربحية والنشاط والسيولة والمديونية. و بالنسبة للبنك الاسلامي فان هذه النسب تبقى مناسبة باستثناء نسب المديونية التي يمكن ان تحل محلها نسب الايداعات الى حق الملكية بصورها المختلفة.

وتفسر النسب المالية المستخرجة من الحسابات الختامية للبنك الاسلامي على اساس المقارنة بين النسب الفعلية المستخرجة من حسابات ختامية في نهاية الفترة والنسب المعيارية المحددة على اساس الحسابات الختامية المقدرة والواردة ضمن الموازنة الشاملة اذا ما تم استخدامها او من خلال مقارنة اتجاه النسب الفعلية مع نسب مثلى. او من خلال مقارنة اتجاه النسب لفترات حالية سابقة. و يمكن استخدام نسبة مثلى وهو ما ينقص البنوك الاسلامية في الوقت الحاضر حيث ان النسب المثلى التي يمكن استخدامها في البنك التجارى لا تنطبق في معظمها على البنك الاسلامي بسبب غياب سعر الفائدة وعدم لجوء المنشأة البنكية الاسلامية الى الاقتراض وعليه فاننا نورد مجموعة من النسب المالية كمحاولة لتأسيس نسب مناسبة للبنك الاسلامي كما هي واردة بالشكل رقم ٥ ـ ٢ حيث يلخص الجدول نسب التحليل المالي للبنك الاسلامي ومعادلات حسابها والهدف من استخدام كل نسبة.

و يجب ان لا يغيب عن البال ان نسب التحليل المالي كاداة رقابة وتنبؤ للوضع المالي للمنشاة لها عيوب عدة. تتعلق بكونها مستخرجة من الحسابات الختامية التي تعد على اساس لحظة معينة وفقا للمباديء المحاسبية المتعارف عليها مثل مبدأ التكلفة التاريخية وثبات وحدة النقود.

والفترة المالية وهي في معظمها تتعرض لانتقادات لبعدها احيانا عن الواقع العملي الا انها ومع عيوبها تبقى موشرا مساعدا في تحليل الوضع المالي للمنشأة، وتتعدد النسب المالية وتختلف طرق حسابها طبقا لاجتهادات مختلفة، وبسبب عدم وجود اساس واضح مناسب لتفسيرها.

Digitized by Birzeit University Library

الشكل رقم ٥ - ٢
نسب التحليل المالي المستخدمة في البنك الاسلامي

النسبة	معادلة حسابها	الهدف من استخدامها
١) نسبة الربح الى رأس المال	صافي الربح - (الضرائب + حصة اصحاب الودائع) / رأس المال	قياس ربحية رأس المال
٢) العائد على حقوق الملكية	صافي الربح - (الضرائب + حصة اصحاب الودائع) / رأس المال + احتياطات + عائد متبقي	قياس العائد على حقوق اصحاب المشروع
٣) معدل العائد على الاستثمار	صافي الربح - (الضرائب + حصة اصحاب الودائع) / اجمالي الاصول	قياس قدرة موجودات البنك على تحقيق عائد
٤) نسبة ناتج السهم	قيمة الربح للسهم / القيمة الاسمية للسهم	قياس حصة او نصيب السهم من الارباح
٥) معدل ربحية السهم	صافي الربح - (الضرائب + حصة اصحاب الودائع) / عدد الاسهم	قياس صافي الربح المستحقة للسهم
٦) نسبة الربح الموزع للسهم	قيمة الارباح الموزعة / عدد الاسهم	قياس نصيب كل سهم من الارباح الموزعة
٧) القيمة الدفترية للسهم	حصة الملكية=رأس المال + الاحتياطات / عدد الاسهم	قياس القيمة الدفترية للسهم
٨) معدل ربحية الدينار المودع	اجمالي حصة الارباح للمودعين / اجمالي الايداعات المشاركة في الارباح	قياس العائد على الاستثمار لاصحاب الايداعات
٩) معدل ربحية الدينار المودع / حساب التوفير	حصة الارباح المودعي التوفير / رصيد حساب التوفير	قياس العائد على حسابات التوفير
١٠) معدل ربحية الدينار المودع / حساب اجل	حصة الارباح لمودعي ودائع الاجل / الودائع الاجل	قياس العائد على الودائع الاجل
١١) نسبة الاحتياطي النقدي	ارصدة لدى البنك المركزي / الودائع	قياس مدى التقيد بمستلزمات الاحتياطي النقدي المفروض من قبل البنك المركزي

Digitized by Birzeit University Library

١٢) نسبة السيولة	نقدا + ارصدة لدى البنك المركزي + ارصدة لدى البنوك + اوراق مالية قصيرة الودائع	قياس مدى التقيد بما يفرضه البنك المركزي من السيولة على البنوك
١٣) نسبة اليسار	حقوق الملكية = راس المال والاحتياطات الودائع الودائع	القيام بقياس قدرة البنك على رد الودائع
١٤) نسبة مخاطر الاستثمار	اجمالى الاستثمارات حق الملكية + الودائع الاستثمارية	قياس مدى مخاطر التوظيف
١٥) هامش الامان في مقابلة مخاطر الاستثمار	حقوق الملكية الاستثمارات	مقدرة حقوق الملكية على تغطية مخاطر الاستثمارات
١٦) معدل استثمار الودائع	الاستثمارات الودائع	قياس القدرة على توظيف الاموال المودعة
١٧) معدل توظيف الموارد	الاستثمارات الودائع + حقوق الملكية	القيام بقياس القدرة على توظيف موارد البنك
١٨) نسبة العائد على المجتمع	الاموال المحولة لصندوق الزكاة صافي الربح بعد الضرائب	المساهمة الاجتماعية للبنك

Digitized by Birzeit University Library

اتخاذ القرارات الادارية:ـ

ان العملية الادارية لا تخرج عن كونها اتخاذ قرارات تتعلق بالانشطة المختلفة للمنشأة وهناك من القرارات الروتينية التي يمكن برمجتها وصياغتها في جداول وخطط وانظمة وقوانين وسياسات وتعليمات حتى يسهل تنفيذ الاعمال دون الحاجة الى اتخاذ قرارات ادارية من مستو يات عليا، بينما نجد العديد من القضايا والمشاكل الخاصة التي يستحيل التنبؤ بها مسبقا او وضع تعليمات لها، وانما يتوقف القرار الاداري المتخذ على طبيعة المشكلة.

وقد يتبادر للذهن ان عملية اتخاذ القرارات ترتبط بالمستو يات الادارية العليا، الا ان الحقيقة غير ذلك فيمكن لكل المستو يات الادارية ان تتخذ قرارات حسب السلطات المعطاة لها. وقد يتخذ القرار ادارى واحد او لجنة مختصة دائمة او لجنة مؤقته او مجلس وحده. وتختلف انواع القرارات وتصنيفاتها باختلاف طبيعة النشاط وطبيعة البيانات المطلوبة لتحليل القرار وحسب تكرار حدوثه وحسب اثره على الفترة الزمنية وبالنسبة للبنك الاسلامي يمكن تصنيف تلك القرارات الادارية في المجموعات التالية:ـ

ـ القرارات الادارية الخاصة بتصريف الانشطة الروتينية.
ـ قرارات اختيار الاستثمارات المثلى.
ـ قرارات اختيار الشركاء في العمليات الاستثمارية.
ـ القرارات الادارية الخاصة.

القرارات الادارية لتصريف الانشطة الروتينية:ـ يمكن برمجة العديد من الانشطة الروتينية وصياغتها في سياسات وتعليمات وتفو يض المستو يات الادارية الدنيا للقيام بالانشطة الروتينية وفقا للسياسات والتعليمات المحددة.

قرارات اختيار الاستثمارات المثلى:ـ

تتعدد الخيارات المتاحة امام عمليات الاستثمار في حين هناك الموارد المحدودة من الاموال المتوافرة من الايداعات و/او راس المال والاحتياطات يتوقع اصحابها عائدا مقبولا من هنا فان عملية اختيار الاستثمارات المناسبة تعد اهم واخطر القرارات الادارية لما يترتب عليها من التزامات طو يلة الاجل، وعلى نتيجتها يتوقف نجاح البنك في تحقيق اهدافه من الربح والنمو والاستمرارية والمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع والبيئة المحيطة، او فشله في تحقيق هذه الاهداف.

وتستخدم طرق مختلفة لتقييم المشروعات الاستثمارية والتي تعمل على ارشاد ادارة البنك على اختيار افضل المشروعات. ومن هذه الطرق[٧].

---

٧) د. نضال صبري، **مباديء الموازنات.** مرجع سبق ذكره. ص. ٢٠٨ . ٢٢٧.

Digitized by Birzeit University Library

١) **طريقة فترة الاسترداد: Payback Period**

تعد هذه الطريقة اسهل الطرق المستخدمة لتقييم المشروعات الاستثمارية، وتستخدم اساسا لاستبعاد بعض المشروعات بصورة اولية من المشروعات المتاحة.

وتعمل على اختيار المشروعات التي تسترد راس المال في اقصر فترة ممكنة، حيث يكون عنصر المخاطرة اقل وتستعاد التدفقات النقدية الخارجة في وقت اسرع ليعاد استثمارها في مشروعات اخرى.

و يتم تحديد فترة الاسترداد بقسمة اجمالي المبالغ المتوقع استثمارها في المشروع على صافي التدفق النقدى السنوى المتوقع من المشروع، وفي حالة عدم تساوى التدفقات النقدية طوال العمر الانتاجي يتم تجميع التدفقات النقدية الداخلة حتى تتساوى مع اجمالي الاستثمارات والذي يعرف باجمالي التدفقات الخارجية والتي يحدد عندها عدد سنوات الاسترداد.

٢) **طريقة متوسط العائد على الاستثمار:ـ Average Return On Investment**

يتم تقييم المشروعات في هذه الطريقة على اساس تحديد متوسط العائد السنوى على الاستثمار من خلال قسمة متوسط الربح السنوى المتوقع بعد الضريبة على اجمالي المبالغ المتوقع استثمارها في المشروع.

٣) **طريقة القيمة الحالية: Net Present Value**

يتم تقييم المشروعات من خلال تحديد صافي التدفق النقدي اي الفرق بين اجمالي الاستثمارات واجمالي التدفقات النقدية الداخلة المتوقعة خلال عمر المشروع، وتحسب على اساس سعر خصم يمثل تكلفة راس المال، وبالنسبة للبنك الاسلامي فان تكلفة راس المال تحدد فقط على اساس العائد المتوقع من قبل حملة الاسهم واصحاب الايداعات ولا يدخل ضمنها تكلفة القروض او اصدار السندات. و يتم تحو يل التدفقات النقدية الداخله او الخارجه الى قيمتها الحالية، واذا كان هناك صافي تدفق نقدى موجب، اي ان التدفقات الداخلة محسوبة بقيمتها الحالية تزيد عن مجموع الاستثمارات فانه يفترض قبول المشروع الحالي.

٤) **طريقة العائد الداخلي للاستثمار: Internakl Rate Of Return**

يتم استخراج العائد الداخلي للاستثمار بقسمة اجمالي التدفقات النقدية الخارجة الممثلة لمجموع الاستثمارات على صافي التدفق النقدى السنوى وتحديد معامل العائد، وبالرجوع الى جداول القيمة الحالية للدفعات[٨] يتم تحديد العائد الداخلي للاستثمار. و يقارن العائد الداخلي المحدد بالعائد المتوقع من قبل ادارة البنك لاتخاذ قرار بقبول مشروع استثمارى او رفضه.

---

٨) ان استخدام هذه الجداول لا يعني اعتماد سعر الفائدة وانما يفترض دائما عند الحديث عن البنك الاسلامي ان تكلفة رأس المال تعادل ما يتوقعه اصحاب البنك والمودعين من ارباح وهو امر مقبول طالما يستخدم لغايات تحليل المشروعات الاستثمارية.

Digitized by Birzeit University Library

وفيما يلي امثلة على هذه الطرق:-

١ـ طريقة فترة الاسترداد: لو افترضنا ان امام البنك الاسلامي فرصة لاستثمار بعض امواله في مشروع تبلغ تكاليفه ١٠٠٠٠٠ دينار وبعد دراسة هذا المشروع تبين انه يتوقع ان يدر عائدا سنويا صافيا بعد خصم كافة النفقات بما فيها الضريبة بمبلغ ٢٠٠٠٠ دينار.

وعليه تكون فترة الاسترداد = ١٠٠٠٠٠ ÷ ٢٠٠٠٠ = ٥ سنوات

اي ان المشروع يمكن ان يسترد تكاليفه كامله بعد مرور خمس سنوات من الشروع فيه.

٢ـ طريقة متوسط العائد على الاستثمار ـ

$$\frac{\text{متوسط الربح السنوي المتوقع}}{\text{متوسط اجمالي المبلغ المتوقع استثماره في المشروع}}$$

مثال: يفترض ان امام البنك فرصة للدخول في مشروع تكلفته المتوقعة ١٠٠٠٠٠ دينار، ويمكن ان يعيش عشر سنوات، والدخل السنوى المتوقع ان يدره هذا المشروع ٢٠٠٠٠ دينار

وعليه يكون حساب متوسط العائد على الاستثمار كما يلي.

١ـ الاستهلاك السنوي = ١٠٠٠٠٠ ـ ١٠ = ١٠٠٠٠ دينار سنوي

٢ـ متوسط العائد على الاستثمار قبل الضريبة = ٢٠٠٠٠ ـ ١٠٠٠٠ ÷ $\frac{١٠٠٠٠٠}{٢}$ = ٢٠٪

٣ـ لو فرضنا ان الضريبة ٥٠٪ يكون الدخل الخاضع للضريبة

= ٢٠٠٠٠ - ١٠٠٠٠ = ١٠٠٠٠ الدخل الخاضع للضريبة

١٠٠٠٠ × $\frac{٥٠}{١٠٠}$ = ٥٠٠٠ الضريبة

اذاً متوسط العائد على الاستثمار = $\frac{٢٠٠٠٠ - ١٠٠٠٠ - ٥٠٠٠}{\frac{١٠٠٠٠٠}{٢}}$ = ١٠٪

Digitized by Birzeit University Library

٣ـ صافي القيمة الحالية: مثال

يدرس البنك الاسلامي امكانية الاستثمار في مشروع يكلف مبلغ ٨٠٠٠ دينار، و يفترض البنك ان يكون العائد المتوقع من قبل حملة الاسهم واصحاب الودائع ١٠٪ سنويا، كما تم تقدير صافي التدفقات النقدية الداخلة من المشروع سنويا كما يلي:ـ

السنة:	صافي التدفق النقدي
١	٤٠٠٠
٢	٤٠٠٠
٣	٢٠٠٠
٤	١٠٠٠

وعليه يمكن حساب صافي القيمة الحالية للمشروع كما يلي:ـ

السنة	معامل العائد بنسبة ١٠٪	القيمة الحالية لصافي التدفق النقدي
١	٠ر٩٠٩	٤٠٠٠×٠ر٩٠٩ = ٣٦٣٦
٢	٠ر٨٢٦	٤٠٠٠×٠ر٨٢٦ = ٣٣٠٤
٣	٠ر٧٥١	٢٠٠٠×٠ر٧٥١ = ١٥٠٢
٤	٠ر٦٨٣	١٠٠٠×٠ر٦٨٣ = ٦٨٣
	المجموع	٩١٢٥

وعليه يتوقع ان يدر هذا المشروع صافي تدفقات نقدية محسوبة على اساس القيمة الحالية بمبلغ ٩١٢٥ دينار ولما كانت التكلفة المتوقعة للمشروع تساوي ٨٠٠٠ دينار

اذاً صافي القيمة الحالية = ٩١٢٥ - ٨٠٠٠ = ١١٢٥ دينار وعليه يمكن قبول المشروع. اما في حالة المفاضلة بين مشروعين. فيمكن عمل نفس الطريقة بالنسبة للمشروع الثاني، والمشروع الذي يعطينا صافي قيمة حالية اعلى يعتبر افضل

وهناك طرق اخرى مثل طريقة فترة الاسترداد المخصومة او طريقة القيمة المستقبلية وطريقة معامل القيمة الحاليه وغيرها و يمكن لادارة البنك الاسلامي ان تستخدم مفاهيم القمية الحالية وتكلفة راس المال على اساس العائد المتوقع او المرغوب به او المطلوب وهو ما يستخدم ايضا من قبل البنك التجارى كبديل لسعر الفائدة في حالات معينه،[٩] ولاغراض حسابية من اجل اتخاذ قرارات بالاستثمار ليس الا قرارات اختيار الشركاء في العمليات التجارية: يواجه البنك التجارى مشكلة

٩) للحصول على تفصيلات اخرى للمفاهيم المختلفة المستخدمة في تقييم المشروعات مثل التدفق النقدي، القيمة الحالية وتكلفة رأس المال انظر د. نضال صبري، **مباديء الموازنات** مرجع سابق ذكره، ص. ٢٢١ . ٢٣٤.

Digitized by Birzeit University Library

التحقق من القدرة على الدفع للافراد والشركات والمؤسسات التي يدرس طلباتها للاقتراض وهو في سبيل ذلك يستخدم كل السبل الممكنة للتحقق من مقدرة طالب القرض على الوفاء بالدين ودفع القرض والفوائد عند استحقاقها وفي المقابل فان البنك الاسلامي لا يمنح قروضاً وانما يدخل شريكا في التجارة مع الزبائن وعليه فانه يمكن ان تستخدم اجراءات مشابهه للتحقق من نجاح المشروع وحسن سيرة الشريك وربحيه المشروع فالبنك الاسلامي يتفق مع البنك التجارى في النتيجة المرجوة وهي ان يحقق الشريك في المتاجرة او في الاقتراض الارباح، وتختلفان في الوسائل حيث ان الثاني تكون العلاقة فيه علاقة مدين ودائن بينما الاول تكون علاقة متاجره، ويمكن استخدام ما يعرف بقائمة التحليل المالي للزبون الراغب في المشاركة في التجارة مع البنك حيث يتم فحص العديد من النواحي المالية والشخصية والظروف المحيطة قبل اتخاذ قرار المشاركة في التجارة.

وبصفة عامة اذا كان الزبون الراغب في المشاركة يملك منشآت اعمال فردية او شركة تجارية او مساهمة بغرض التوسع فانه يمكن تحليل الحسابات الختامية لتلك المنشآت وعوامل اخرى حتى يمكن اتخاذ قرار بالمشاركة بالتجارة وعلى البنك الاسلامي ان ياخذ بالاعتبار البيانات المالية وكذلك الاعتبارات المتعلقة بالمسئولية الاجتماعية وخدمة المجتمع والبيئة وهو ما يتم تجاهله عادة في البنك التجارى كما اوضحته دراسة اجريت في الولايات المتحدة حول اهتمام البنوك عند اتخاذ قرار منح القرض والذي يؤثر على النواحي المالية دون اعارة المسئولية الاجتماعية اي اهتمام[١٠].

القرارات الادارية الخاصة:ـ

يتم اتخاذ القرارات الادارية الخاصة بعد تعريف المشكلة وتحديدها وتحديد القروض المتعلقة بها ومن ثم استعراض الحلول الممكنة لها. ضمن الظروف المتاحة ويمكن من ضمن الخيارات المتاحة البقاء على الوضع الحالي ويتم تحليل الخيارات الممكنة وتحديد اكثرها ربحية ومنفعة باستخدام طرق مختلفة مثل طريقة تحديد صافي التدفق النقدي لكل خيار او صافي الربح او التكلفة او الايراد المتناقص والمتزايد للخيارات المختلفة وبناء على التحليل المالي للخيارات يتم تحديد الافضل منها حيث تتم مناقشته مع الاطراف ذات العلاقة قبل اتخاذ قرار بقبوله وتنفيذه.

---

(١٠) Keith G. Stanga and James J. Benjamin "Information Needs of Bankers" MANAGEMENT ACCOUNTING (June 1978) pp. 17-21.

Digitized by Birzeit University Library

نظام المعلومات واستخدام الحاسب الالي:ـ

ان وجود نظام معلومات اساسي في المنشاة البنكية اصبح امرا لا بد منه. كما ان تطوير هذا النظام بصورة مستمرة يعد عاملا اساسيا في نجاح البنك واستمراريته في العمل وقدرته على التنافس رغم التطور الذي حدث على نظم المعلومات فان وظيفتها لا تخرج عن كونها تقديم وتوفير البيانات المناسبة لادارة المنشاة سواء اكانت بيانات تتعلق بالنشاط الداخلي للبنك ام بيانات خارجية تتعلق بالعملاء والنشاط الاقتصادى والاستثمارى.

وشهد نظام المعلومات للبنك تطورا متسارعا في العقد الاخير من هذا القرن و يرجع ذلك الى عوامل عدة:ـ

١) التقدم العلمي في مجال استخدام النماذج المبرمجة والكمية و بحوث العمليات في تنظيم وتحليل البيانات وصياغتها واسترجاعها بغرض خدمة الانشطة وحل المشاكل الادارية.

٢) التقدم التكنولوجي المستمر في الحاسبات الالكترونية وما توفره من اساليب ملائمة في تجميع وتخزين واسترجاع البيانات الروتينية بسرعة ودقة حيث شهدت البنوك بداية استخدام التقنية الفنية مع استخدامات الات عد النقود والبطاقات المخرمة والات حسابات الاستاذ ومسك الدفاتر ثم كان استخدام الحاسب الالكتروني المنظور والمعروف بالجيل الثاني مع بداية الستينات والذي استخدم الترانزستور في عملية تخزين ومعالجة البيانات ثم كان استخدام الحاسب الالكتروني للميكرون او ما عرف بالجيل الثالث إذ اعطى تطبيقات الحاسب الالي في البنوك دفعة هائلة حيث السرعة والدقة والمقدرة على التخزين ثم كانت مرحلة حسابات الميكرو والميني علاوة على التطور في وسائل المدخلات والمخرجات و يزداد استخدام الحاسبات الالية في البنوك بصورة متسارعة بحيث اصبح الحديث عن ما يعرف بمجتمع بدون شيكات لان نهاية الحاسبات الالية في مخازن البيع يمكن ان تحول من حساب المشترى مباشرة دون حاجة الى استخدام الشيكات وعليه فاننا نشهد في كل يوم نماذج جديدة تتصف بالدقة والسرعة وقلة التكلفة نسبيا وشمولية الاستخدامات وتنوعها وامتدادها لمعظم الانشطة البنكية.

٣) التطور في اساليب تخزين المعلومات ومكوناتها و برمجتها وظهور ما يعرف بنظام وحدة البيانات او نظام المعلومات الاساسي حيث يمنع ازدواجية الملفات وتعدد البيانات.

٤) اشتداد المنافسة بين البنوك على تقديم خدمات اكثر ملائمة وسهولة للزبائن و يشكل الحاسب الالي العامل الحاسم في هذا المجال مقارنة باستخدام النظم اليدو ية.

Digitized by Birzeit University Library

٥) التقدم العلمي في مجال استخدام الاساليب الاحصائية والرياضية في التنبؤ وتقدير البيانات المطلوبة لتسهيل عملية معالجة البيانات لتصلح في مجال التخطيط واتخاذ القرارات المتعلقة بالنشاط المستقبلي.

٦) ان المنشاة البنكية التي يقتصر عملها على العمل اليدوي لم يعد لها وجود فحتى مع عدم استخدام الحاسب الالي فهناك العديد من التسهيلات الالية والمكتبية مثل الات النسخ والتصنيف وغيرها وكلها تساعد في توفير نظام معلومات مناسب واذا ما استخدم نظام الحاسب الالي وهو ما يحدث فعلا في العديد من المنشات البنكية يمكن تصوير نظام المعلومات البنكي كما هو وارد في الشكل رقم ٥ ـ ٣.

الشكل رقم ٥ ـ ٣

نموذج مصغر لنظام معلومات آلي لبنك

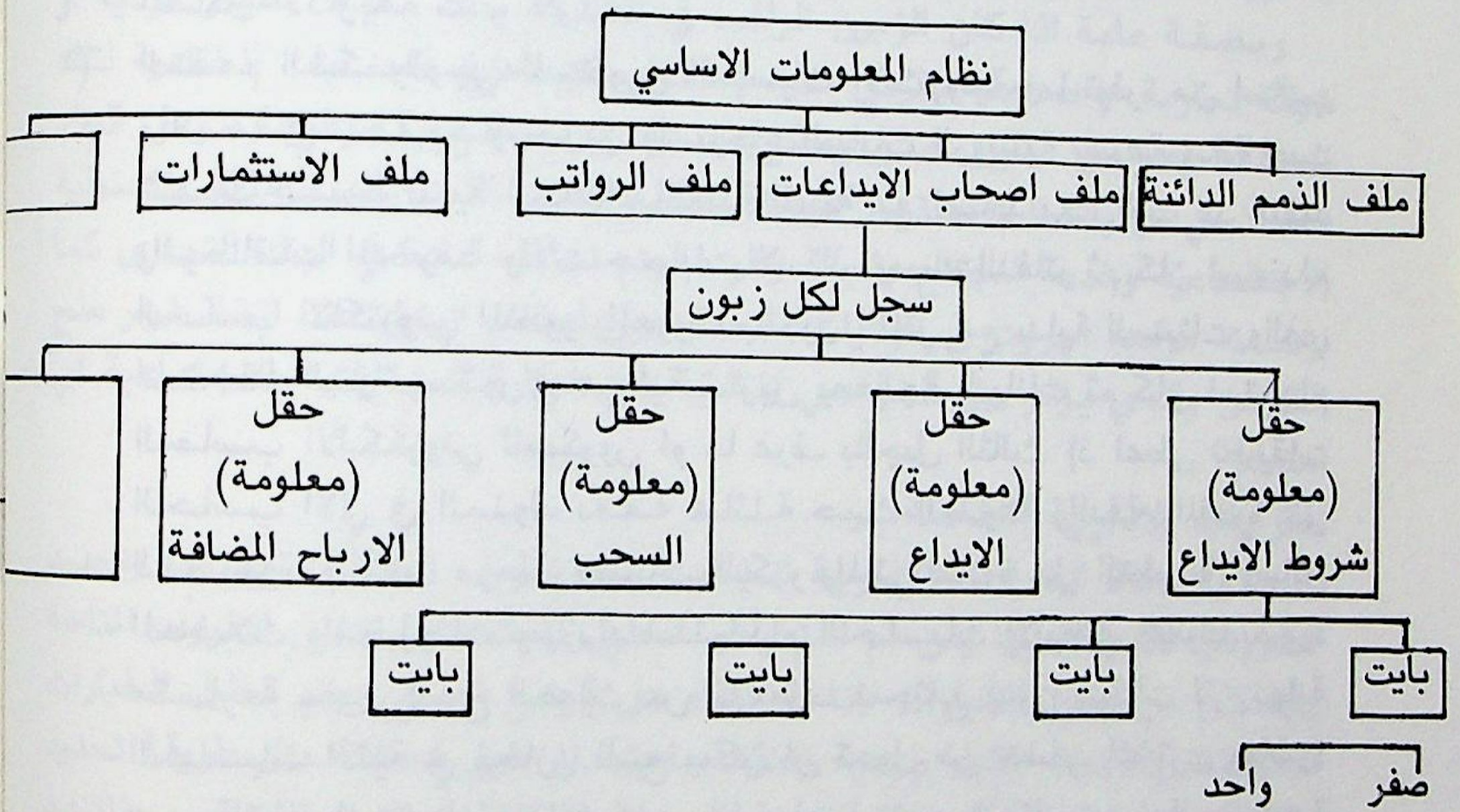

Digitized by Birzeit University Library

حيث يتكون نظام المعلومات من مجموعة من الملفات تمثل الانشطة الرئيسية للبنك. و يقسم كل ملف الى مجموعة من الحقول يمثل كل حقل تقييم فرعي للملف مثل سجل الزبون، او الموظف في ملف الرواتب، او مشروع الاستثمار في ملف الاستثمارات. و يتكون كل حقل من عدد من المعلومات والتي تخزن بواسطة الكلمات، وكل كلمة تكتب بمجموعة من البايتات Byts و يتكون البايت بمجموعة من ال Bits تصل الى ثمان، والبيت هي عبارة عن صفر او واحد من النظام الثنائي المستخدم الحاسب الالي.

تطبيقات الحاسب الالي على الانشطة البنكية: يمكن تصنيف تطبيقات الحاسب الالي في النشاط البنكي على النحو التالي:ـ

١) تنظيم نظام المعلومات الاساسي في البنك والذي يتكون من مجموعات ملفات تكون معا ما يعرف بنظام المعلومات الرئيسي والذي يكون اساس عمل البرامج التطبيقية لبرامج الانشطة البنكية.

٢) برمجة العمليات الروتينية مثل اعداد الرواتب الشهرية وحسابات الدائنين وحسابات الزبائن بصورة آلية بما في ذلك كشف الحسابات والرصيد اخر الفترة للزبائن.

٣) اعداد التقارير الدورية بصورة آلية تتعلق بمعظم الانشطة البنكية مثل حركة النقدية ورقم اعمال الانشطة الروتينية وقيمة الايداعات والمسحوبات من حساب الودائع وغيرها.

٤) فرض الرقابة على الانشطة وفقا للموازنات والبرامج المعدة لهذه الغاية عن طريق ادخال الموازنات للحاسب الالي وتحديد ارصدة بنود النفقات بصورة دورية، اضافة الى امكانية استخدام اساليب متعددة من وسائل الرقابة الداخلية بصورة الية مثل مراجعة الحاسبات الاجمالية ومجاميع الحسابات الفرعية خاصة في مجال النقدية.

٥) اصدار الشيكات والمستندات الاخرى مثل خطابات الاعتماد والضمان والحوالات بعد طباعتها بصورة الية لتسهيل العمل ودقته وصعوبة تزويره وفقا للبرامج المعدة لهذه الغاية.

٦) المساهمة في معالجة البيانات لاغراض خاصة من خلال المساعدة في تحليل البيانات المالية وتحليل البدائل المتاحه باستخدام نماذج ومعادلات رياضية والتنبؤ بالعديد من البيانات المستقبلية للمساهمة في اختيار القرارات الاستثمارية المناسبة.

٧) تقديم افضل الخدمات واكثرها سهولة ودقة وسرعة للزبائن من خلال استخدام ما يعرف بوحدة الصندوق الالية Automated Teller Terminal وهي تستعمل لمدة ٢٤ ساعة طوال ايام السنة حيث يتولى الزبون مباشرة السحب والايداع والتحويل من حساب لاخر ومعرفة ارصدة حساباته مباشرة دون وسيط باستخدام البطاقة البلاستيكية ورقم سرى خاص بكل عميل.

Digitized by Birzeit University Library

ويتم اعادة توزيع هذه البنوك الالية في الاسواق والميادين العامة حتى يمكن استخدامها في اي ساعة من اليوم.

٨) امكانية الاستغناء عن كتابة الشيكات والعمل على تخفيض استخدامات المستندات من خلال استخدام ما يعرف بالبريد الالكتروني ونظام تحويل الاموال الالي ويعرف ب Electronic Fund Transfer وهناك من يرى ان انتشار نظام تحويل الاموال الالي سيعمل على ثورة في عالم البنوك، وما زال الجدل على اشده[١١] حول ملائمة استخدامها في تسوية الشيكات او في تحويل الاموال دون الحاجة الى استخدام شيكات، حيث تقوم باستخدام نهايات الحاسب الالي في تسوية عمليات الشيكات من خلال اعطاء بياناتها فقط او تصويرها الكترونيا دون نقل مستندات الشيكات نفسها، كما ان العديد من منشات الاعمال ترسل شريط كمبيوتر صغير بشيك ما ويتولى البنك صرف رواتب الموظفين مباشرة من المعلومات الواردة من شريط الكمبيوتر دون حاجة لتحرير الشيكات، وعليه يمكن تصنيف انظمة تحويل الاموال الاليكتروني في البنك الى عدة انظمة مثل: نظام المقاصة الالكتروني (Clearinghouse System Automated)،ونظام النهايات المسجلة (Propriotary Terminal System)[١٢].

ان بنك المستقبل هو البنك الذي يقدم اسرع الخدمات واكثرها سهولة واقلها تكلفة مع استخدام الحد الادنى للمستندات والشيكات ومن الان اصبح تغيير مجتمع بدون شيكات او مستندات هو الصورة المنتظرة في نهاية هذا القرن.

وما زالت الاختراعات والتقدم التكنولوجي تعطي كل جديد في كل يوم في مجال برمجة انشطة البنوك[١٣].

مكونات نظام الحاسب الالي للبنك:ـ

يتكون نظام الحاسب الالي بصفة عامة من مجموعات اربعة هي:ـ

الاجهزة والتي تعرف ب Hardware وبرامج التشغيل والتي تعرف ب Software ونظام المعلومات الاساسي والعنصر البشرى. وبتطبيق ذلك على نظام الحاسب الالي للبنك يمكن تحديد مكوناتها على النحو التالي:ـ

---

١١) James B. Bexley BANKING MANAGEMENT (Gulf Publishing Company Houston) 1978, pp. 90-93

١٢) Benton E. Gup, MANAGEMENT OF FINANCIAL INSTITUTIONS, Houghton Mifflin Co. Boston, 1984, pp. 254 - 57

١٣) انظر في هذا المجال:

Credit Suisse Bank. AUTOMATION OF BANK OPERATIONS IN EIGHTIES (A report of the Second Zurich Conference, Geniva, 1980).

Veronica M. Bennett and Don Sabbarese, "Shared ATM Networks: The Nation and The Southeast" Federal Reserue Bank Of Atlanta, ECONOMIC REVIEW (Dec. 1982) pp. 32-42

Digitized by Birzeit University Library

ا) **الاجهزة وتشمل كل من:ـ**

١) وحدة الحاسب الالي الرئيسية وتضم وحدة التخزين والحاسبات والرقابة والتشغيل والتخزين والمساعدة.

٢) مدخلات الحاسب الالي: وتضم الاطراف (النهايات). المزودة بشاشة او طابعة والقارئات البصرية والبطاقات والاشرطة المخرمة والممغنطة.

٣) مخرجات الحاسب الالي: وتضم الاطراف والطابعات وقارئات الاشرطة المخرمة والممغنطة.

٤) البنوك الالية المخبرة: وهي اشبه بنهايات الحاسب الالي و التي تعمل بصورة مستقلة الا انها مرتبطة بالحاسب المركزى.

٥) حسابات الية ميني وميكرو تفرد لاغراض خاصة.

ب) **البرامج وتضم كل من:ـ**

١) برامج الرقابة والتشغيل ومعالجة نظم المعلومات.

٢) برامج تسيير العمل الروتيني مثل برامج اعداد الرواتب.

٣) برامج التطبيقات مثل اعداد كشوفات حسابات العملاء و برامج حساب قيمة المبالغ المستحقة من الايداعات للمشاركة في الارباح وغيرها.

ج) **نظام المعلومات الاساسي و يشمل كل من:ـ**

١) نظام معلومات الزبائن (اصحاب الايداعات) و يفتح ملفات رئيسية لهم.

٢) نظام معلومات الزبائن (الخدمة الروتينية) و يفتح ملفات رئيسية لهم.

٣) نظام معلومات العمليات و يفتح ملفات عمليات.

٤) نظام المعلومات للعمليات الاستثمارية و يفتح ملفات رئيسية.

٥) نظام المعلومات المحاسبي و يفتح ملفات للعمليات والتقارير والمستندات.

٦) نظام عمليات البيانات التاريخية و ينتج ملف مستندات.

د)

العنصر البشرى:ـ

يتطلب نظام الحاسب الالي للبنك العديد من المحللين اضافة الى معدى البرامج باستخدام لغات الكوبل والبيسك وعمال التشغيل وتغذية الحاسب الالي وكتبه وسكرتارية وعمال الصيانة.

Digitized by Birzeit University Library

نجاعة استخدام الحاسب الالي:-

تتوقف نجاعة استخدام الحاسب الالي على اختيار نوع الحاسب المناسب للمنشأة والطاقة التشغيلية المطلوبة واعداد العنصر البشرى من معدى البرامج ومشغلين ومحللين بصورة سليمة ومن ثم تحديد العمليات والانشطة الاكثر ملائمة لبرمجتها وتنفيذها بواسطة الحاسب الالي. مع الاحتياط لمشكلة السرية التي تواجه استخدام الحاسبات الالية. وضع غير المخولين للوصول الى البيانات او ادخال او اخراج بيانات معينة خاصة بالنسبة لحسابات الزبائن دون استخدام مفاتيح ورموز معقدة وسرية، وكذلك العمل على مراجعة البيانات والتحقق منها والموافقة على ادخالها من قبل الاداريين المخولين بذلك.

كما يفضل استخدام المستندات الخاصة والتي تقرأ مباشرة من قبل مايعرف بالقارىء البصرى لتجنب الوقوع في الخطا عند ادخال البيانات و يمكن للشيكات ايضا ان تقرأ مباشرة بواسطة القارىء البصري اذا ما استخدم حبر ورموز خاصة لتسهيل ادخال رقم الحساب ورقم الفرع واسم البنك وغير ذلك من المعلومات.

وتبقى المشكلات الفنية المتعلقة بصيانة اجهزة الحاسب الالي ومرفقاته وتوفير الادوات واللوازم بصورة منتظمة مشكلات يجب الاهتمام بها حتى تبقى هذه الاجهزة تعمل بصورة منتظمة وتقدم الخدمات البنكية بسرعة وسهولة ودقة متناهية.

Digitized by Birzeit University Library

الفصل السادس
التنظيم الاداري للبنك الاسلامي

يعتمد التنظيم الاداري لاي مشروع على الهدف الذي من اجله اسس المشروع بصفة رئيسية، وعليه لا بد من تحديد الاعمال اللازمة لتحقيق هدف المشروع، ثم تقسيم هذه الاعمال الى مجموعات تسمى وحدات ادارية، ثم تعبئة هذه الوحدات الادارية بكفاءات تتلائم مؤهلاتها وخبراتها مع اعمال هذه الوحدات الادارية. وتحديد المسئوليات والسلطات لهؤلاء العاملين، ومن ثم تحديد العلاقات بين الاشخاص العاملين ليتسنى القيام بمجهودات تؤدى الى تحقيق اهداف المشروع. وبصفة عامة فان هناك فلسفات مختلفة لتنظيم البنك يمكن اتباعها مثل التنظيم الهرمي الكلاسيكي، والتنظيم على اساس المنطقة الجغرافية او على اساس الوظيفة الادارية او على اساس طبيعة الخدمات المقدمة[1].

والبنك الاسلامي كغيره من المشروعات يتم تاسيسه على شكل شركه مساهمة لتتناسب مع معظم قوانين البنوك في العالم التي تقضي بان يؤسس البنك على شكل شركة مساهمة. وهذه الشركة (البنك) تحتاج الى اعداد هيكل تنظيمي وتدريب وتنمية القوى العاملة فيه وتطوير وتبسيط اجراءات العمل وتطوير النظام المحاسبي واستخدام اسلوب حسابات التكاليف واساليب تقييم الاداء وتطبيق اساليب بحوث العمليات والعلاقات العامة والثقة المصرفية وتسويق الخدمات المصرفية بشكل يساهم الى حد كبير في تنمية وتطوير البلد التي يعمل بها البنك الاسلامي، وخلاصة القول يحتاج البنك الاسلامي كغيره من المؤسسات الى تطبيق ادوات الادارة الحديثة.

التنظيم الداخلي للبنك الاسلامي:

يتصدر البنك الاسلامي كغيره من الشركات المساهمة مجلس ادارة ينتخبه المساهمون وفق النظام الداخلي للبنك، لينوب عنهم في ادارة اعمال المصرف، وعند انتخاب مجلس الادارة والذي يتكون في الغالب من عدد يتراوح ما بين ٩ ـ ١١ عضوا من كبار المساهمين تقع على عاتقه مسئولية ادارة الاعمال اليومية للمصرف الاسلامي.

---

١) Benton E, Gup. MANAGEMENT OF FINANCIAL INSTITUTION, Houghton Mifflin Company Boston, 1984 pp. 285-89

ولمزيد من المعلومات عن التنظيم الاداري للبنك انظر:

Donald T, Savage "Developments In Banking Structure 1970-1981" FEDERAL RESERVE BULLETINE, Feb. 1982 pp. 77-85

George J. Benston "The Optinal Banking Structure" Theory and Evidence" JOURNAL OF BANK RESEARCH (Winter 1973) pp. 220-237.

Digitized by Birzeit University Library

و يقوم مجلس الادارة بممارسة الاعمال التالية:ـ

١) تحديد السياسات العامة لتسيير اعمال المشروع واصدار التعليمات الداخلية المتعلقة بتنظيم وادارة اعمال البنك، وخاصة اللوائح المتعلقة بالتعيينات والترقيات والزيادات والمكافات التشجيعية والسياسات المالية والادارية اللازمة لتسيير اعمال البنك بصورة مشابهة للمؤسسات المصرفية. كما يقوم مجلس الادارة بتعيين مدير عام للبنك وبعض الخبراء والمستشارين من ذوى الكفاءات.

٢) اقرار اللوائح الداخلية المتعلقة بتنظيم العمل واحكام قبول الودائع الاستثمارية واصدار سندات المقارضة، وطريقة حساب نسبة المشاركة في الارباح وتنظيم ادارة الصناديق المشتركة والاموال المخصصة لغايات معينة.

٣) رسم السياسة العامة الخاصة بتوظيف الاموال والموارد المالية المتاحة، وتحديد طرق استثمارها، وترتيب توزيع المخاطر والضمانات المقبولة من الوجهة الشرعية.

٤) تحديد رسوم الخدمات والعمولات والاجور التي يمكن للبنك ان يتقاضاها عن الاعمال المصرفية والخدمات التي يقدمها البنك.

٥) اقرار خطة العمل السنوية الموضوعة لفتح الفروع الجديدة والتوسع في مجالات الاستثمار المختلفة، وتطوير واستخدام اساليب جديدة لتطوير العمل المصرفي غير الربوى.

٦) الرقابة الشاملة على جميع اعمال البنك، وضمان استمرارية المشروع.

٧) تعيين المفوضين بالتوقيع عن البنك بصفة عامة.

٨) اعداد التقرير السنوى والمتضمن الميزانية العمومية وحساب الارباح والخسائر لعرضها على الهيئة العامة للمساهمين.

و يعتبر مجلس الادارة السلطة العليا في المشروع (البنك) يساعده في تسيير الاعمال اليومية المدير العام الذي يشرف على الاعمال اليومية للمشروع.

ثم تلي هذه الادارة العليا الادارة الوسطى وهي التي تقع بين الادارة العليا والادارة الدنيا. والادارة الوسطى تساهم الى حد كبير في صنع القرارات التي تتخذها الادارة العليا لما لها من معرفة واطلاع على الاعمال التنفيذية في البنك وتسمى الادارة الوسطى في الاردن بالادارة العامة حيث تشرف على ادارة جميع فروع البنك.

اهم الدوائر الموجودة في البنك الاسلامي بالاضافة الى الادارة العامة:

ان الدوائر التي يتم استحداثها في البنك الاسلامي تتشابه الى حد كبير مع تلك المستحدثة في البنوك التجارية وذلك لان اعمالها ليست تنفيذية وانما اعمالها ادارية بحته تتشابه الى حد ما مع اي عمل ادارى، وتتضمن اعمال التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة و يمكن تقسيم هذه الدوائر والتي تتبع مباشرة الى المدير العام الى الدوائر التالية:ـ

Digitized by Birzeit University Library

أ) دائرة الابحاث: تقوم هذه الدائرة بتجميع الاحصائيات، والقيام بالدراسات والابحاث اللازمة لرسم السياسات اللازمة للبنك الاسلامي ومتابعة تنفيذها، وكذلك متابعة تنفيذ احكام قانون البنوك وقانون مراقبة العملة الاجنبية وغيرها من التعليمات الصادرة من البنك المركزى، وكذلك تحديد سياسة استثمار الموارد المالية للمصرف بما يتفق والشريعة الاسلامية الغراء.

ب) دائرة التدقيق والتنظيم الداخلي: من اجل حسن سير العمل في البنك الاسلامي وفروعه، والتقيد بالانظمة الداخلية والتعليمات واللوائح الصادرة عن البنك ولتحسين الاداء وتبسيط الاجراءات في البنك وفروعه بما يحقق خدمات مصرفية اسلامية سليمة وحديثة ومتطورة، لا بد من انشاء دائرة للتدقيق والتنظيم الداخلي لتقوم بالتفتيش الدورى والمفاجيء على اعمال المصرف وفروعه من النواحي المصرفية ومدى التقيد بالانظمة، وذلك لتوجيه عمليات المصرف بصورة سليمة واقتراح التحسينات على انظمة العمل وتبسيط الاجراءات بما يكفل تقديم الخدمات بسهولة وسرعة للمواطنين، وتحسين اداء العاملين.

ج) دائرة الفروع الداخلية: تقوم هذه الدائرة بتنظيم علاقة الادارة العامة للبنك الاسلامي مع فروعه الداخلية المختلفة.

د) دائرة شئون الموظفين: تقوم هذه الدائرة بالعمل على توفير احتياجات البنك من العاملين وذلك عن طريق تنفيذ سياسة التعيينات في البنك، واستخدام الموظفين الجدد وتجديد عقود عملهم والاحتفاظ بملفات لهم وتلقي التقارير السنو ية عن اعمال الموظفين، والعمل على عقد دورات تدريبية لهم، والقيام بكافة الاعمال المتعلقة بالموظفين من حين تعيينهم حتى عملية الاستغناءعنهم سواء بالاستقالة او الفصل.

هـ) الدائرة الشرعية: يتم تعيين مستشار شرعي يرأس هذه الدائرة من قبل مجلس الادارة من بين العلماء المتخصصين بالاحكام الشرعية العلميه و يقدم المستشار الشرعي رايه لمجلس الادارة الذي يلتزم بطلب هذا الرأى في المواضيع التالية[٢]:ـ

١ـ دراسة اللوائح والتعليمات التطبيقية التي يسير عليها البنك في تعامله مع الغير وذلك بهدف التاكد من خلوها من اي مظهر من مظاهر التعامل الربوى الذي يلتزم البنك باجتنابه.

٢ـ دراسة الاسباب الموجبة لتحمل البنك اية خسارة من خسائر الاستثمار وذلك بهدف التحقق من وجود السند الفقهي المؤيد لما يقرره مجلس الادارة بهذا الخصوص.

---

٢) عقد التاسيس والنظام الداخلي: البنك البنك الاسلامي الاردني ص. ٤٢.

Digitized by Birzeit University Library

و) الدائرة القانونية: تقوم بتقديم المشورة القانونية للمدير العام وصياغة العقود والاتفاقات التي يعقدها البنك مع الغير، وتتولى متابعة القضايا والمرافعة امام المحاكم نيابة عن البنك، كما تقوم بمتابعة التعديلات التي تطرا على القوانين المعمول بها في البلاد وخاصة فيما يتعلق بنشاطات البنك.

ز) دائرة الشئون المالية: تقوم هذه الدائرة بتحضير الموازنات الخاصة بالبنك وفروعه، والقيام بالاعمال المحاسبية اللازمة لبيان عمليات البنك واعداد الكشوف والقوائم المالية الدورية التي تساعد الادارة في اتخاذ قراراتها بصورة علمية، والاشراف على النظم المحاسبية المطبقة في فروع البنك الاسلامي واعداد البيانات والحسابات الختامية للبنك.

ح) دائرة العلاقات العامة: تقوم بتنسيق علاقات البنك مع عملائه والعاملين به ومع البنوك الاخرى والمجتمع.

ط) دائرة العلاقات الخارجية: وهي من الدوائر الحساسة في البنك والتي يجب ان تعطى اهمية كبرى لما لها من اهمية لاظهار البنك بصورة جيدة امام الغير خاصة البنوك الاخرى فتقوم هذه الدائرة باختيار المراسلين الاجانب للبنك والتاكد من صلاحيتهم لتمثيل البنك في الخارج والقيام بما يكلفون به من اعمال من قبل البنك الاسلامي للقيام بها بصورة لا يشوبها اي نوع من المعاملات الربوية، وكما تقوم بحل المشكلات التي تعترض عمليات البنك في الخارج، وتعمل على توفير العملات الاجنبية اللازمة لتغطية التزامات البنك في الخارج والناتجة عن عمليات خاصة فيما يتعلق بالاعتمادات المستندية. كما تحتفظ هذه الدائرة بصورة عن تواقيع المراسلين، وتنظيم المفاتيح السرية للبرقيات المتبادلة وتقوم بحل رموز البرقيات التي يتلقاها البنك.

الادارة الدنيا:

او الادارة التنفيذية: تقوم هذه الادارة بالاعمال التنفيذية في البنك، ولذا فهي تمثل الاقسام التي تقوم بكافة نشاطات البنك اللازمة لتحقيق اهدافه، وهذه الاقسام هي وجه البنك حيث هي التي تتعامل مباشرة مع الجمهور، ولذا يجب ان تعطى عناية فائقة في اختيار الموظفين اللازمين لها. وهؤلاء الموظفين يجب ان يتمتعوا بدراية كافية في الاعمال المصرفية، وبالخلق السليم، والوعي الديني، والمعرفة السليمة لخلو الاعمال التي ينفذونها من التعامل بالفائدة وبصفة عامة، فان الخدمات التي تقدم من مثل هذه الفئة تتراوح من خدمات لا تتطلب دراية ادارية عالية مثل صرف

Digitized by Birzeit University Library

الشيكات واجراء الحوالات، ومنها الخدمات التي تتطلب حكمة ادارية ومهارة فنية مثل فتح الاعتمادات المستندية، ومنها ما يتطلب مهارة فنية عالية كخدمات الاستشارات المالية[٣]. و يمكن تقسيم النشاطات في هذا المستوى الادارى الى الاقسام التالية:ـ

١) قسم الصندوق: يقوم بعمليات القبض والصرف للنقدية من الزبائن وتسجيلها في سجل الصندوق (الحركة اليومية) وحفظ النقود في الخزائن الحديدية المخصصة لهذه الغاية، و يتم تدقيق حركة الصندوق بصفة دورية.

٢ـ الغرف المحصنة: وهي غرف مبنية تحت الارض و بصورة تحميها من الحرائق والسرقات، فهي محصنة بكافة وسائل الانذار السريع في حالة محاولة السرقات، وهي كغيرها من الغرف المحصنة الموجودة في البنوك. ومهمة المسئولين عنها تنظيم عملية دخول وخروج النقدية منها واليها وكذلك الوثائق والمستندات المهمة، كما قد يوجد في هذه الغرف صناديق حديدية تؤجرها البنوك لعملائها ليستفيدوا منها في حفظ وثائقهم المهمة ومجوهراتهم وكل ما يريدون الاحتفاظ به مقابل اجر سنوى زهيد، وتضع البنوك الاسلامية كغيرها من البنوك تعليمات بشان تأجير هذه الصناديق واستخدامها.

٣ـ قسم الودائع:

و يقسم الى ثلاث شعب.

أ) شعبة الودائع الجارية: وتقوم بادارة وتنظيم الودائع التي يتسلمها البنك من اصحابها على اساس تفويضه باستعمالها وله غنمها وعليه غرمها دون ان تكون مقيدة باي شرط عند السحب او الايداع.

ب) شعبة حسابات الاستثمار المشترك: وتقوم بادارة الودائع التي يتسلمها البنك من اصحابها الراغبين بمشاركة البنك فيما يقوم به من عمليات استثمارية منظمة بشكل متعدد ومستمر وذلك على اساس حصول هذه الودائع على نسبة معينه من الربح الصافي الذي يتحقق سنو يا وذلك حسب الشروط المتفق عليها عند الايداع.

ج) شعبة حسابات الاستثمار المخصص:ـ وتقوم بادارة الودائع التي يودعها الراغبون لدى البنك والذين يوكلونه في استثمارها بصورة معينة وفي مشروع محدد او غرض معين وذلك مقابل ان يحصل البنك على حصة من صافي الربح ودون ان يتحمل البنك الخسارة. وفي هذا تطبيق لقول سيدنا علي كرم الله وجهه:ـ

«الخسارة على المال، والربح على ما اتفقا عليه»

---

٣) Benton E. Gup, MANAGEMENT OF FINANCIAL INSTITUTIONS Opcit pp. 240 - 91

Digitized by Birzeit University Library

٤ـ قسم سندات المقارضة: وهو القسم الذي يقوم بادارة هذا النوع من السندات وهي عبارة عن السندات الموحدة القيمة والتي يصدرها البنك باسماء يكتتبون بها مقابل دفع قيمتها الاسمية وذلك على اساس المشاركة في نتائج الارباح المتحققة سنويا حسب الشروط الخاصة بكل اصدار على حده. وهذا النوع من السندات يعتبر مصدرا للتمويل في البنك الاسلامي، ويشبه سندات الدين التي تصدرها الشركات المساهمة ومنها البنوك الا انها تختلف عن سندات الدين في انها لا تحمل فائدة، ويشارك حاملها في نتائج الارباح المتحققة وحسب الشروط التي صدرت بها.

٥ـ قسم المضاربة المشتركة: وهو القسم الذي يدير العمليات الخاصة بتسلم النقود من اصحابها الراغبين في استثمارها سواء بطريق الايداع في حسابات الاستثمار المشترك او بالاكتتاب في سندات المقارضة المشتركة، وذلك على اساس القبول التام باستعمالها في التمويل المستمر والمختلط مقابل الاشتراك النسبي فيما يتحقق من ارباح سنويا ودون الحاجة لتصفية عملية التمويل.

٦ـ قسم التمويل بالمضاربة: يقوم هذا القسم بتقديم التمويل اللازم لعملية محددة سواء التمويل الكلي او الجزئي لهذه العملية التي يقوم بها شخص اخر على اساس المشاركة وذلك استنادا الى راى المستشار الشرعي.

٧ـ قسم المشاركة المتناقصة: يقوم هذا القسم بادارة العمليات الخاصة بدخول البنك بصفة شريك ممول ـ كليا او جزئيا ـ في مشروع يتوقع ان يدر عائدا وذلك بالاتفاق مع الشريك الاخر على ان يحصل البنك على نسبة مئوية من صافي الربح المتحقق فعلا مع حق البنك بالاحتفاظ بما يتبقى من دخل او جزء منه يتفق عليه كسداد لاصل المبلغ الذي قدمه البنك كتمويل حتى يتم تسديد المبلغ ويصبح المشروع ملكا للشريك الاخر حيث تنتهي هذه المشاركة بتمليك المشروع للشريك الاخر.

٨ـ قسم بيع المرابحة للامر بالشراء: يقوم هذا القسم بتلقي طلبات شراء من الزبائن من البضائع، والتعاقد مع هؤلاء الزبائن على اساس ان يشترى البنك ما يطلبونه من بضائع نقدا مقابل ان يلتزم طالب البضاعة بشرائها من البنك وحسب ما امر به من مواصفات معينه ومحددة وحسب الربح المتفق عليه عند بداية التعاقد مع البنك.

٩ـ قسم الاستعلامات: يقوم بجمع المعلومات اللازمة عن المتعاملين مع البنك وذلك قبل الدخول معهم في مشروعات مشتركة للتاكد من حسن سلوكهم ودرءا للمخاطر التي قد تنجم عن الدخول في مشروعات معهم.

Digitized by Birzeit University Library

الشكل رقم ٦ ــ ١
الهيكل التنظيمي للبنك الاسلامي

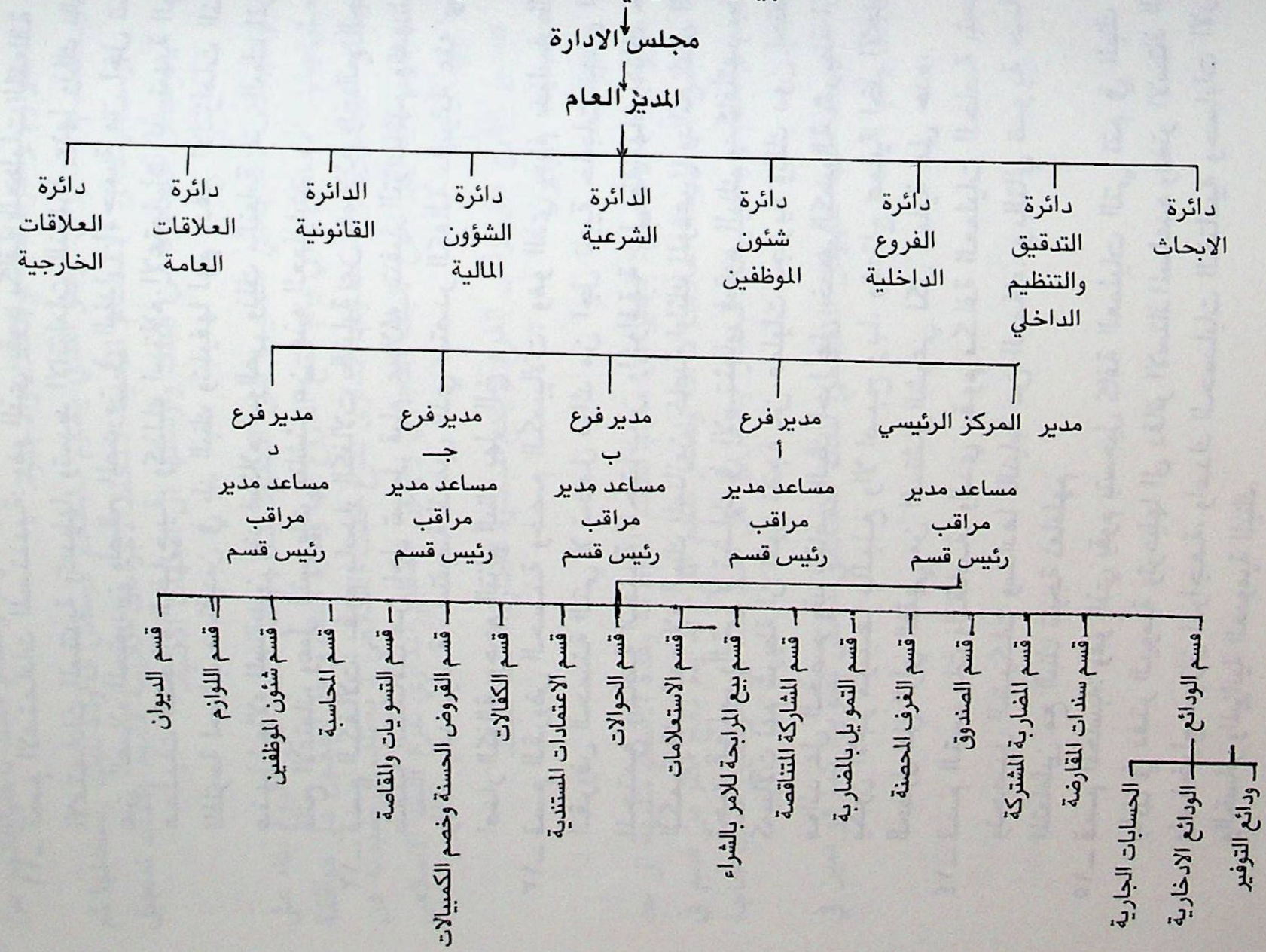

Digitized by Birzeit University Library

١٠ـ قسم الحوالات: يقوم بكافة العمليات اللازمة لبيع وشراء النقد الاجنبي وتحويله الى حسابات المستفيدين في الخارج، وتلقي الحوالات الواردة لحساب مستفيدين في الداخل وتسليمها الى اصحابها او قيدها في حساباتهم لدى البنك وذلك حسب التعليمات الصادرة من المحول لهذه النقود.

١١ـ قسم الاعتمادات المستندية: وهو الذي يقوم بكافة العمليات المتعلقة بفتح الاعتمادات المستندية وتعديلها، وتسديد الالتزامات الناشئة عنها وذلك بالنيابة عن العملاء المستوردين ولصالح المصدرين في البلدان الاجنبية من اجل تسهيل عمليات التجارة الخارجية. وكذلك استلام الاعتمادات المستندية الواردة المفتوحة لحساب مستفيدين في بلد البنك وتبليغها لهم ودفع الالتزامات الناشئة عنها لهؤلاء المستفيدين عند استلام البوالص وذلك بالنيابة عن البنك المراسل فاتح الاعتماد، وعمل التسويات الناشئة عن هذه العمليات.

١٢ـ قسم الكفالات: يقوم باصدار الكفالات بالنيابة عن عملائه ولصالح الجهات طالبة الكفالات من اجل تسهيل قيام عملائه بتنفيذ التزاماتهم وتعهداتهم، وذلك بعد دراسة مستفيضة للعميل الذي ستصدر الكفالة بالنيابة عنه وسبب اصدار الكفالة، وحجم التزام البنك بها...الخ.

١٣ـ قسم القروض الحسنة وخصم الكمبيالات: وهو الذي يقوم بدراسة طلبات القروض الحسنة التي لا تحمل فوائد من اجل تلبية حاجات بعض افراد المجتمع وخاصة الطلبة المحتاجين والموافقة على منحها، وكذلك خصم الكمبيالات لعملاء البنك الممتازين خاصة اولئك المودعين ودائع لدى البنك تحت الطلب والتي لا تشارك في الاستثمار، فيقوم البنك بمكافأتهم بخصم كمبيالات لهم شريطة ان تكون ناتجة عن عمليات تجارية وذلك دون احتساب فوائد على الخصم وقد يتقاضى البنك اجرا على خصم الكمبيالة شريطة ان لا يكون الاجر مرتبطا بالمبلغ والا اصبح ربا، وتحتاج عملية اخذ الاجر الى الحصول على الرأي الفقهي من المستشار الشرعي لكل عملية على حده.

١٤ـ قسم التسويات والمقاصة: والذي يقوم بكافة العمليات الخاصة بتسوية وتحصيل الشيكات وسدادها بالنيابة عن العملاء. وبالتالي تسوية حسابات المتعاملين مع البنك نتيجة تعاملهم.

١٥ـ قسم المحاسبة: وهو الذي يقوم بتسجيل كافة العمليات التي تتم في البنك اولا باول في دفتر اليومية وترحيلها الى دفاتر الاستاذ المساعده ودفتر الاستاذ العام واستخراج ميزان المراجعة، واعداد الحسابات الختامية وحسابات الارباح والخسائر والميزانية العمومية للبنك.

Digitized by Birzeit University Library

١٦ـ قسم شئون الموظفين: وهو الذي يقوم باختيار وتعيين الموظفين الجدد ومتابعة ما يطرأ على احوالهم من زيادات سنوية وترقيات وتنقلات وخدمات وترك للخدمة.

١٧ـ قسم اللوازم: وهو المسئول عن تزويد دوائر واقسام البنك باحتياجاتهم من اللوازم والقرطاسية والاثاث والاجهزة.

١٨ـ قسم الديوان: وهو الذي يقوم باستلام الرسائل الواردة للبنك وتسجيلها ثم ارسالها الى الاقسام المعينة لاتخاذ الاجراءات اللازمة عليها. وكذلك تسجيل الرسائل الصادرة من البنك وارسالها الى الجهات المعنية.

والبنك الاسلامي كغيره من البنوك يقوم بفتح العديد من الفروع بناء على احتياجات الاماكن التي يتم فتح الفروع بها وقدرة البنك وبعد الحصول على موافقة البنك المركزى، والتنظيم الادارى لفرع البنك الاسلامي لا يختلف في طبيعته عن التنظيم الادارى لفرع البنك التجاري ويكون التنظيم الاداري لفرع البنك الاسلامي كما يلي:

*مدير الفرع على راس الفرع ويتبع مباشرة للادارة العامة للبنك.

*مساعد المدير.

*المراقب.

***رؤساء الاقسام:** ليدير كل منهم القسم المنوط به وهذه الاقسام شبيهة الى حد ما بالاقسام المبينة اعلاه. الا انه ولصغر حجم الفرع قد يتم دمج اكثر من قسم في قسم واحد. وبطبيعة الحال يعمل في كل قسم عدد من الموظفين حسب حاجة القسم.

اما بالنسبة للهيكل التنظيمي للبنك الاسلامي فيمكن تصويره كما هو مبين في الشكل رقم ٦ ـ ١.

Digitized by Birzeit University Library

الباب الثالث
الاطار المحاسبي للبنك الاسلامي

من خلال النظرة الفاحصة لخصائص البنك الاسلامي الواردة في الباب الاول يمكن الاستنتاج ان البنك الاسلامي هو مؤسسة اعمال مميزة تختلف عن البنك التجارى في نواح عدة الامر الذى يتطلب وجود اطار محاسبي مختلف يضم كل من النظام المحاسبي والمباديء والاجراءات التي تناسب طبيعة اعمال وفلسفة البنك الاسلامي بما في ذلك طريقة توزيع الارباح القائمة على مشاركة المودعيين للمساهمين في الارباح.

وعليه فقد خصص هذا الباب لتبيان الاطار المحاسبي المميز للبنك الاسلامي، ونعني بالاطار العام كل من النظام والمباديء المحاسبية الملائمة واسس قياس نتيجة الاعمال وتوزيع الارباح حيث افرد فصلا لمناقشة اسس النظام المحاسبي للبنك الاسلامي بما في ذلك اهداف النظام والدورة المستندية، ودليل الحسابات والدورة المحاسبية، ودليل السياسات العامة والاجراءات المحاسبية. ونوقشت بعد ذلك الاسس النظرية المحاسبية للبنك الاسلامي بهدف بلورة مبادىء محاسبية متعارف عليها لقياس نتيجة الاعمال وقائمة المركز المالي وتوزيع الارباح في البنك الاسلامي و بناء على الاسس النظرية والعملية الموضحة، تم في فصل لاحق صياغة نماذج. مفتوحة وموحدة للحسابات الختامية للبنك الاسلامي والتي شملت كل من الميزانية العمومية وحساب الدخل الاجمالي وحسابات الدخل للفروع والانشطة الفرعية، وحساب توزيع الارباح والعائد المتبقي، وقائمة مصادر الاموال واستخداماتها، وقوائم اخرى مثل قائمة القيمة المضافة وحساب صندوق الزكاة.

وقد تم تنظيم هذا الباب في ثلاثة فصول، جاءت على النحو التالي:ـ

الفصل السابع: اسس النظام المحاسبي

الفصل الثامن: قياس نتيجة الاعمال وتوزيع الارباح

الفصل التاسع: الحسابات الختامية

Digitized by Birzeit University Library

الفصل السابع
اسس النظام المحاسبي

تقديم:ـ يختلف النظام باختلاف طبيعة منشأه الاعمال والبيئة الاقتصادية المحيطة بها والاهداف التي تسعى لتحقيقها. حيث ان النظام المحاسبي لمنشاة ما يختلف عن الاخرى، وسيخصص هذا الفصل لتوضيح اسس النظام المحاسبي الملائم للبنك الاسلامي بصفة عامة دون الدخول في التفصيلات التي قد تختلف باختلاف القوانين المحلية وحجم المنشاة وراس المال والتسهيلات الالية المستخدمة وطبيعة الاستثمارات والانشطة الاخرى.

و يتم تطو ير النظام المحاسبي بصفة عامة استنادا الى المبادىء والمعايير والوسائل المناسبة للنشاط والتي تعرف معا بالنظرية المحاسبية، وتختلف تلك المبادىء والمعايير والوسائل ومن ثم النظام المحاسبي باختلاف طرق تطو ير النظرية المحاسبية المناسبة لنشاط الاعمال، حيث لا يوجد اتفاق او تعريف موحد للنظرية المحاسبية او لاسلوب تطو يرها ودرجة قبولها وعليه تتعدد الاساليب والطرق التي تؤدى الى صياغة النظرية المحاسبية، مثال ذلك[1].

- الطريقة البراجماتية Pragmatic Approaph: وتقوم باختيار المبادىء على اساس ملاءمتها للواقع وتقديمها حلول عملية ومدى مناسبة البيانات المحاسبية لمستخدميها.
- الطريقةالرسمية Authoritarian Approaph: وتقوم باختيار المبادىء وتحديدها من قبل مؤسسات متخصصة ذات صلاحية مثل المجالس المحاسبية المتخصصة التي تصدرا آراء ومعايير للرقابة على اعداد الحسابات الختامية.
- الطريقة الاستدلالية Deductive Approaph: وتقوم باختيار الوسائل بناء على الفرضيات المتعلقة بالبيئة المحاسبية باستخدام الاستدلالات المنطقية وتطو يرها الى مبادىء محاسبية.

---

(١) Ahmed Belkaui ACCOUNTING THEORY second edition (Harcourt Brace Jovanovich, Inc. New York, 1985) pp. 13-16.

Digitized by Birzeit University Library

- الطريقة الاستقرائية Inductive Approaph: وتقوم على تدوين الملاحظات المحيطة بالبيئة المحاسبية وتحليلها وتصنيفها ومن ثم استقراء المبادىء العامة بعد اختيارها.
- الطريقة الاخلاقية Ethical Approach: وتعتمد على تقديم بيانات تتصف بالدقة والعدالة وعدم التحيز فيما يتعلق بالاطراف المعنية.
- الطريقة المنطقية الاجتماعية Socialogical Approach: وهو تطوير للطريقة الاخلاقية مع التركيز على مفهوم العدالة فيما يتعلق بتقييم الوسائل والمبادىء المحاسبية المناسبة.
- الطريقة الاقتصادية Economic Approach: وتقوم على معرفة سلوك الجانب الاقتصادى في حالة تبنى اجراء او وسيلة محاسبية معينة.
- الطريقة الاختيارية Electical Approach: وتقوم على استخدام اكثر من طريقة في تطوير المبادىء والاجراءات المحاسبية.
- طرق اخرى والتي تعرف بالطرق غير التقليدية لتشكيل النظرية المحاسبية مثل طريقة الاحداث Events والتي تستخدم الحدث بدلا من القيمة والطريقة السلوكية والتي تركز على سلوك وقرارات مستخدمي البيانات.

وايا كانت الطريقة او الطرق المستخدمة لتطوير النظرية المحاسبية فان هناك اطرافا عدة تشارك بطريقة مباشرة او غير مباشرة في بلورة الاجراءات او المبادىء المحاسبية مثل المجالس المحاسبية المتخصصة والمؤلفات والابحاث المحاسبية والمؤسسات الحكومية والانظمة والقوانين المتعلقة بممارسة انشطة الاعمال وغيرها. وفيما يتعلق بالبنك الاسلامي فاننا نرى ان الطريقة الاختيارية والمتضمنة العديد من طرق تطوير النظرية المحاسبية تعتبر الاساس المناسب لصياغة مبادىء واساليب محاسبية مناسبة للبنك الاسلامي، وهو ما سيعمل على استخدامه في هذا الباب حيث سيتم توضيح الاطار العام للنظام المحاسبي والمبادىء المحاسبية في وقت لاحق بما يتناسب وبيئة البنك الاسلامي مع اعتماد القيم المالية للعمليات التجارية وملاحظة اهمية البيانات المستخرجة بالنسبة للاطراف المختلفة التي ستستخدمها.

مكونات النظام المحاسبي

مع الاخذ في الاعتبار النظرية المحاسبية يمكن صياغة الاطار العام للنظام المحاسبي بصفة عامة ضمن المكونات التالية[٢]:

- اهداف النظام المحاسبي.
- الدورة المستندية.
- دليل الحسابات.

---

٢) د. نضال صبري **محاسبة التكاليف** (مركز ابحاث جامعة بير زيت ١٩٨٤) ص.٥٧ . ٦٢.

Digitized by Birzeit University Library

- السجلات والدورة المحاسبية.
- دليل السياسات العامة.
- دليل الاجراءات المحاسبية الواجب اتباعها.
- تحديد مخرجات النظام المحاسبي ووصفها.

ويجب ان يتصف النظام المحاسبي بصفة عامة بالسهولة واليسر والموضوعية والدقة والمناسبة للهيكل التنظيمي للمنشاة، والمرونة من حيث امكانية التعديل وادخال التسهيلات الالية والمكتبية ووضوح الاجراءات والسياسات. كما يجب توافر نظام رقابة داخلي ووحدة البيانات وعدم ازدواجيتها[٣].

وبتطبيق ذلك على البنك الاسلامي فانه يمكن تفصيل مكونات النظام المحاسبي في هذا الفصل على النحو التالي:-

اهداف النظام المحاسبي للبنك الاسلامي:-

يمكن ايجاز اهداف النظام المحاسبي للبنك الاسلامي على النحو التالي:-

اولا: الهدف التوثيقي Documentary: يعمل النظام المحاسبي بصفة عامة على توثيق كافة الانشطة التي تحدث في المنشاة والتي يترتب عليها التزامات مالية او تدفق مالي داخلي اوخارجي، ويمكن قياسها والتعبير عنها ماليا.

ويتم ذلك من خلال تسجيل العمليات التجارية اولا باول وفقا للتسلسل التاريخي يدويا او باستخدام ما يعرف بدفاتر اليومية او باستخدام الالات المحاسبية او الحاسب الالي.

ومن ثم يتم ترحيل هذه العمليات الى حساباتها الخاصة بدفتر الاستاذ بهدف تصنيفها وتلخيص الانشطة بصورة دورية. وتتم عملية التوثيق هذه من خلال التأكد من شرعية العملية التجارية ومن وجود المستندات اللازمة المطلوبة والمؤيدة لها والتحقق من حدوث العملية. ومن ثم يتم تسجيلها باستخدام مايعرف بالقيد اليومي على اساس طريقة القيد المزدوج.

ويمكن تصنيف انشطة العمليات التي تحدث في البنك الاسلامي والتي تتطلب التوثيق الى ما يلي:-

- العمليات التجارية المتعلقة برأس المال وزيادته وتوزيع الارباح على حملة الاسهم.
- العمليات التجارية المتعلقة بقبول الودائع بكافة انواعها وسحبها.
- العمليات التجارية المتعلقة بالاستثمارات بكافة انواعها مثل: المساهمة في مشروعات الاعمال والاستثمار في الاوراق المالية والعملات الاجنبية والاستثمارات الاخرى.

---

٣) المرجع السابق، ص. ٥٥ . ٥٧.

Digitized by Birzeit University Library

- العمليات المتعلقة بنفقات الانشطة الروتينية للبنك مثل خدمات الحسابات الجارية وخطابات الاعتمادات المستندية والكفالات وتحصيل الشيكات وغيرها.
- العمليات المتعلقة بالنفقات الدورية المترتبة على انشطة البنك بصفة عامة.
- العمليات المتعلقة بتوزيع الارباح على المودعين.
- العمليات المتعلقة بادارة انشطة صندوق الزكاة.

وسيتم تفصيل الاجراءات والدورة المحاسبية الخاصة بتوثيق وتسجيل وتدو ين هذه الانشطة لاحقا.

ثانيا: هدف القياس:-

يعد هدف القياس الهدف الاساسي للنظام المحاسبي، ولا يتم ذلك الا من خلال وجود نظام محاسبي لتوثيق العمليات التي وردت اعلاه، وتتم عملية القياس بصورة دورية بحيث لا تزيد عن سنة ميلادية، و يتم تلخيص عملية قياس نتيجة اعمال منشاة الاعمال بصفة عامة واعلانها للاطراف والتي تتضمن كل من نتيجة الاعمال لفترة مالية سابقة من ربح وخسارة وكذلك الوضع المالي للمنشاة في نهاية الفترة المالية من خلال عرض ما يعرف بالحسابات الختامية وهي لا تختلف من منشاة لاخرى حيث انها تعد وفقا للمبادىء المحاسبية المتعارف عليها و يعتبر اعدادها امرا ملزما بحكم القانون خاصة بالنسبة للشركات المساهمة، حيث ان الشكل القانوني للبنوك بصفة عامة هو الشركةالمساهمة. و بالنسبة للبنك الاسلامي فان لعملية قياس نتيجة الاعمال اهمية خاصة تفوق اية منشاة اعمال اخرى بسبب مشاركة المودعين في الارباح جنبا الى جنب مع حملة الاسهم وسيتم تفصيل عملية قياس الربحية في الفصل التالي.

ثالثا: هدف توزيع الارباح:-

ان كون البنك الاسلامي يعمل على اعطاء المودعين نسبة معينة من الارباح بدلا من اعطائهم فائدة ثابته كما تفعل البنوك التجارية يتطلب وجود معايير خاصة تحكم عملية توزيع الارباح بين اصحاب البنك والمودعين من جهة، وبين المودعين انفسهم من جهة اخرى.

وعليه فان الارباح المحددة بالخطوة السابقة يتطلب توزيعها بين المساهين والمودعين بعد خصم الاستقطاعات حسب الانظمة المرعية وحسب الاتفاقيات المعقودة مسبقا مع المودعين.

Digitized by Birzeit University Library

رابعاً: هدف الرقابة:ـ

يهدف النظام المحاسبي الى فرض الرقابة الداخلية على العمليات التجارية مثلما يهدف الى المحافظة على اصول المنشاة واستثماراتها والتاكد من ان الانشطة والعمليات تتم وفقا للانظمة والاجراءات المحاسبية المعتمدة والسياسات العامة المحددة من قبل المنشأة. وعليه فان هدف الرقابة يخدم ادارة البنك بالاضافة الى انه يخدم المساهمين والمودعين ايضا. على الرغم من ان هناك العديد من وسائل الرقابة التي يمكن استخدامها في عملية الرقابة الا ان النظام المحاسبي يبقى الاساس الواضح لفرض نظام رقابة داخلي جيد ومستمر على الانشطة المختلفة للمنشاة والتاكد من ان العمليات تسير وفقا للخطط والبرامج والتعليمات والسياسات المحددة مسبقا، والقرارات التي تم اتخاذها.

خامسا: هدف خدمة الادارة وتوفير نظام المعلومات المناسب:ـ

ان الهدف الاخير للنظام المحاسبي لاي منشأة يفترض ان يعمل على خدمة المنشاة (البنك) بتوفير البيانات والمعلومات اللازمة لادارة البنك والتي تساعدها في وضع الخطط ورسم السياسات العامة واتخاذ القرارات الادارية المناسبة و يشمل ذلك كل من:ـ

* المساعدة في تحليل الخيارات المتاحة بغرض اتخاذ قرارات استثمارية جيده ودراسة الجدوى الاقتصادية للمشاريع المختلفة، وهي وظيفة اساسية في البنك الاسلامي.
* المساعدة في وضع خطط الانشطة المستقبلية للبنك بصفة عامة.
* المساعدة في اعداد الموازنات والخطط المالية لانشطة البنك.
* اعداد التقارير الخاصة المطلوبة لتسهيل ادارة انشطة البنك الروتينية.

الدورة المستندية:ـ

يمكن تلخيص الدورة المستندية التي تصاحب انشطة العمليات للبنك الاسلامي على النحو التالي:ـ

أ) المستندات الخاصة بتوثيق مصادر الاموال، وهي:ـ

* شهادات اسهم للمساهمين.
* شهادات سندات المقارضة.
* شهادات ودفاتر مودعي حسابات التوفير والجارية.
* ايصالات الايداع للحسابات الجارية والتوفير والايداع طويلة الاجل.
* كشوفات الحسابات بانواعها المختلفة.

Digitized by Birzeit University Library

ب) المستندات الخاصة بتوثيق استخدامات الاموال، وهي:-
* المستندات الخاصة بملكية مشاريع الاستثمار.
* اتفاقيات المشاركة بالاعمال.
* اتفاقيات المضاربة.
* اتفاقيات البيع الاجل والشراء بالانابة.
* شهادات الاوراق المالية.
* مستندات شراء وتبادل العملات.
* قوائم التحقق من الوضع المالي للزبائن.

ج) المستندات الخاصة بتادية النشاط التشغيلي للبنك، وهي:-
* المستندات الخاصة بتدقق النقدية مثل سندات الصرف والقبض التي توثق تدفق الاموال وذلك لتدوينها والتحقق من شرعيتها و/او التصريح بها.
* الاوراق التجارية بانواعها مثل التعهدات بالدفع والامر بالدفع.
* كتب الاعتمادات المستندية بانواعها المختلفة.
* خطابات الكفالات الصادرة.
* ملفات الزبائن.
* بوالص الشحن والتامين والفواتير وشهادات المنشأ والمعاينة في حالات الاستيراد.
* الشيكات.
* كشوفات وملخصات العمليات الدورية.
* المذكرات المتعلقة بالاتصالات مع الزبائن.
* كشوف حركة الصندوق بالنسبة للنقد المحلي والاجنبي.

ولا يختلف محتوى وشكل هذه المستندات في البنك الاسلامي عن تلك المستخدمة في البنك التجارى باستثناء عدم وجود عنصر الفائدة وما يترتب عليها. وتعمل معظم البنوك المركزية والمؤسسات الحكومية على ضبط طبيعة ومحتوى هذه المستندات مثل ضرورة تضمينها المعلومات المتعلقة بطبيعة كل عملية والعلاقة بين الاطراف وتاريخ الاستحقاق وشروط الدفع وطبيعة المستندات المرفقه ومسؤولية كل طرف وغير ذلك.

و يقوم البنك بتصميم نماذج هذه المستندات بحيث تتفق وطبيعة العمل واهداف النظام المحاسبي والانظمة والقوانين المحلية المتعلقة بتوثيق المعاملات البنكية حيث ان وجود نماذج مناسبة تشكل اللبنة الاساسية لعمل البنك ونجاحه، كما ان انسياب العمل ووجود نظام مناسب لفحص هذه المستندات وتحريرها والتحقق من شرعيتها قبل اتخاذ القرار النهائي باتمام وتنفيذ النشاط البنكي امر اساسي لتسهيل الانشطة الروتينية للبنك بصفة عامة.

Digitized by Birzeit University Library

وقد قيل ان بضاعة البنوك وصناعتها هي فحص المستندات واتخاذ القرارات بناء عليها، فهي تتعامل مع الوثائق والمستندات والمراسلات بدلا من السلع[٤].

دليل الحسابات:ـ

يعد دليل الحسابات من اجل ترتيب وحصر حسابات المنشاة بشكل مرتب لتسهيل عملية تسجيل الحسابات ومنع تكرار فتح حسابات متشابهة، لتسهيل الاشارة الى الحساب المرادف للعملية التجارية.

و يمكن تصو ير دليل حسابات لمنشاة بنك اسلامي، كما هو وارد في الشكل رقم ٧ ـ ١، حيث يبين مجموعات الحسابات الرئيسية مرتبه حسب التصنيف العشرى، و يمكن عمل دليل حسابات فرعي لتفصيل اي من بنود الحسابات مثل تخصيص دليل حسابات فرعي لمشاريع الاستثمار او تخصيص دليل فرعي لكل فرع من فروع البنك، وهكذا.

الشكل رقم ٧ ـ ١

دليل حسابات بنك اسلامي

الاصول ١٠٠	
اصول متداولة ١١٠	
النقدية (الرئيسي)	١١١
النقدية (الفروع)	١١٢
ارصدة/بنك مركزى	١١٣
ارصدة/بنوك محلية	١١٤
ارصدة/بنوك اجنبية	١١٥
اوراق مالية	١١٦
استثمارات مرابحة	١١٧
استثمارات مضار بة	١١٨
استثمارات مشاركة	١١٩
لوازم و بضائع بغرض البيع	١٢٠
مشروعات استثمارية	
طو يلة الاجل	١٣٠
مشروع أ	١٣١
مشروع ب	١٣٢
اصول ثانية	١٤٠
مباني	١٤١
اجهزة واثاث	١٤٢
الحسابات النظامية	/١٥٠
تعهدات مقابل اعتمادات مستندية	١٥١

٤) لتوضيح اهمية فحص المستندات المتعلقة بانشطة البنك التجارية، انظر:ـ
Henry Harfield BANK CREDITS AND ACCEPTANCES fifth edition, (The Ronald Press Company, New Tourk 1974) pp. 70-86.

Digitized by Birzeit University Library

تعهدات مقابل الكفالات	١٥٢
القبولات الاخرى	١٥٣
الخصوم وحق الملكية	**٢٠٠**
الخصوم المتداولة	٢١٠
حسابات جارية	٢١١
ايداعات (توفير)	٢١٢
ايداعات استثماريه	٢١٣
الخصوم طو يلة الاجل	٢٢٠
ايداعات طو يلة الاجل	٢٢١
سندات مقارضة	٢٢٢
ايداعات استثمار مشتركة	٢٢٣
مطلو بات اخرى	٢٣٠
صندوق الزكاة	٢٣١
صندوق توفير العاملين	٢٣٢
ضرائب مستحقة	٢٣٣
التزامات ومخصصات اخرى	٢٣٤
مخصصات استهلاك	٢٣٥
حصة الملكية	٢٤٠
راس المال	٢٤١
احتياطات	٢٤٢
عوائد غير موزعة	٢٤٣
الحسابات النظامية	٢٥٠
تعهدات مقابل	
اعتمادات مستندية	٢٥١
تعهدات مقابل كفالات	٢٥٢
قبولات اخرى	٢٥٣
الايرادات	**٣٠٠**
ايرادات استثمارات	
مرابحة	٣١٠
ايرادات استثمارات مضار بة	٣٢٠
ايرادات استثمارات مشتركة	٣٣٠
ايرادات بيع	
اصول استثمارية	٣٤٠
عمولات خدمات بنكية	٣٥٠
عمولات وايرادات اخرى	٣٦٠
المصروفات	**٤٠٠**

Digitized by Birzeit University Library

مصروفات ادارية وعامة	٤١٠
استهلاكات	٤٢٠
مخصصات	٤٣٠
عمولات مدفوعة	٤٤٠
ديون معدمة	٤٥٠
الارباح الموزعة	٥٠٠
ارباح موزعة للمساهمين	٥١٠
ارباح موزعة للمودعين	٥٢٠
حسابات توفير	٥٢١
مشاريع مشتركة	٥٢٢
ايداعات طويلة الاجل	٥٢٣

Digitized by Birzeit University Library

السجلات والدورة المحاسبية

يتوقف اختيار السجلات والدورة المحاسبية على التسهيلات الالية، والمكتبية المتاحة مثل الات حسابات الاستاذ والات اصدار الشيكات وغيرها، كما يتوقف على حجم انشطة عمليات البنك، و يمكن ان تكون هناك دورة محاسبية وسجلات مشتركة للبنك وفروعه عند استخدام نهايات الحاسب الالي او تكون هناك حالات منفصلة. و بغض النظر عن طبيعة السجلات المستخدمة ونوع التسهيلات الالية فانه يمكن تصنيف الدورات المحاسبية للبنك الاسلامي على النحو التالي:-

* دورة المحاسبه على تسجيل قبول الايداعات والمعاملات المتعلقة بها، وتظهر ضمن خصوم المنشاة، حيث يجعل حساب الصندوق مدينا وحساب الايداع دائنا، و يعكس القيد عند سحب الوديعة.
* دورة المحاسبة على المصروفات ونفقات التشغيل الدورية للبنك مثل تسجيل استحقاق و/ او دفع النفقات من الرواتب والمصروفات الادارية والعامة والعمولات وغيرها. وتجعل هذه المصروفات مدينة عند استحقاقها و/او دفع النفقات و يجعل حساب الصندوق دائنا.
* دورة المحاسبة على الانشطة البنكية بين فروع البنك والمركز الرئيسي من جهة و بين البنك والبنوك الاخرى من جهة اخرى، ومثل عمليات مقاصة الشيكات وتسو ية الحسابات وغيرها، وتختلف القيود اليومية باختلاف طبيعة العملية وهي تشبه تلك القيود الخاصة بالبنوك التجارية.
* دورة المحاسبة على استخدامات الاموال والتي تضم المحاسبة على مشروعات الاستثمار المشتركة والمشروعات المضاربة وشراء و بيع الاستثمارات والاوراق المالية والعقارات والعملات الاجنبية وغيرها.
* دورة المحاسبة على انشطة الخدمات التشغيلية مثل فتح الاعتمادات المستندية واصدار الكفالات وتحصيل الشيكات والفواتير وتاجير الخزائن ومنح القروض بدون فوائد، وغيرها.
* دورة المحاسبة على الانشطة المتعلقة بصندوق الزكاة بما في ذلك جانبي التدفق النقدى الداخل للصندوق والتدفق النقدى الخارجي والرصيد المتبقى بصورة دورية.
* دورة المحاسبة على الودائع بصورة عامة بما في ذلك ودائع الاستثمار طو يلة الاجل والمستثمرة وودائع التوفير والحسابات الجارية.

و يترتب على كل دورة تبيان المستندات والسجلات اليومية وحسابات الاستاذ الرئيسية والفرعية، وتكون حسابات الاستاذ الرئيسية وفقا لدليل الحسابات الوارد انفا، في حين يتم مسك حسابات فرعية في شكل بطاقات سائبة و باستخدام الات الاستاذ او الحاسب الالي للعديد من بنود الحسابات الرئيسية، مثل حسابات العملاء

Digitized by Birzeit University Library

المختلفة والرواتب والمشروعات الاستثمارية وغيرها. وذلك بهدف تسهيل عملية اعداد كشوفات تفصيلية دورية مثل حسابات العملاء وحركة النقدية وملخصات الانشطة.

وقد تكون الحسابات الفرعية ذات رصيد دائن فى حالة العملاء المودعين او ذات رصيد مدين في حالة فتح الاعتمادات المستندية او المشاركة في مشروع استثمارى بحصوله على مبلغ من البنك لغرض استثماره.

هذا و يستخدم البنك الاسلامي في تسجيل عملياته نظام القيد المزدوج، وقيوده مشابهة لتلك القيود المحاسبيه المستخدمة في البنك التجارى، و يبين الشكل رقم ٧ ـ ٢ امثلة مختارة لعمليات البنك الاسلامي، والقيود المحاسبية الخاصة بها:

Digitized by Birzeit University Library

الشكل رقم ٧ ـ ٢

امثلة على بعض القيود المحاسبية التي يستخدمها البنك الاسلامي.

اولا: العمليات العادية.

أ) عمليات الايداع.

×× من حساب الصندوق

×× الى حساب الوديعة الاستثمارية.

×× الى حساب الوديعة تحت الطلب.

ايداع اموال نقدية لدى البنك من اجل الاستثمار، ومن اجل الحفظ الامين.

ب) المسحوبات من الودائع تحت الطلب

×× من حساب الوديعة تحت الطلب

×× الى حساب الصندوق

سحب مبلغ من الوديعة تحت الطلب

ج) عمليات الاستثمار في اسهم شركات

×× من حساب اسهم الشركات

×× الى حساب الصندوق

شراء اسهم شركات نقدا

د) عمليات الاستثمار عن طريق المضاربة

×× من حساب الاستثمار المشترك

×× الى حساب الصندوق

تمويل عمليات استثمارية بالمضاربة والمشاركة.

هـ) بيع المرابحة للامر بالشراء.

×× من حساب المشتريات لحساب الامر بالشراء

×× الى حساب الصندوق

شراء بضاعة للامر بالشراء

و) القروض الحسنة

×× من حساب القروض الحسنة

×× الى حساب الصندوق

عملية اقراض قروض حسنة

ز) تامينات اعتمادات مستندية

×× من حساب الصندوق

×× الى حساب تامينات نقدية على الاعتمادات المستندية

استلام مبلغ نقدي كتأمين لفتح اعتماد مستندي.

Digitized by Birzeit University Library

ثانيا- **الحسابات النظامية:** يتبع البنك الاسلامي نفس النظام المتبع في البنوك التجارية لتسجيل القيود اليومية الخاصة، وهي كما يلي:-

أ) فتح اعتمادات مستندية.

من حساب تعهدات العملاء مقابل الاعتمادات المستندية
الى حساب تعهدات البنك مقابل الاعتمادات المستندية.
فتح اعتماد مستندى بالنيابة عن احد العملاء لشراء بضاعة من الخارج

ب) اصدار كفالة

من حساب تعهدات العملاء مقابل الكفالات.
الى حساب تعهدات البنك مقابل الكفالات.
اصدار كفالة بالنيابة عن عميل ولصالح طرف ثالث (المستفيد من الكفالة) وذلك لتنفيذ تعهد معين.

ويعد اعداد ميزان المراجعة بصورة دورية شهرية او اسبوعية الخطوة التالية لترصيد حسابات الاستاذ الاجمالية والرقابة على مجاميعها، وتلخيص انشطة البنك خلال فترات قصيرة لا تزيد عن شهر وكما ان اعداد ميزان المراجعة يشكل خطوة ضرورية عند اعداد الحسابات الختامية في نهاية الفترة المالية. وتكتمل الدورة المحاسبية للفترة المالية باعداد الحسابات الختامية بعد عمل ميزان المراجعة المعدل وفقا للقيود والتسويات المتفقة والمبادىء المحاسبية المتعارف عليها.

دليل السياسات العامة:-

تحدد السياسات العامة لارشاد عملية تنفيذ النظام المحاسبي وفقا لطبيعة النشاط وخصائصه وقد تكون السياسات العامة محددة داخليا من قبل المستويات الادارية المختلفة، او خارجيا من قبل مؤسسات حكومية او متخصصة او من قبل تشريعات قانونية او مباديء متعارف عليها. وتكون السياسات عادة مكتوبة ومعلنة للاطراف المعنيه للالتزام بها وذلك بهدف ضمان الرقابة على الانشطة بصفة عامة والنواحي المالية بصورة خاصة.

وفيما يختص بالبنك الاسلامي فان هناك ضرورة لرسم السياسات العامة التي تحكم اجراءات الانشطة وطرق تنفيذها مثل السياسات الاستثمارية وسياسات المشاركة في الاستثمار وسياسات قبول الودائع وسياسات خاصة بانشطة الخدمات البنكية مثل فتح الاعتمادات المستندية واصدار خطابات الضمان وفتح الحسابات الجارية وتأجير الخزائن الحديدية وغير ذلك من الانشطة البنكية.

ويمكن تقسيم السياسات العامة التي تحكم طبيعة وطرق تنفيذ انشطة البنك الاسلامي الى مجموعات عدة منها:-

Digitized by Birzeit University Library

* السياسات العامة الحكومية المتعلقة بالانشطة المالية.
* السياسات العامة الصادرة عن البنوك المركزية وما ينطبق منها على انشطة البنوك الاسلامية بما في ذلك قوانين البنوك ومراقبة العملة الاجنبية وسياسات الائتمان والتي تختلف من دولة لاخرى.
* عقد التأسيس والنظام الداخلي للبنك والذي يحدد اغراض البنك وطبيعة انشطته وطريقة ادارته وحقوق المساهمين وطرق توزيع الارباح وغيرها.
* الانظمة والتعليمات والاجراءات الصادرة عن المستويات الادارية المختلفة للبنك والتي تعمل على تنظيم عمل الانشطة بصورة تفصيلية مثل سياسة النقدية وادارة محفظة الاوراق المالية والالتزامات العرضية كاصدار الكفالات وفتح الاعتمادات المستندية.
* الفتاوى الصادرة عن مستشار البنك الشرعي فيما يتعلق بانظمة البنك وطرق تنفيذها وتعمل معظم البنوك الاسلامية على تعيين مستشار او اكثر لاصدار الفتاوى عند الحاجة.

فعلى سبيل المثال لا الحصر فقد نصت الانظمة الداخلية لبيت التمويل الكويتي وبنك دبي الاسلامي والبنك الاسلامي الاردني وشركة بيت الاستثمار الاسلامي[٥] على وجود مستشار او مراقب شرعي متفقة في الاقتصاد الاسلامي لارشاد ادارة البنك في القضايا التي تثير الشك بالنسبة لجوازها شرعا سواء اكان نوع نشاط ام اسلوب ممارسة ام طريقة قياس ام غيرها.

* السياسات الواجب اتباعها عند تقييم المشروعات الاستثمارية.
* اخيرا تبقى الشريعة الاسلامية السمحاء لتشكل السياسة العامة التي تحكم نشاط البنك الاسلامي بصفة عامة.

دليل الاجراءات المحاسبية الواجب اتباعها:ـ

اضافة الى السياسات العامة فانه يجب تحديد السياسات المحاسبية وذلك تطبيقا لمبدا الثبات على الاجراءات والموضوعية في تطبيق الطرق والاساليب المحاسبية.

ومن امثلة الاجراءات المحاسبية الواجب تحديدها في النظام المحاسبي للبنك الاسلامي ما يلي:ـ

---

٥) بيت التمويل الكويتي، **عقد التأسيس والنظام الداخلي** الكويت ١٩٨١ ص. ٢٢ المادة ٦٢.
بنك دبي الاسلامي، **النظام الاساسي** دبي ١٩٧٥ المادة ٦٨.
البنك الاسلامي الاردني، **قانون البنك رقم ١٣ لسنة ١٩٧٨** ص ٤٢ المادة ٢٨،٢٧.
بيت الاستثمار الاسلامي، **عقد التأسيس والنظام الداخلي** عمان بدون تاريخ ص. ٣٢ . ٣٣.

Digitized by Birzeit University Library

طريقة حساب استهلاكات الاصول الثابتة.

* طريقة تقييم قيمة الاوراق المالية اخر الفترة.
* سياسة عمل مخصصات واحتياطات بعض بنود الاصول مثل مخصصات ديون معدومة وهبوط اوراق مالية والاحتياطات المخصومة من الارباح.
* السياسات المحاسبه الخاصة بقياس ربحية المشروعات الاستثمارية طويلة الاجل في نهاية الفترات المالية وعند انتهاء المشروع.
* السياسات الخاصة بتقييم الاصول المتداولة الاخرى عند اعداد الميزانية في نهاية الفترة المالية والسياسات الخاصة بتوزيع الارباح بين حملة الاسهم والمودعين وبين المودعين انفسهم بعد نهاية الفترة المالية.
* سياسات المحاسبية على صندوق اموال الزكاة.
* السياسات المحاسبية الخاصة بتقييم مشروعات الاستثمار الانشائية تحت التشغيل.

وتكون هذه السياسات مقرة ومعلنة، ويفترض اتباعها من فترة مالية لاخرى، ويفضل عدم تغييرها ما لم تكن هناك ضرورة لذلك، حيث يستدعي الامر في حالات معينة. تغيير احدى السياسات التي يترك لمنشاة الاعمال اختيار ما يناسب منها طالما هي متفقة مع المبادىء المحاسبية المتعارف عليها لضمان اعداد حسابات ختامية سليمة تعطي صورة حقيقيه عن نتيجة الاعمال للبنك الاسلامي ومركزه المالي.

مخرجات النظام المحاسبي:ـ

يمكن تحديد مخرجات النظام المحاسبي للبنك الاسلامي في نوعين من البيانات والتقارير:

أ) بيانات وتقارير تخدم الاطراف الخارجية مثل حملة الاسهم والمودعين والمؤسسات الحكومية والرأي العام ومصلحة الضرائب والمشاركين في المشاريع الاستثمارية والبنوك المركزية.

وتشمل هذه البيانات عادة بيانات مالية تعد وفقا للمباديء المحاسبية المتعارف عليها وتكون بياناتها فعلية حقيقية ويتم اعدادها بصورة دورية لا تزيد عن سنة ميلادية، وتشمل ما يعرف بالحسابات الختامية مثل الميزانية العمومية وحساب الدخل، وحسابات الدخل الفرعية للمشاريع الاستثماريه عن نفس الفترة المالية، وحسابات الدخل الفرعية لفروع البنك المختلفة، وحساب توزيع الارباح الخاص بالمساهمين، وحساب توزيع الارباح بين المودعين، وقائمة مصادر الاموال واستخداماتها لفترة مالية سابقة وحساب صندوق اموال الزكاة وبيانات اخرى ملحقة بالحسابات الختامية مثل بيانات المقارنة وملخصات انشطة البنك للفترات السابقة، وملخصات حجم الايداعات المختلفة واية بيانات اخرى مناسبة.

Digitized by Birzeit University Library

ب) التقارير والبيانات الداخلية: المعدة لخدمة المستويات الادارية المختلفة للادارة لمساعدتها في اتخاذ القرارات المناسبة لأنشطتها المختلفة.
وهي تعد اما بصورة دورية او عند الحاجة وتتضمن عادة بيانات مالية وكمية، وقد تكون فعلية او مقدرة تتعلق بالمستقبل، وتتوقف دقتها على رغبة الادارة حيث هناك مرونة في طريقة اعدادها وفقا لطبيعة الحاجة اليها وتعد عن فترات مختلفة.

ومن امثلة التقارير الداخلية للبنك الاسلامي:-

* ملخصات الانشطة الشاملة مثل ميزان المراجعة وملخصات ارصدة النقدية.
* ملخصات الانشطة الائتمانية والخدمات الدورية.
* الخطط المالية مثل الموازنات التقديرية والموازنة النقدية لمجمل النشاط البنكي.
* تقارير المتابعة وقياس الاداء للانشطة المختلفة.
* تقارير اخبارية لملخصات انشطة الودائع.
* تقارير التحليل المالي ودراسات الجدوى الاقتصادية للمشروعات الاستثمارية.

ج) التقارير والبيانات الرسمية المعدة والمقدمة بناء على طلب السلطات والمصالح الحكومية وبالشكل الذي تريده هذه السلطات. مثل البيانات والتقارير الدورية التي ترسل للبنك المركزى بصورة شهرية او سنو ية وذلك حسب التعليمات التي يصدرها بهذا الشان.

Digitized by Birzeit University Library

الفصل الثامن
قياس نتيجة الاعمال وتوزيع الارباح

تشكل عملية قياس نتيجة الاعمال وتوزيع الارباح بين المساهمين والمودعين المشكلة الاساسية في البنك الاسلامي بصفة عامة، حيث ان عملية القياس تتم وفقا لفرضيات ومبادىء محاسبية لفترة مالية، وهو امر مقبول بالنسبة لمنشات الاعمال حيث ان عدم الدقة في قياس نتيجة اعمال فترة ما تظهر في الفترة اللاحقة، في حين يختلف الامر بالنسبة للبنك الاسلامي حيث يمكن للعديد من اصحاب الودائع ان تستحق ودائعهم في الفترة المالية، واذا كان لحامل السهم فرصة بيع اسهمه في السوق بالسعر السائد والذي غالبا ما يعكس القيمة الحقيقية للسهم والوضع المالي للمنشاة فان للمودع في البنك الاسلامي خيارا واحدا هو الانتظار حتى انتهاء فترة وديعته وحصوله على نصيبه من الربح المحدد وفقا للمبادىء المحاسبية المتعارف عليها.

اضافة لذلك فان هناك طرقاً مختلفة يمكن استخدامها للربط بين الودائع والارباح، مثل ربط الوديعة بمشروع استثمارى معين او ربطها بفترة زمنية او اكثر، اي هل يتم توزيع الارباح سنويا بناء على ارباح البنك الاسلامي ككل وحسب قيمة الوديعة وشروط ايداعها، او يتم ربطها بمشاريع استثمارية يعلن عنها و يتم توزيع الارباح عند انتهاء العمر الانتاجي للمشروع الاستثمارى وتصفيته وتحديد صافي الربح او الخسارة في نهاية كل فترة مالية.

وفي محاولة لمناقشة هذه القضايا والقاء الضوء على موضوع قياس نتيجة الاعمال وتوزيع الارباح في البنك الاسلامي تم تخصيص هذا الفصل لمناقشة الموضوعات المتعلقة في هذا المجال، والتي يمكن تصنيفها في مجموعات ثلاث:ـ

* فلسفة قياس الربح في البنك الاسلامي.
* ٢٠ المباديء المحاسبية المقترحة لقياس الربح للبنك الاسلامي.
* نموذج توزيع الارباح المقترح في البنك الاسلامي.

فلسفة قياس الربح في البنك الاسلامي:ـ

ما زال الكثير ليقال عن فلسفة قياس نتيجة اعمال منشاة الاعمال بصفة عامة، حيث ان ما كتب عن نظرية قياس الدخل المحاسبية ما زال في طور اولي، و يستمر الجدل حول المفاهيم والاسس المختلفة لقياس الربحية، والذي يرجع اساسا لتعارض المصالح ذات العلاقة بين اصحاب المنشاة والمستهلكين والراي العام والمصالح الحكومية والمستثمرين والدائنين.

Digitized by Birzeit University Library

ولتحديد نتيجة الاعمال للبنك الاسلامي يتطلب بادىء ذي بدء الاتفاق على كل من:ـ

* المفهوم المناسب لقياس الربح او الدخل للبنك الاسلامي.
* الاساس المناسب لاعداد حساب الدخل للبنك الاسلامي.
* الاتفاق على طريقة معالجة وقياس ربحية الاعمال للعديد من المشروعات الاستثمارية مثل تقدير الارباح غير المحققة للاستثمارات العقارية، وتقدير ارباح مشروعات المضاربة طويلة الاجل في نهاية فترة مالية، وتقدير الارباح للمشروع الاستثمارى طو يل الاجل في نهاية فترة مالية.

المفهوم المناسب لقياس الربح: تتعدد مفاهيم قياس الربح بتعدد الاهداف من وراء قياس الربح واستخدامات الحسابات الختامية[1]، وكذلك تعدد الاطراف المهتمة بعملية الربح للمنشاة الواحدة وتضارب مصالحها، و يمكن تصنيف المفاهيم المختلفة للدخل على النحو التالي[2]:ـ

- **مفهوم الدخل المحاسبي او التقليدى:** و يقوم على تحديد الدخل على اساس المقارنة بين الايرادات المحققة من العمليات التجارية التي حدثت في فترة ما وما يقابلها من تكلفة و يتصف الدخل المحاسبي بالخصائص التالية.

١) يبنى الدخل المحاسبي على العمليات التجارية التي حدثت فعلا سواء كانت خارجية مثل البيع والشراء او داخلية مثل استخدام اصول المنشاة.
٢) يحدد الدخل لفترة مالية محددة وهذا يعتمد على مبدا تقسيم حياة المشروع لفترات مالية.
٣) يحدد الدخل بناءا على مبدا تحقق الايرادات، اي ان الايرادات يتحقق حدوثها فعلا دون ربطها بعملية التحصيل النقدية.
٤) انه يتم القياس وفقا لمبدا التكلفة التاريخية.

و يعد حساب الدخل المحاسبي اكثر الاسس قبولا طوال عشرات السنين طالما يتم اعداده وفقا للمباديء المحاسبية المتعارف عليها.

- **مفهوم الدخل الاقتصادى:ـ**

تتعدد مفاهيم الدخل الاقتصادية وتختلف تعريفاتها حسب اراء الرواد الاقتصاديين، فقد عرفه ادم سميث بانه الزيادة في الثروة، بينما عرفه هنشر بانه سلسلة من الاحداث التي تقابل مراحل مختلفة مثل الدخل النفسي والدخل الحقيقي ودخل النقود، في حين ساد مفهوم الدخل الاقتصادى على اساس الاستهلاك اضافة الى التوفير المتوقع خلال فترة محددة، اما هكسن

---

١) انظر:

George Staubus "An Induced Theory of Accounting Measurement" HE ACCOUNTING REVIEW (January 1985). pp. 35-75

٢) Ahmed Belkaui ACCOUNTING THEORY second edition (Harcourt Brace Jovanovich Inc., 1985) pp. 274-294.

Digitized by Birzeit University Library

فيرى ان الدخل الاقتصادى هو الحد الاقصى الذي يمكن استهلاكه مع المحافظة على راس المال.

- **مفهوم الدخل القائم على المحافظة على راس المال:ـ**

ويقوم على تحديد الدخل بعد استرجاع قيمة راس المال مع اعتبار القوة الشرائية للنقود عند حساب قيمة راس المال او التكلفة المستردة.

- **مفهوم الدخل على اساس القيمة الحالية:ـ**

وتقوم على تحديد القيمة الحالية لاصول المنشاة ومفهومها باستخدام عدة طرق مثل الطريقة الراسمالية، وهي تعمل على حساب التدفق النقدي المتوقع المتعلق باصل او مجموعة اصول خلال فترتها الانتاجية بناء على سعر خصم معين ويمثل تكلفة راس المال.

ويتعلق هذا المفهوم بتحديد الربح المتوقع حدوثه في الافق المنظور.

- **مفاهيم اخرى:ـ**

هناك مفاهيم اخرى للدخل تتعدد باختلاف الجهة المستفيدة مثل مفهوم القيمه المضافه او الربح للمنشأه او الربح لحملة الاسهم او الربح للمستثمرين[٣].

ويبقى مفهوم حساب الدخل المحاسبي اكثر المفاهيم قبولا من حيث تقرير نتيجة الاعمال للفترة المالية سواء كان من قبل اصحاب المنشأة او الاطراف الخارجية، رغم الانتقادات الموجهة له والمتمثلة فيما يلي[٤]:

* ان فكرة الدخل المحاسبي لم يتم تشكيلها والاتفاق عليها بعد.
* ان تطبيق المبادىء المحاسبية المتعارف عليها يسمح بوجود فروقات في قياس الربح بين المنشات وبين السنوات للمنشاة الواحدة.
* لا يوجد اساس نظرى متفق عليه لحساب وعرض قائمة الدخل المحاسبي
* ان تغييرات مستوى الاسعار عملت على تغيير معنى قياس الدخل على اساس القيمة التاريخية.
* قد تكون هناك بيانات اخرى غير الظاهرة في حساب الدخل المحاسبي مفيدة اكثر لحملة الاسهم والمستثمرين بهدف المساعدة في اتخاذ القرارات المناسبة.

---

٣) Eldon S. Hendriksen ACCOUNTING THEORY fourth edition. (Richard D. Irwin, Inc. 1982) pp. 163 - 167

٤) Ibid., P. 137.

٥) يعد استخدام طريقة نسبة الاتمام في مشروعات المقاولات مقبولة محاسبيا في تقدير الربح للفترة المالية، انظر :ـ

FASB FINANCIAL ACCOUNTING STANDARDS Accounting Research Bulletin No. 45 "Long Term Construction - type contracts" AICPA Connecticut 1978, pp. 73-75.

Digitized by Birzeit University Library

ومع ذلك يبقى مفهوم الدخل المحاسبي هو الانسب لقياس نتيجة الاعمال لمنشاة الاعمال بصفة عامة، وهو ما ينطبق ايضا على البنك الاسلامي.

اختيار الاساس المناسب لاعداد حساب الدخل: هناك ثلاثة اسس لاعداد حساب الدخل هى:-

* **اساس النقدية Cash Basis:** وهو الاساس الذي يستخدم تدفق النقود لتسجيل المصروفات والايرادات وشراء الاصول وعليه يعد شراء الالة مصروفا في السنة التي تم شراء الالة بها. كما ان المبيعات على الحساب لا تعد ايرادا حتى يتم تحصيلها، و يناسب هذا الاساس منشات المهن والاعمال الصغيرة والوحدات الحكومية.
* **اساس النقدية المعدل Modified Cash Basis:** وتعرف ايضا باساس الاستحقاق المعدل Modified Accrued Basis، و يعمل على تسجيل الايرادات عند تحصيلها في حين يتم استخدام اساس الاستحقاق عند تدو ين المصروفات، و يمكن ان تسجل بعض الايرادات او المصروفات على اساس الاستحقاق والاخرى على اساس النقدى لاغراض ضريبيه او اغراض اخرى.
* **اساس الاستحقاق Accrued Basis:** وهو الاساس الذي يعمل على تسجيل واعتماد الايرادات والنفقات عند حدوثها او استحقاقها بغض النظر عن توقيت تدفقها النقدى او فيما اذا دفعت او قبضت ام لا. و يناسب هذا الاساس منشات الاعمال و يعد احدى المبادىء المحاسبية لتسجيل العمليات وقياس الدخل لمنشاة الاعمال.

وبالنسبة للبنك الاسلامي فان اساس الاستحقاق يبقى افضل الاسس لقياس نتيجة الاعمال للفترة المالية، وكذلك لقياس نتيجة الاعمال المالية للمشروعات الاستثمارية طو يلة الاجل رغم النواقص والنقد الذى يوجه الى اساس الاستحقاق في هذا المجال.

قياس نتيجة الاعمال للمشروعات الاستثمارية طو يلة الاجل:-

لا يواجه البنك التجارى مشكلة قياس نتيجة الاعمال مقارنة بالبنك الاسلامي حيث ان معظم ايراداته تاتي من خلال الفوائد الثابته التي يحصل عليها مقابل القروض الممنوحة لعملائه ولكن الوضع يختلف بالنسبة للبنك الاسلامي حيث يوجد مشكلة قياس نتيجة الاعمال الدورية للفترات المالية، و يرجع ذلك الى تنوع ايراداته وارتباطها بمشروعات استثمارية متعددة، و يمكن تصنيف ايرادات البنك الاسلامي على النحو التالي:-

* ايرادات ناتجة عن الخدمات البنكية مثل فتح الاعتمادات واصدار الكفالات وتحصيل ودفع الفواتير بالنيابة عن العملاء وتحصيل الشيكات وتاجير الخزائن

Digitized by Birzeit University Library

الحديدية، وغير ذلك من الخدمات التي تقدم مقابل عمولات او رسوم، ويمكن ان تقدم بعض الخدمات مثل مسك الحسابات الجارية مقابل ابقاء العميل لحد ادنى من الرصيد لدى البنك لامكانية استثماره شريطة موافقة العميل وتفويضه للبنك بذلك.

* ارباح ناتجة عن عمليات ائتمانية (استثمارية) مثل الارباح الناتجة عن عمليات المرابحة التي تقوم على تمويل عمليات شراء سلع وبضائع بهدف اعادة بيعها لصالح عملائها، وارباح ناتجة عن استثمارات مشتركة في مشروعات استثمارية، وارباح ناتجة عن بيع عقارات او اصول متداولة او ثابته او عملات اجنبية وذهب، وارباح ناتجة عن بيع وشراء اوراق مالية مثل الاسهم.

ولا يواجه تحديد النوع الاول من الايرادات اية مشاكل، الا ان الامر يختلف بالنسبة للارباح الناتجة عن النوع الثاني من الايرادات للاسباب التالية:ـ

أ) هناك استثمارات مشتركة مع افراد او مؤسسات تتم بعقود وشروط مختلفة وفقا لطبيعة المشاركة مثل عقد المرابحة، عقد الشراكة القائم على تقديم الاموال من البنك والعمل من الشريك، عقد الشراكة على اساس الصفقة، وعقد الشراكة المنتهى بالتمليك للشريك ويتطلب الامر تحديد صافي الربح والخسارة لكل من هذه المشروعات على حدة طالما تتعلق باستثمارات مشتركة مع اطراف خارجية.

ب) هناك العديد من المشاريع الاستثمارية المشتركة او المنفردة تمتد لاكثر من فترة مالية ويصعب تحديد نتيجة اعمالها في نهاية الفترات المالية، وهنا يثار السؤال عن كيفية معالجتها محاسبيا في نهاية الفترة المالية، وتعد هذه القضية اكثر مشاكل قياس الربحية على مستوى منشاة البنك الاسلامي تعقيدا، خاصة ان معظم الاستثمارات تمتد لاكثر من فترة مالية وهناك حاجة لتحديد صافي الربح والخسارة للنشاط الاستثمارى لتحديد الارباح المستحقة للايداعات سنويا.

ولمعالجة ذلك لا بد من التفرقة بين انواع عدة من الاستثمارات:ـ

١) استثمارات طويلة الاجل تعطي ايرادا اوعائدا بصورة دورية، ولا يثير هذا النوع من الاستثمارات مشاكل محاسبية الا بالنسبة لتقدير القيمة المستردة في نهاية العمر الانتاجي للمشروع الاستثمارى.

٢) استثمارات طويلة الاجل ولا يمكن تحديد نتيجة أعمالها الا عند انتهاء عقد الشراكة او تصفية المشروع الاستثمارى ومعرفة نتيجة اعماله من ربح او خسارة، ويحدد الربح في هذه الحالة عند زيادة الاموال المستردة عن الاموال المستثمرة مع الاخذ بالاعتبار عنصر تكلفة راس المال.

Digitized by Birzeit University Library

٣) استثمارات طويلة الاجل تحدد نتيجة اعمالها في نهاية العمر الانتاجي للمشروع الاستثمارى مع امكانية استخدام اسس محاسبية لتقدير الربح للفترات المالية بصورة دورية واعتماد قيمة الارباح كجزء من ايرادات الفترة، مثال ذلك يمكن تقدير نسبة الربح للفترة المالية بالنسبة للمشروعات العقارية التي لم يتم انجازها كاملة حسب نسبة اتمامها منسوبة الى اجمالي تكلفة المشروع[٥]

وما زال تحديد نتيجة اعمال الاستثمار بالنسبة للنوعين الاخيرين يشكل مشكلة اساسية لقياس نتيجة اعمال البنك الاسلامي للفترة المالية (وبصفة عامة يمكن تلخيص عناصر قياس الربح لنتيجة اعمال البنك الاسلامي كالاتي:-

* اعتماد حساب الدخل المعد على اساس العمليات التجارية لفترة مالية.
* اعتماد اساس الاستحقاق لايرادات ونفقات الفترة المالية.
* تحديد حساب الدخل التشغيلي، وذلك بمقابلة ايراداته الناتجة عن الخدمات البنكية ونفقاته لنفس الفترة باستثناء ما يخص النشاط الاستثمارى.
* تحديد حساب الدخل الخاص بالمنشاة الاستثماري، وذلك بمقابلة ايرادات الانشطة الاستثمارية بنفقاتها لنفس الفترة، ولا تحمل باية نفقات عامة طالما ان البنك سيحصل على جزء من الارباح مقابل ادارة الانشطة الاستثمارية (وجزء اخر مقابل استثمار راس المال والاحتياطات.
* تحديد اجمالي الربح الخاضع للضريبة من مجموع الارباح التشغيلية والاستثمارية ومن ثم يتم تحديد صافي الربح القابل للتوزيع بين حملة الاسهم والمودعين.
* مراعاة العدالة والدقة في قياس نتيجة الاعمال للفترة المالية نظرا لانتهاء العلاقة للعديد من المودعين القدامى ودخول مودعين جدد للفترة الاخرى.

المبادىء المحاسبية المقترحة لقياس الربحية:

على ضوء المناقشات السابقة المتعلقة بالنظرية المحاسبية والمبادىء المختلفة لقياس نتيجة الاعمال وعلى ضوء طبيعة نشاط البنك الاسلامي فاننا نقترح المبادىء التالية التي يمكن ان تستخدم كمبادىء اساسية تحكم عملية قياس نتيجة الاعمال للبنك الاسلامي[٦].

---

٦) قام المؤلفان بالاشارة الى هذه المباديء لاول مرة، ونشرت في البحث التالي:.
Sabri and Jabr "Accountig Information Systems for Banks without Interest" op. cit. pp. 240-41.
وقد ادخلت عليها تعديلات واضيف العديد من االمباديء في هذا العرض.

Digitized by Birzeit University Library

اولا: ضرورة الفصل بين نوعين من النشاط البنكي: الاول يتعلق بالنشاط الائتماني والثاني يتعلق بالخدمات البنكية، وذلك لتوضيح الى اى مدى يمكن للمودعين ان يساهموا في الارباح، والخسائر بناء على قيمة ايداعاتهم وهنا يمكن حصر عدة خيارات تتمثل في:

١) المساهمة في كل انشطة ومشروعات البنك، وهنا تكون الايداعات مثلها مثل راس المال تشارك في اجمالي النشاط البنكي الائتماني الاستثماري والخدمات التشغيليه.

٢) المساهمة في النشاط الائتماني او ما نطلق عليه الاستثمارى دون نشاط الخدمات البنكية الروتينية ودون تخصيصها بمشروع استثمارى معين.

٣) المساهمة في ارباح مشروعات استثمارية محددة حيث يتم ربط الوديعة المعينة بمشروع استثمارى ما.

ونحن نفضل الخيار الثاني القائم على ربط الودائع بالمشروعات الاستثماريه ككل على اساس الفترة الزمنية وليس انتهاء العمر الانتاجي دون ادخال النشاط البنكي المتمثل في الخدمات البنكية الروتينية في المشاركة بالارباح.

ثانيا: مبدا ربط الودائع بالفترة الزمنية بدلا من المشاريع، ان فكرة ربط الودائع بمشاريع خاصة امر مقبول الا انه غير ممكن عمليا، حيث يؤدى الى صعوبة قياس نتيجة الاعمال بصورة دورية، وما يترتب عليه من مشاكل ادارية وقانونية ومحاسبية.

وعليه فان فكرة عدم ربط الودائع بمشاريع معينة تحقق

- السهولة والجدوى الاقتصادية من ادارة الودائع.
- السهولة النسبية للقياس المحاسبي وتوزيع الارباح.
- المشاركة الجماعية في مخاطر الاستثمارات.
- انسياب عمليات التدفق النقدى الداخلة والخارجة للودائع دون ربطها بتعقيدات معينة تتعلق بانتهاء مشروعات استثمارية معينة، الامر الذي يوفر للبنك الاسلامي نفس المرونة الموجودة في البنك التجارى من حيث سحب الودائع ودفع استحقاقاتها.

ثالثا: الاعلان عن شروط الاتفاق بين البنك والمودعين بصورة مسبقة ومعلنة لكافة المودعين: ويجب ان تكون شروط الاتفاق بين البنك والمودعين واحدة على ان تختلف حسب نوع الوديعة فقط ويشمل الاعلان عن شروط الاتفاق كل من:ـ

Digitized by Birzeit University Library

١) طريقة حساب المبلغ المشارك للوديعة في حالة مشاركة حسابات الودائع الادخارية مثلا وهل هو الحد الادنى او المتوسط الشهرى او السنوى.
٢) الوقت المسموح به Lead Time حتى تصبح الوديعة مشاركة بالارباح، فمثلا يكون المبلغ المودع شريكا في الارباح بعد شهر من ايداعه مثلا، والحكمة في ذلك ان المبلغ المودع يحتاج الى وقت حتى يمكن ان يدخل ضمن الاستثمارات.
٣) الوزن المعطى لكل وديعة، و يمكن تحديد الوزن حسب فترات الايداع و/ او حجم المبلغ اذا كان ذلك يوافق الشريعة الاسلامية.
٤) نسبة الربح المعطى للمودعين من اجمالي ارباح البنك.
٥) اية شروط اخرى تتعلق بالسحب قبل نهاية فترة الايداع.

رابعا:

التاكيد على مبدا حماية اموال المودعين: لضمان حماية اموال المودعين: لابد من تعديل انظمة البنوك المركزية لتاخذ بالاعتبار ظهور البنوك الاسلامية والتي تختلف عن البنك التجارى وذلك لتحقيق مصلحة البنك والمودعين والمجتمع، وضمان نجاح عمليات البنوك الاسلامية وعدم تعرضها لهزات مالية نتيجة لضعف السيولة او ضعف الكفاءة الادارية، و يمكن لمبدأ حماية اموال المودعين ان يتحقق باعطاء نوع من المشاركة في الرقابة على العمليات الاستثمارية.

خامسا: الفصل بين الايرادات المختلفة: يمكن تصنيف ايرادات البنك الاسلامي في ثلاث مجموعات وهي:ـ

١) الدخل من انشطة الخدمات البنكية.
٢) الدخل من الاستثمارات المملوكة كاملة من قبل البنك مثل محفظة الاوراق المالية.
٣) الدخل من الاستثمارات الناتجة عن المضاربة المشاركة سواء اكانت مشاركة منتهية بالتمليك ام بيع المرابحة للامر بالشراء ام مشاركة الصفقة الواحدة.

ان تصنيف الانواع المختلفة من الدخل واظهارها في بنود مستقلة في حساب الدخل يعد امرا اساسيا وذلك لتسهيل عملية تحديد توزيع الارباح على حملة الاسهم والمودعين ولتسهيل عملية الرقابة واتخاذ القرارات المتعلقة بانشطة البنك.

Digitized by Birzeit University Library

سادسا: اعتماد حساب الدخل المحاسبي المبني على اساس التكلفة التاريخية، اي مقابلة الايرادات المحققة بالنفقات المتعلقة بها لنفس الفترة على اساس مبدا الاستحقاق، بما في ذلك قياس نتيجة اعمال المشروعات الاستثمارية طويلة الاجل.

سابعا: مراعاة الدقة والعدالة في قياس صافي الربح او الخسارة للفترة وعدم ترحيل ربح او تاجيل اعتماده من فترة لاخرى لسبب او لاخر، طالما ان هناك حركة دخول وخروج للايداعات بصورة مستمرة.

ثامنا: تخصم كافة الاحتياطات والمخصصات من حصة ارباح حملة الاسهم وليس من حصة المودعين، باستثناء المخصصات المتعلقة بقياس نتيجة اعمال المشروعات الاستثمارية طويلة الاجل.

تاسعا: كل الودائع لها الحق في المشاركة في الارباح باستثناء تلك التي لا يرغب اصحابها في استثمارها، وعلى كل مودع ان يصرح بذلك كتابة ليبدى رغبته في مشاركة وديعته في الارباح والتوقيع على الشروط المعلنة من قبل البنك، و يمكن التمييز بين الودائع حسب نوعها وفترتها الزمنية.

عاشرا: ابراز الاثر الاجتماعي للبنك الاسلامي: سواء من خلال الواقع العملي او التنظيم الادارى والمحاسبي، و بناء على ذلك فان حسابات خاصة يمكن ان تضاف للحسابات الختامية تبرز العامل الاجتماعي للبنك الاسلامي، مثل حساب صندوق الزكاة وقائمة القيمة المضافة.

حادي عشر:

تطبيق المبادىء المحاسبية المتعارف عليها في اعداد حسابات البنك الختامية طالما لا يوجد تعارض بينها و بين مبادىء الشريعة الاسلامية، و يمكن تلخيص المبادىء المحاسبية على النحو التالي[٧].

١) مبدا وحدة المشروع Bussiness Entity Principle: ان منشاة الاعمال هي وحدة مستقلة عن اصحابها من الناحية المحاسبية، وهذا ينطبق على الشركة المساهمة والشركة العادية والمشروع الفردى والمنشاة غير الهادفة للربح، رغم عدم وجود انفصال في الطبيعة القانونية في الشركة او المشروع الفردى الا ان استقلاليتها من الناحية المحاسبية امر اساسي و يترتب على ذلك:-

---

٧) د. نضال صبري **محاسبة التكاليف** مرجع سبق ذكره ص. ٢١ . ٢٤.

Digitized by Birzeit University Library

* يتم التسجيل المحاسبي للانشطة الاقتصادية حسب علاقتها بالمنشاة وليس باصحابها.
* يتم تصو ير المركز المالي بصورة مستقلة عن اصحابها، و يظهر راس المال كالتزام على المنشاة.

٢) مبدأ النقود كاداة قياس للقيمة Monetary Measurement Unit : ما زالت النقود تعد انسب وحدة قياس للنشاط الاقتصادى للمنشاة، وطالما ان وحدة القياس يجب ان تكون ثابتة مثل قياس الطول والحجم والوزن، فانه يفترض في العقود ايضا ثبات قوتها الشرائية، الا ان الواقع يخالف ذلك، فمن الواضح ان القوى الشرائية للنقود Power Purchasing درجت على الانخفاض من سنة لاخرى وصلت بالمتوسط في العالم ما يزيد عن ١٠ بالمئة سنو يا في الفترة الاخيرة، الا ان هذا الخلل الخطير لم يزعزع هذا المبدا من مكانه، نظرا لعدم وجود البديل وان اصبح ضروريا عمل شيء ما لاظهار قيمة التغيير في النقود عند اعداد الحسابات الختامية، خاصة الدول التي تشهد معدلات تضخم مرتفعة، و يترتب على استخدام هذا المبدا ما يلي:ـ

* التعبير عن كافة الانشطة الاقتصادية للمنشاة بالقيم المالية.
* عدم تسجيل اية انشطة تتم بالمنشاة لا يمكن التعبير عنها ماليا.
* اذا كان لابد من اظهار قيمة تغير النقود فيتم تصو ير حسابات ختامية معدلة بناء على اساس سعر معين وتعد مكملة للحسابات الختامية الاصلية.

٣) مبدا استمرارية المنشاة Going Concern Principle: ان منشاة الاعمال مستمرة في اعمالها الى وقت غير محدد او لفترة طو يلة. وهي الصفة الغالبة لمعظم منشات الاعمال. و يفترض ان المنشاة ستفي بكافة التزاماتها المستقبلية وتعمل على تنفيذ خططها و برامجها التوسعية لفترة طو يلة و يترتب على ذلك:ـ

* تقييم اصول المنشاة الثابتة بسعر التكلفة بغض النظر عن سعر السوق، حيث يتم شراؤها لغرض استخدامها وليس لغرض اعادة بيعها.
* تحميل استهلاكات الاصول الثابتة سنو يا لحساب الارباح والخسائر كمصروف دورى مقابل المنفعة المستفادة من الاصل.
* تقييم مخزون البضاعة تحت التشغيل حسب نسبة اتمامها على اعتبار انه سيتم اتمامها بالفترة القادمة
* عند تصفية المنشاة لسبب ما فيجب تقييم الاصول حسب قيمتها البيعية، و يتم تصو ير ميزانية عمومية للتصفية.

Digitized by Birzeit University Library

٤) مبدا الفترة المالية Fiscal Period Principle يعمل هذا المبدا على تصوير الحسابات المالية للمنشاة لفترات زمنية معقولة في حدود السنة الميلادية، حيث يستحيل الانتظار حتى تصفية المشروع نهائيا لمعرفة نتيجة الاعمال، وتسمى السنة الميلادية بالفترة التالية التي تشمل كافة فصول السنة وما تشهده من تقلبات الانتاج والبيع و يترتب على ذلك:

* حصر المصروفات والايرادات الخاصة بالفترة المالية وعمل تسويات خاصة بالايرادات والمصروفات المؤجلة او المستحقة وفقا لمبدا الاستحقاق.
* تحميل الفترة الزمنية بنصيبها من استهلاكات الاصول الثابتة.

٥) مبدا التكلفة التاريخية Historical Cost Principle يعمل هذا الميدا على تسجيل الاصول الثابتة بقيمتها التاريخية طالما انها تشترى بغرض الاستخدام، وهذا يتمشى مع مبدا الاستمرارية والواقع العملي، فمن غير المعقول العمل على اعادة تقييم الاصول في كل لحظة يتغير بها سعرها السوقي علاوة على عدم امكانية معرفة القيمة السوقية للكثير من اصول المنشاة ما لم تبع فعلا، و يترتب على ذلك:ـ

* أن تظهر قيمة الاصول الثابتة بقيمتها الدفترية، وهي التكلفة مطروحا منها الاستهلاكات وعدم اعادة تقييم اصل معين ما لم يكن هناك سبب يتفق والعرف المحاسبي.
* عند اختلاف القيمة السوقية عن الدفترية اختلافا شديدا مثل ارتفاع ثمن الارض يفضل تدوين قيمتها في الملاحظات الملحقة بالميزانية.
* تسجيل الالتزامات كالقروض بالمبلغ الاصلي دون اضافة الفوائد المترتبة عليها.
* عدم تسجيل اي اصل ما لم يكن دفع له مقابل عيني اونقدى.

٦) مبدا التحقق من الايرادات The Revenue Realization Principle: تحصل المنشاة على ايرادات من بيع ما تنتجه من النشاط الرئيسي او ما تقدمه من خدمات او من بيع او تاجير اصولها. و يوجد عادة ثلاثة اوقات يمكن اعتمادها كاساس لتحقيق الربح، وهي: وقت الانتهاء من الانتاج و يناسب عملية البيع وتوقيع العقد او الحصول على دفعات مسبقة على حساب البيع ووقت تسليم البضاعة، و يمكن للشركة ان تختار الوقت المناسب للتحقق من البيع لتتمكن من تصوير حساب الدخل و يترتب على ذلك:ـ

Digitized by Birzeit University Library

* اعتماد عملية ايرادات عند التحقق من عملية البيع.
* لا يعد تحصيل ثمن المبيعات الاجلة ايراداً بل هو نقص في الحسابات المدينة.
* عمل احتياطي ديون معدومة لمقابلة امكانية عدم تحصيل بعض الحسابات المدينة.

٧) مقابلة الايرادات بالنفقات The Matching Principle يتطلب تحديد نتيجة الاعمال سنويا ضرورة مقابلة ايرادات الفترة بنفقاتها، و يتطلب الامر حصر نفقات وايرادات الفترة وتحديدها بدقة في سبيل مقابلتها معا، وهناك من يرى عدم المبالغة في تطبيق هذا المبدأ حيث ان الفرق في فترة ما يظهر في الفترة التي تليها. و يترتب على استخدام هذا المبدأ ما يلي:-
* الربط بين ايرادات الفترة المالية ونفقاتها.
* تحديد تكلفة البضاعة المباعة لفترة ما ومقابلتها بمبيعات نفس الفترة واعتبار مخزون اخر الفترة اصلا يظهر في الميزانية الى ان يباع.
* تطبيق مبدأ الاستحقاق على الفترة المالية، وتسجيل اية مصروفات او ايرادات مقدمة او مستحقة، بما فيها الضريبة المستحقة.

٨) مبدأ الافصاح والعلانية The Disclosure Principle قصد بذلك وضوح الحسابات الختامية المعلنة دونما اخفاء لاية حقائق يمكن ان تخدع اي من الاطراف المعنية، ولا يعني ذلك ان تعلن المنشأة عن كل بياناتها وانما يقصد بذلك بيانات المركز المالي ونتيجة الاعمال المعدة وفقا للمبادىء المحاسبية المتعارف عليها، و يترتب على ذلك:-
* عدم جواز عمل احتياطات سرية، والاعلان عن كل الاحتياطات والمخصصات.
* تذييل الحسابات الختامية بملاحظات تفسيرية لبنود اصول الشركة وخصومها.

٩) مبدأ الحيطة والحذر Conservation Principle: يقوم هذا المبدأ على الاحتياط للخسارة المحتملة، وعدم حساب اي ربح متوقع، وساد هذا المبدأ في الماضي و بدأ بالتراجع حديثا، حيث ان المغالاة في الحيطة والنظرة التشاؤمية المتحفظة في قياس الربح يفقدها الدقة، و يكون هذا المبدأ مقبولا اذا تم تطبيقه في حدود المعقول، و يترتب على ذلك:
* تقييم المخزون اخر الفترة بسعر التكلفة او السوق ايهما اقل.
* تسجيل قيمة الاوراق المالية حسب سعر الشراء بغض النظر عن ارتفاع اسعارها بالسوق مع تكوين احتياطي لانخفاض قيمتها في حالة هبوط اسعارها السوقية.

Digitized by Birzeit University Library

* استهلاك الاصول الثابتة بمعدلات مرتفعة نسبياً والتحفظ في تقدير العمر الانتاجي الحقيقي للاصل.
* تكوين احتياطات ومخصصات طارئة لاغراض متعددة، مثل احتياطي الديون المعدومة واحتياطي هبوط أسعار الاوراق المالية.

١٠) مبدأ الاستحقاق Accrued Principle: ان مبدأ الاستحقاق يعني حدوث النفقة او الايراد عند استحقاقها دون ربطها بتدفق النقدية، وهو عكس الاساس النقدى المستخدم في المهن والمصالح الحكومية، فمصروف الايجار الشهرى مثلا يتم تسجيله في نهاية الشهر حسب مبدأ الاستحقاق بغض النظر عن تاريخ دفعه، بينما يتم تسجيله عند الدفع الفعلي حسب مبدأ النقدية.

بعد تحديد الربح السنوي للبنك عن الفترة المالية لا بد من تحديد كيفية توزيع هذه الارباح وبصفة عامة فان ارباح منشآت الاعمال توزع بعد خصم الضرائب المستحقة وبعد استقطاع احتياطات اجبارية محددة حسب القوانين المعمول بها واخرى اختيارية تعرف بالعائد المتبقي والذي يعاد استثماره بدلا من توزيعه ويختلف الوضع بالنسبة للبنك الاسلامي حيث ان هناك اكثر من طرف يشارك في الارباح، وهذا يتطلب اولا تحديد طريقة توزيع الارباح بين حملة الاسهم والمودعين انفسهم: هناك عدة احتمالات لتوزيع الارباح بين حملة الاسهم والمودعين. ويمكن للبنك ان يختار احداها لتوزيع الارباح وان يعلنها مسبقا للمودعين وعلى ضوئها تصاغ شروط الودائع وتتوقف هذه الاحتمالات على عدة اسئلة منها:

١) هل يتم توزيع الارباح بين المودعين واصحاب البنك مناصفة او حسب نسبة ما او حسب قيمة اموال كل منهما.
٢) هل تتم مشاركة اصحاب الايداعات في ارباح نشاط الخدمات البنكية ام يقتصر على النشاط الاستثمارى دون الخدمات.
٣) هل تتم مشاركة المودعين في الارباح على اساس ربط ايداعاتهم بمشروعات استثمارية معينة ام تربط بالفترات الزمنية حيث تشارك كل وديعة بارباح اجمالي الاستثمارات لفترة زمنية معينة.
٤) هل يتم حساب الارباح وتوزيعها سنويا او في فترة تقل او تزيد عن السنة.

Digitized by Birzeit University Library

٥) هل يتم توزيع نصيب اصحاب الودائع من الارباح كاملة ام تحتجز نسبة معينة خاصة في حالة وجود مشروعات استثمارية طويلة الاجل.

وعلى ضوء الاسئلة اعلاه يمكن للبنك ان يبلور سياسة توزيع الارباح والاعلان عنها لاستقطاب الزبائن من المودعين.

كيف يتم توزيع الارباح بين المودعين انفسهم: وهنا تثار عدة نقاط اهمها:ـ

١) ضرورة التفريق بين انواع الودائع لغايات حساب قيمة المساهمة في الربح.
٢) ضرورة اخذ فترة الوديعة الزمنية بالاعتبار من حيث افضليتها في المساهمة في الربح.
٣) ضرورة اخذ قيمة الوديعة في الاعتبار من حيث افضليتها في المساهمة في الربح.

وفي الحقيقة فان هناك صعوبة في وضع اسس واضحة ودقيقة لهذه النقاط المطروحة والتي يمكن ان تساعد في عملية توزيع الارباح للبنك الاسلامي نظرا لاختلاف الاراء وتعارضها في بعض الاحيان، خاصة ان الهدف هو خلق نظام بنكي متطور يعمل على انسياب رؤوس الاموال ايداعا واستثمارا مع دفع الارباح والعائدات المستحقة وفقا للشريعة الاسلامية.

ولايضاح صورة الغموض الذي يكتنف عملية توزيع الارباح على المودعين يمكن استعراض ما ورد في النظم الاساسية وقوانين بعض البنوك الاسلامية فيما يتعلق بتوزيع الارباح:ـ

١) **بيت التمويل الكويتي:** نصت المادة ٤٦ على احتساب ارباح الودائع مع التفويض للاستثمار على اساس التسوية بينها وبين راس مال الشركة .... فاذا زاد التوزيع على ٢٠٪ جاز توزيع ربح اضافي لرأس المال في حدود ١٠٪ ويضاف ما يزيد على ذلك للاحتياطات ونصت المواد ٥٦، ٥٧، ٥٨ على نسب الاحتياطات والاستهلاكات[٨].

٢) **البنك الاسلامي الاردني:** نصت المواد ٢٠ ـ ٢٢ على طريقة تقسيم الاستثمار المشترك وتوزيع الحصص بين البنك والمستثمرين، حيث يستقطع ٢٠٪ من صافي الارباح المحققة لمواجهة مخاطر الاستثمار، ومن ثم يتم توزيع حصص الارباح حسب النسبة العامة للارباح المعلنة مسبقا، على ان يستوفي البنك بصفته مضاربا مشتركا النسبة الباقية بعد تنزيل المخصص المعلن للمستثمرين، كما يكون له حق المشاركة في ارباح الاستثمار المشترك بنسبة ما يدخله من موارده الخاصة او من الاموال التي هو ماذون في استعمالها بالغنم والغرم[٩].

---

٨) بيت التمويل الكويتي **عقد التأسيس والنظام الاساسي** الكويت ١٩٨١ ص. ١٩ . ٢٢.
٩) البنك الاسلامي الاردني للتمويل الاستثمار **عقد التأسيس والنظام الداخلي** رقم ١٣ لسنة ١٩٧٨ ص. ٣٨ . ٤٠.

Digitized by Birzeit University Library

٣) **بنك دبي الاسلامي:** نصت المادة ٥٦ على احتساب ارباح الودائع على اساس التسوية بينها وبين راس المال مع حق مجلس الادارة بتوزيع الارباح الصافية للشركة على اية صورة يراها محققه لمصلحة المساهمين والعملاء مع الالتزام بدعم المركز المالي للشركة بعد موافقة الجمعية العمومية للمساهمين[١٠].

هناك) العديد من البنوك التي لا تشير اطلاقا في اي من عقد التأسيس او قانون الشركة او النظام الاساسي الى طريقة توزيع الارباح بالنسبة للمودعين[١١].

وعليه فإننا نقترح النظام التالي لتوزيع الأرباح والقائم على الأسس التاليه:ـ

أ) الفصل بين نوعين من الانشطة البنكية، وهي انشطة العمليات الاستثمارية وانشطة الخدمات البنكبة، مثل فتح الاعتمادات واصدار خطابات الضمان والشيكات وتأجير الخزائن الحديدية.

ب) ربط الودائع بالانشطة الاستثمارية ككل دون تخصيصها بمشروعات محدده وحسابها على اساس الفتره الزمنيه وفي حالة ربط ودائع معينه بمشروعات خاصة فان حساب الارباح والخسائر لكل مشروع يجب اعداده دوريا.

ج) تقسيم الودائع الى فئات نسبة الى مدى الفترة الزمنية و/ او حجم الوديعة حيث ان كل من العاملين الفترة الزمنية وحجم الوديعة يبشران بعملية الاستثمار و يوفران مرونة اكبر في مجال اختيار الاستثمارات الاكثر ربحية و يشكلان اقل مخاطرة من الودائع ذات الفترة الزمنية قصيرة الاجل و يمكن تصنيف الودائع على النحو التالي:ـ

١) ودائع تحت الطلب والتي تعرف بحسابات الامانة او الجارية، وهي اقل الودائع قيمة من حيث الفترة الزمنية نظرا لامكانية سحبها عند الطلب و باستخدام نظام الشيكات، وترى الاغلبية عدم اعطائها اية ارباح، بل هناك من يرى ان يدفع صاحب الحساب عمولة مقابل ادارة حسابه، وقد حدد البعض[١٢] عدة شروط للحساب الجارى للبنك الاسلامي وهي:ـ

- عدم اعطائها اية ارباح مهما كانت قيمة المبالغ المودعة.
- ان العلاقة بين البنك والعملاء هي علاقة مدين ودائن فقط
- ان السحب على الكشوف امر مقبول اذا كانت بدون فوائد وكان هناك اتفاق مسبق للمديونية.

---

١٠) بنك دبي الاسلامي **النظام الاساسي** ١٩٧٥ المادة ٥٦.

١١) مثال ذلك شركة بيت الاستثمار الاسلامي . الاردن حيث لم يشر عقد التأسيس والنظام الداخلي ونظام العمل الى توزيع الارباح بين البنك واصحاب الايداعات.

١٢) Moustafa F. Abdel - Magid "The Theory of Islamic Banking : Accounting Implications" THE INTERNATIONAL JOURNAL OF ACCOUNTING op.cit PP.83-84

Digitized by Birzeit University Library

- يعمل البنك على تغطية نفقات مسك الحسابات من استثمار جزء من الودائع للحصول على ايرادات تكفي لتغطية تشغيل هذه الحسابات.

وكذلك اوصى مؤتمر المصرف الاسلامي المنعقد في دبي عدم استحقاق الحساب الجارى لاي نصيب في ارباح الاستثمار، مع الاذن للبنك بالتصرف بارصدة العميل المودعة بالحساب الجارى حيث انها مختلطة باموال البنك.

وفي الحقيقة فاننا نختلف مع الاراء والتوصيات السابقة ونرى ادخال متوسط رصيد وديعة الحساب الجارى للمشاركة في الارباح مع اعطائها اقل الودائع وزنا نظرا لكونها تحت الطلب، حيث ان ذلك يحقق عنصر العدالة طالما ان البنوك تستثمر معظم الودائع تحت الطلب[١٣] والتي قد تصل الى ما يزيد عن ثلثي الودائع و يشترط لذلك، ان يفصح العميل صاحب الحساب الجاري عن رغبته في المشاركة في الارباح والخسائر وان توضع الترتيبات الفنية لاضافة الربح او خصم الخسارة اذا ما تحققت عند نهاية الفترة المالية.

٢) ودائع التوفير:ـ

وهي ودائع ادخارية تحت الطلب، الا انها تختلف عن الحسابات الجارية بتنفيذ عملية السحب حيث لا يسمح باستخدام نظام الشيكات، وهناك اتجاه يرى دمج الحسابات الجارية والتوفير معا طالما كلاهما تحت الطلب، وتشارك ودائع التوفير في الارباح[١٤] مع اعطائها وزنا اكثر من الحسابات الجارية واقل من الودائع الاجلة و يمكن ان تحسب متوسط قيمة الوديعة للفترة المالية، وهناك من يرى ضرورة اتمام الوديعة في حساب التوفير لسنة على الاقل للمشاركة في الربح والخسارة، ونحن نخالف هذا الرأى، و يشترط في كل الحالات ان يصرح العميل برغبته بمشاركة وديعته بالارباح والخسائر.

٣) ودائع آجله متوسط الاجل:ـ

تهدف هذه الودائع اساسا الى المشاركة في ارباح مشروعات البنك الاستثمارية، وتعطى وزنا اكبر من ودائع التوفير و يمكن ربطها لاكثر من سنة تصل الى خمس سنوات.

---

١٣) تعطي العديد من البنوك في الدول الغربية فوائد تصل الى ٦٪ على الحسابات الجارية، وهو ما كان ممنوعا بحكم العديد من قوانين الدول حتى بداية الثمانينات.

١٤) يخالف هذا الرأي توصية **مؤتمر المصرف الاسلامي** دبي ١٩٧٩ مرجع سبق ذكره ص. ٥.

Digitized by Birzeit University Library

٤) ودائع آجلة طويلة الاجل:ـ
قد تصل فترة الوديعة الى ما يزيد عن خمس الى عشر سنوات او حتى بدون اجل محدد يستمر صاحبها في استلام الارباح المستحقة دون تحديد فترة زمنية لانتهائها. وتعطي اكثر الودائع وزنا، وهي في الغالب تشكل مع الودائع متوسط الاجل معظم موارد البنوك الاسلامية بجانب راس المال.

٥) راس المال والاحتياطات والعائد المتبقي يفترض ان كل راس المال او جزء منه يشارك مع اموال المودعين في الاستثمارات، وعليه اعطاء وزن معين كشريك في الاستثمارات، اضافة الى كونه مدير يشارك بصفته شريك مضارب مقابل ادارته للاستثمارات.

د) توزيع الارباح بين المودعين واصحاب البنك حسب قيمة اموالهم، ويحقق هذا المبدأ العدالة من النواحي التالية.

١) لا يمكن مساواة قيمة الودائع مع قيمة راس المال حيث تصل قيمة الودائع في بعض البنوك الاسلامية الى عشرين ضعفا لقيمة راس المال والاحتياطات، وعليه فان الارباح توزع حسب قيمة الاموال دون تحديد نسبه ثابته مثل الثلث او الربع الا في مجال ارباح البنك كشريك مضارب، طالما ان نسبة الودائع الى راس المال تختلف من فترة لاخرى.

٢) ان اصحاب البنك يحصلون على ارباح مقابل كون البنك شريك مضارب يعمل على ادارالاستثمارات وتشغيلها.

٣) ان اصحاب الودائع يشاركون فقط في ارباح المشروعات الاستثمارية دون ارباح الخدمات البنكية.

الخلاصة:ـ

يمكن تلخيص طريقة توزيع الارباح المقترحة بين البنك الاسلامي والمودعين بالخطوات التالية:ـ

١) تحديد صافي ربح الفترة بعد خصم الضريبة المستحقة.
٢) الفصل بين الارباح الاستثمارية وارباح الخدمات البنكية.
٣) تخصيص ارباح الخدمات البنكية للبنك.
٤) خصم نسبة مئوية من ارباح المشروعات الاستثمارية مقابل ادارة وتشغيل المشاريع الاستثمارية من قبل البنك كحصة للبنك وتعد حصة البنك هنا بصفته مديرا للمشروعات الاستثمارية.

Digitized by Birzeit University Library

٥) توزيع ما تبقى من ارباح الاستثمارات بين حملة الودائع والبنك حسب اموالهم بعدترجيحهاباوزان تتعلق بالفترة الزمنية او قيمة الوديعة، وفيما يلي نموذج مقترح لبيان النسب من الودائع التي يحق لها المشاركة في الارباح الصافية من الاستثمارات و يجب التنوية الى ان تحديد النسب هو امر تقديري يهدف اساسا الى التمييز بين الودائع، و يجب الاعلان عن هذه النسب بصورة مسبقة، و يمكن للبنك ان يستخدمها لتوجيه المودعين نحو نوع من الودائع دون اخر حسب حاجاته.

نوع الوديعة	النسبة
الحساب الجاري *	٢٠٪ من رصيد الحساب الجاري المتوسط يشارك في ار باح الاستثمارات
حساب التوفير *	٤٠٪ من رصيد حساب التوفير على اساس متوسط الحساب يشارك في ار باح الاستثمارات
حساب الودائع / متوسط	٨٥٪
حساب الودائع / طو يلة	١٠٠٪
حساب رأس المال	٥٠٪ من رأس المال والاحتياطات تشارك في الار باح الصافية بافتراض ان النصف الاخر يستثمر في نشاط الخدمات.

* يشترط ان يصرح المودعون برغبتهم في المشاركة في الاستثمار.

٦) يجمع صافي الربح التشغيلي المتعلق بالخدمات البنكية ونصيب البنك من الارباح الاستثمارية لتحديد صافي الربح الخاص بالبنك والقابل للتوزيع على حملة الاسهم.

٧) تطرح اية احتياطات اجبارية نصت عليها القوانين ذات العلاقة والاحتياطات الاختياريه اذا ما نصت عليها القوانين الداخلية للبنك من صافي الربح القابل للتوزيع وتقرير المبالغ المخصصة للتوزيع على حملة الاسهم.

هذا وسنخصص الفصل القادم للحسابات الختامية للبنك الاسلامي بما فيها تصو ير لحساب توزيع الارباح المقترح للبنك الاسلامي.

Digitized by Birzeit University Library

الفصل التاسع
الحسابات الختامية للبنك الاسلامي

بناء على المبادىء المحاسبية المقترحة للبنك الاسلامي في الفصل السابق، ونظرا للاختلاف السائد بين الحسابات الختامية الحالية في البنوك الاسلامية من حيث الشكل والمضمون وطبيعة الحسابات الختامية واسماء مفرداتها، فاننا نقترح الحسابات الختامية الواردة في هذا الفصل والتي اعتمدت على ما تم مناقشته في الفصل السابق فيما يتعلق بتوزيع الارباح بين المساهمين والمودعين، وبين المودعين انفسهم.

وهناك اهداف عامة واخرى خاصة تعمل الحسابات الختامية لمنشأة الاعمال بصفة عامة على تحقيقها والتي يمكن ايجازها على النحو التالي كما وردت في البيان رقم ٤ الصادر عن مجلس المبادىء المحاسبية الامريكي APB[1]

اولا: الهدف الخاص: عرض المركز المالي ونتيجة العمليات واية تغييرات بطريقة عادلة تتفق والمبادىء المحاسبية المتعارف عليها.

ثانيا: الهدف العام و يشمل على:ـ

١) تقديم بيانات مالية موثوق بها حول المصادر الاقتصادية والالتزامات لمنشأة الاعمال لتوضيح استثماراتها وتمويلها ومدى امكانية وفائها لالتزاماتها وامكانية تطورها.

٢) تقديم بيانات موثوقة تتعلق بالتغيرات في صافي اموال المنشأة (الاصول ـ الخصوم).

٣) تقديم البيانات المالية التي تساعد في تقدير الربح المتوقع لمنشأة الاعمال الناتجة عن النشاط التشغيلي الهادف للربح لتبيان معدل الربحية والعائد المتوقع للمستثمرين.

٤) تقديم بيانات اضافية حول التغيرات في المصادر والاستخدامات.

٥) عرض بيانات اخرى مناسبة لحاجات مستخدمي الحسابات الختامية.

ثالثا: الاهداف النوعية والتي تجعل البيانات المالية اكثر فائدة وتتمثل بالخصائص التالية مثل مناسبة البيانات والوضوح والحياد والتوقيت المناسب وقابليتها للمقارنة وشموليتها.

و يمكن القول ان تلك الاهداف المحددة من قبل مجلس مبادىء المحاسبة الامريكي للحسابات الختامية تنطبق على كافة منشآت الاعمال بما في ذلك البنك الاسلامي، و يمكن ان نضيف اهداف اخرى للحسابات الختامية للبنك الاسلامي وهي:ـ

---

(١) FASB FINANCIAL ACCOUNTING STANDARDS APB Statement No. 4 Connecticut 1978, pp. 454-459.

Digitized by Birzeit University Library

رابعا: التعريف بطريقة توزيع الارباح بين المساهمين والمودعين و بين المودعين انفسهم.

خامسا: التعريف بالمركز المالي لاستثمارات البنك بصفة خاصة لاعطاء صورة سليمة للمودعيين الحاليين والمتوقعين عن مركز البنك المالي .

وبصفة عامة فان محتوى وشكل الحسابات الختامية يخضع للمبادىء المحاسبية المتعارف عليها وسنعمل في هذا الفصل على تفصيل الحسابات الختامية بما يناسب البنك الاسلامي، مع ايراد نماذج مقترحة والتي يمكن ان تشكل خطوة اوليه في طريق توحيد الحسابات الختامية للبنك الاسلامي.

وستضم هذه الحسابات كل من:-

* قائمة الميزانية العمومية.
* حساب الدخل (الارباح والخسائر).
* حساب توزيع الارباح.
* حساب العائد المتبقي.
* قائمة مصادر الاموال واستخداماتها.
* قائمة القيمة المضافة.
* حساب صندوق الزكاة.

قائمة الميزانية العمومية:-

تعد قائمة الميزانية العمومية اكثر الحسابات المالية الختامية شهرة، و يعتبر اعدادها ونشرها ملزم قانونيا في معظم دول العالم بالنسبة لمنشآت الاعمال التي تتخذ صفة الشركة المساهمة، وطالما ان البنك يأخذ عادة صفة الشركة المساهمة فان اعدادها ونشرها هو امر ملزم بموجب القانون. وتعرض الميزانية العمومية المركز المالي لمنشأة الاعمال في لحظة معينة تكون في العادة نهاية العمل في اليوم الاخير من السنة المالية، وذلك من خلال اعلان ارصدة حسابات موجودات المنشأة ومطلوباتها بما في ذلك حق الملكية المتمثل برأس المال والاحتياطات والعائد المتبقي.

وحيث ان البنك الاسلامي هو مؤسسة مالية فان التزاماته تتكون عادة من مجموعتين هما حقوق اصحاب البنك وحقوق المودعين، في حين تتكون اصول المنشأة من المباني والتجهيزات والاثاث والاوراق المالية والاستثمارات والارصدة النقدية، و يتم عادة تقييم اصول المنشأة حسب مبدأ التكلفة التاريخية بالنسبة للاصول الثابتة او التكلفة او السوق ايهما اقل بالنسبة للاصول المتداولة تطبيقا لمبدأ الحيطة والحذر، و يمكن تقييم كافة اصول المنشأة حسب سعر السوق فقط عند تصفية منشأة الاعمال واعداد ميزانية عمومية خاصة بالتصفية.

Digitized by Birzeit University Library

وهناك مفاهيم اخرى يمكن استخدامها لاعداد الميزانية العمومية بدلا من مبدأ التكلفة التاريخية مثل مفهوم التكلفة المستقبلية والتكلفة المعيارية والتكلفة الحالية النقدية[٢]، الا ان مبدأ التكلفة التاريخية هو الافضل والذي يعد احدى المبادىء المحاسبية المتعارف عليها بالنسبة لمنشأة الاعمال، و ينطبق الامر على البنك الاسلامي.

وتختلف الميزانية العمومية للبنك الاسلامي عن ميزانية البنك التجارى بالنقاط التالية

١) تصنيف حسابات الاستثمار في بنود مستقلة حسب طبيعة الحساب وطبيعة المشاركة.

٢) عمل احتياطي خاص يطلق عليه احتياطي مواجهة مخاطر المشروعات الاستثمارية طو يلة الاجل عند عدم التأكد من نتيجة القياس الدورية في نهاية الفترات المالية.

٣) اختيار المفردات المناسبة لتسمية حسابات الودائع والاستثمارات والتي تتفق والفقه الاسلامي.

والشكل رقم ٩ - ١ يبين نموذجاً مقترحاً لميزانية عمومية لبنك اسلامي.

الشكل رقم ٩ ـ ١
البنك العربي الاسلامي
نموذج ميزانية عمومية
كما هي بتاريخ ١٩××/١٢/٣١

الموجودات (الاصول)	المطلوبات (الخصوم)
النقد بالعملة المحلية لدى المركز الرئيسي ولدى الفروع الداخلية.	ودائع العملاء
النقد بالعملة الاجنبية لدى المركز الرئيسي ولدى الفروع الداخلية.	حسابات جارية
الارصدة لدى فروع خارج البلد	ودائع ادخارية
الرصيد النقدى لدى البنك المركزى	ودائع اجل استثمارية قصيرة
شيكات وحوالات وسحو بات برسم القبض	ودائع لاجل استثمارية طو يلة
مدينون وكمبيالات مخصومة (بدون فوائد)	ودائع البنوك
بضائع	تأمينات نقدية.
اوراق مالية:ـ	شيكات وحوالات وسحو بات برسم الدفع.
مساهمات في شركات محلية	ارباح ايداعات مستحقة
مساهمات في شركات اجنبية	مخصصات
استثمارات مرابحة	تعو يض ترك الخدمة
على اساس الصفقة	استهلاكات
المشاركة المنتهية بالتمليك	هبوط ا. مالية
مرابحة الامر بالشراء	حقوق المساهمين
استثمارات مشاريع خاصة مملوكة كاملة للبنك	راس المال
استثمارات مشاريع خاصة مملوكة جزئيا للبنك	احتياطي قانوني
استثمارات طو يلة الاجل	احتياطي اختيارى
اصول ثابتة	احتياطات اخرى وارباح محتجزة
اراضي وعقارات	
سيارات واثاث	
موجودات اخرى	
مجموع الاصول (الموجودات)	مجموع الخصوم وراس المال

٢) Michael Bromwich "Asset Valuation with Imperfect Markets" ACCOUNTING AND BUSINESS RESEARCH Autumn 1975, pp. 242-253.

Digitized by Birzeit University Library

واذا ما اعتمدت طريقة التكلفة التاريخية فان ميزانية البنك الاسلامي تتجاهل تغير قيمة العديد من الاصول، مثل ارتفاع قيمة العقارات، وهنا يقتصر الامر على تدوين قيمة العقار السوقية في خانة الملاحظات فقط او اعداد ما يعرف بالميزانية ذات القياس المزدوج Multiple Measurement[٣].

حساب الدخل (الارباح والخسائر)

يعد حساب الدخل الثاني من حيث الاهمية بعد الميزانية العمومية، والذى ايضا يعد اعداده الزاما بما في ذلك الاعلان عنه لكافة الاطراف ذات العلاقة مثل الرأى العام وحملة الاسهم والحكومة ومصلحة الضرائب حسب القوانين المرعية في معظم دول العالم، خاصة بالنسبة للشركة المساهمة، و يعمل حساب الدخل على تصوير الايرادات المحققة وما يقابلها من مصروفات لنفس الفترة، وما ينتج عن مقابلتهما من ربح او خسارة على اساس الاستحقاق و يتم اعداده عن فترة مالية سابقة لا تزيد عن سنة ميلادية والتي عادة تعادل الفترة المالية، و يتم اعتماده مع الميزانية العمومية والشهادة على صحة اعداده من قبل محاسب قانوني قبل نشرهما، حيث يشهد المحاسب القانوني بانهما حساب الدخل والميزانية العمومية تم اعدادهما وفقا للمبادىء المحاسبية المتعارف عليها وانهما يتفقان وارصدة الحسابات في دفاتر منشآت الاعمال و يصوران المركز المالي ونتيجة الاعمال بصورة سليمة.

وفي اعداد حساب الدخل على اساس مبدأ الاستحقاق والتكلفة التاريخية مشكلة في معالجة الايرادات المتحققة والناتجة عن ارتفاع قيمة الاصول والتي لم يتم بيعها بعد، وتبرز هذه المشكلة بصورة اكبر بالنسبة للبنك الاسلامي حيث ان معظم استخدامات اموال البنك الاسلامي تكون في شكل استثمارات تجارية وصناعية وعقارية، الامر الذي يتطلب عناية خاصة في تحديد الضريبة المستحقة وحصة اصحاب الودائع من الربح اضافة الى تحديد الارباح الموزعة على حملة الاسهم.

و يظهر الشكل ٩ ـ ٢ حساب الدخل لبنك اسلامي في شكل تقرير وهنا يطلق عليه قائمة بدلا من الحساب والذي يضم كافة بنود ايرادات انشطة البنك والمصروفات المتعلقة بها عن فترة مالية سابقة.

الشكل رقم ٩ ـ ٢

البنك الاسلامي العربي

قائمة حساب الدخل

عن الفترة المنتهية بتاريخ ١٩××/١٢/٣١

---

٣) حيث يتم تصوير ميزانية عمومية بعمودين تظهر العمود الاول القيمة وفقا للتكلفة التاريخية ويظه العمود الثاني القيمة الحالية، انظر:ـ

Morton Backer FINANCIAL REPORTING FOR SECURITY AND CREDIT DECISIONS NAA Research study, Natio nal Association of Accountants, 1970, pp. 249-255

Digitized by Birzeit University Library

ايرادات خدمات بنكية	
عمولات	××
ايرادات اخرى	××
اجمالي ايرادات الخدمات البنكية	××
ـ المصروفات التشغيلية	××
ـ المصروفات الادارية والعامة	××
ـ اجمالي مصروفات الخدمات البنكية	××
صافي الربح للخدمات البنكية	××
اجمالي ايرادات النشاط الاستثمارى	××
ـ اجمالي مصروفات النشاط الاستثمارية	××
ـ صافي ايرادات النشاط الاستثماري	××
صافي الربح قبل الضريبة	××
ـ الضرائب المستحقة	××
ـ صافي الربح بعد الضريبة	××

وقبل نشر حساب الدخل والميزانية العمومية تنص قوانين العديد من الدول على ضرورة عرضهما على الاجتماع السنوى لحملة الاسهم مع شهادة المراجع ومناقشتها واقرارها، على ان يتم ذلك في فترة لا تزيد عن اربعة شهور من انتهاء الفترة المالية؛

وتستدعي الحاجة الى اعداد قوائم دخل مختلفة اخرى وليس بالضرورة ان يتم نشر هذه القوائم الفرعية، وانما تعد لاغراض داخلية، وذلك لتسهيل عملية تحديد توزيع الارباح ولاغراض الرقابة وقياس اداء ادارة الوحدات الفرعية والمشروعات الاستثمارية، ولاغراض التخطيط واتخاذ القرارات، ومن امثلة هذه القوائم:ـ

١) قوائم الدخل الخاصة بفروع البنك للفترة المالية.
٢) قوائم الدخل الخاصة بالمشاريع الاستثمارية المملوكة بالكامل للبنك للفترة المالية.
٣) قوائم الدخل الخاصة بالمشاريع الاستثمارية المملوكة جزئيا للبنك للفترة المالية.
٤) قائمة الدخل الخاصة بانشطة الخدمات البنكية للفترة المالية.

وبصفة عامة، فان هناك ملاحظات يمكن تدوينها فيما يتعلق بحساب الدخل للبنك الاسلامي، وهي:

* الفصل بين ايرادات النشاط البنكي والنشاط الاستثمارى وكذلك المصروفات المقابلة لكل منهما لاغراض توزيع الارباح.
* ضرورة ضم ايرادات النشاطين معا في حساب واحد وهو حساب الدخل الرئيسي الذي يتم على اساسه تحديد قيمة الضريبة المستحقة.

---

٤) كما ينص ذلك في الاردن والعديد من الدول العربية، انظر:ـ
Nidal R. Sabri "Auditing Standards in Jordan" in COMPARATIVE INTERNATIONAL AUDITING STANDARDS (International Section, American Accounting Association, 1985). pp. 77-94

Digitized by Birzeit University Library

* يمكن اعداد حسابات الدخل الفرعية للفروع وللانشطة الاستثمارية. ولادارة البنك حرية اعلان هذه الحسابات او استخدامها فقط لاغراض داخلية مثل تقييم أداء رؤساء الفروع والمشاريع الاستثمارية، ولاغراض التخطيط واتخاذ القرارات الادارية.

حساب توزيع الارباح:-

يعد حساب توزيع الارباح ذو اهمية خاصة بالنسبة للبنك الاسلامي حيث يتم تحديد الارباح المستحقة لحملة الاسهم وفصلها عن الارباح المستحقة لاصحاب الايداعات، و بناء على الاسس الواردة في الفصل السابق فاننا نقترح توزيع الارباح التالي والموضح بالشكل رقم ٩ -٣.

الشكل رقم ٩ ــ ٣

البنك الاسلامي العربي

حساب توزيع الارباح

عن الفترة المنتهية بتاريخ ١٩××/١٢/٣١

صافي الربح بعد الضريبة (مرحلة من حساب الدخل)	××
ـ نصيب البنك من نشاط الخدمات البنكية	××
نصيب البنك من نشاط الاستثمارات (مقابل الادارة)	××
نصيب البنك من نشاط الاستثمارات (مقابل استثمار راس المال)	××
اجمالي نصيب البنك من الارباح	××
نصيب اصحاب الايداعات	
وتوزع كالا تي	
نصيب ايداعات طو يلة الاجل	××
نصيب ايداعات متوسطة الاجل	××
نصيب ايداعات توفير وتحت الطلب	××

ونتيجة صعو بة قياس الربح المتحقق من بعض المشروعات الاستثمارية طو يلة الاجل مثل المشروعات العقارية وغيرها فان هناك من يرى عمل احتياطي خاص يمكن تسميته باحتياطي مخاطر الاستثمار يخصم من ايرادات المشروعات الاستثمارية و يظهر في حساب الدخل او في حساب التوزيع[٥]

---

٥) تعمل بعض البنوك على تحويل جزء من او كل هذا الاحتياط بعد فترة الى صندوق الزكاة.

Digitized by Birzeit University Library

حساب العائد المتبقي:-

يكون عادة حساب العائد المتبقي وتوزيع الارباح لمنشأة الاعمال في حساب واحد، الا ان طبيعة منشأة البنك الاسلامي ووجود المشاركة في الارباح من قبل المودعين فان الحاجة تقتضي فصلهما في حسابين مستقلين. ويظهر في حساب العائد المتبقي صافي الربح المرحل من حساب توزيع الارباح وهو نصيب البنك من الربح للفترة حملة الاسهم بتحديد القيمة المستحقة للسهم المنسوبة الى القيمة الاسمية، وتتطلب قوانين الشركات في معظم الدول ضرورة استقطاع نسب معينة من صافي الربح كاحتياطي اجباري لدعم راس المال، وتبلغ في الاردن على سبيل المثال ١٠٪ من صافي الربح. ويمكن ايضا استقطاع مكافأة اعضاء مجلس ادارة البنك اذا ما نص القانون الداخلي للبنك على ذلك ويظهر الشكل ٩ - ٤ نموذج حساب العائد المتبقي.

الشكل رقم ٩ - ٤

البنك العربي الاسلامي

قائمة العائد المتبقي

عن الفترة المنتهية بتاريخ ١٩××/١٢/٣١		
نصيب البنك من الارباح (الربح القابل للتوزيع)		××
الاحتياطات الاجبارية ١٠٪	××	
الاحتياطات الاختيارية ٢٠٪ - حسب النظام الداخلي للبنك	××	
مكافأة اعضاء مجلس الادارة	××	
الارباح المقررتوزيعها بنسبة ٨٪ للسهم على سبيل المثال		××

قائمة مصادر الاموال واستخداماتها:-

تعمل هذه القائمة على عرض ملخص التغيرات التي حدثت في فترة مالية واخرى للمنشأة والتي تعكس مصادر اموال المنشأة واستخداماتها خلال فترة مالية اي بين الميزانية العمومية لفترتين مختلفتين، وكانت اول اشارة الى الحاجة الى اعداد مثل هذه القائمة ونشرها كملحق للحسابات الختامية عندما صدر الرأى رقم ١٢ عن مجلس مبادىء المحاسبة الامريكي A P B لسنة ١٩٦٣، ثم عاد واعتبرها الزاما مع تغيير اسمها الى قائمة التغير في المركز المالي في الرأى رقم ١٩ لسنة ١٩٧١.[٦]

---

٦) FASB FIANANCIAL ACCOUNTING STANDARDS, APB Opinion No. 19, op. cit., 124 and 282.

Digitized by Birzeit University Library

وقد بدأ العديد من البنوك في الوطن العربي باصدارها كملحق للحسابات الختامية و يمكن اعدادها بطرق مختلفة مثل طريقة اساس النقدية، وطريقة اساس راس المال العامل، وطريقة اساس كل المصادر. و يمكن للبنك الاسلامي العمل على اعداد هذه القائمة ونشرها كملحق للحسابات الختامية، لتبيان مصادر الاموال للفترة والتي تتكون من الزيادة في الايداعات وراس المال وتصفية المشروعات الاستثمارية وبيع الاوراق المالية ونقص الاصول الاخرى، وبيان استخدامات اموال البنك الاسلامي والتي تتكون من دفع الودائع وشراء الاوراق المالية والاستثمارات الجديدة وتوزيع الارباح للمودعين ولحملة الاسهم وشراء اصول جديدة[٧].

و يظهر الشكل رقم ٩ ـ ٥ نموذجاً مقترحاً لقائمة مصادر الاموال واستخداماتها لبنك اسلامي:

الشكل رقم ٩ ـ ٥

البنك العربي الاسلامي

قائمة مصادر الاموال والاستخدامات

عن السنة المنتهية بتاريخ ١٩××/١٢/٣١

مصادر الاموال		
الزيادة في الايداعات	××	
الزيادة في حق الملكية	××	
بيع الاوراق المالية	××	
النقص في الاصول الاخرى	××	
تصفية الاستثمارات	××	
صافي الارباح	××	
الاستهلاكات	××	
اجمالي مصادر الاموال		××
استخدامات الاموال	××	
سحب الودائع	××	
استثمارات جديدة	××	
الزيادة في الاصول الاخرى	××	
الخسائر (او توزيع الارباح)	××	
اجمالي استخدامات الاموال		××

* يجب ان تتساوى مصادر الاموال مع الاستخدامات للاموال.

٧) للمزيد من الايضاح حول مزايا وعيوب وطرق اعداد قائمة الموارد والاستخدامات انظر:ـ

Loyd C. Heath "Let's Scrap the funds' statment" JOURNAL OF ACCOUNTANCY (October 1978), pp. 94-103

Digitized by Birzeit University Library

قوائم اخرى:ـ

يمكن اعداد ونشر العديد من القوائم الاخرى التي تكون مفيدة للعديد من الاطراف الخارجية، ودرجت العادة ان تنشر العديد من البيانات والمعلومات والقوائم الاخرى بجانب الحسابات الختامية الالزامية المتمثلة في الميزانية العمومية والدخل وتوزيع الارباح. ومن امثلة القوائم الاخرى ملخصات بيانات المنشأة الرئيسية لفترات مالية تمتد لعدة سنوات وقوائم نتائج الاعمال للوحدات الفرعية ورسومات ايضاحية، ومعلومات عن انشطة المشروعات المستقبلية.

وبالنسبة للبنك الاسلامي يمكن الاعلان عن تطور حجم الايداعات بانواعها المختلفة وحجم الاستثمارات وسرد المشاريع الرئيسية ونبذة عنها، وغير ذلك من البيانات الاخرى.

ولم يتوقف الجدل بعد حول اي من القوائم والحسابات والبيانات التي تقتضي الضرورة اعلانها او اخفائها، ولاعلى طريقة ومحتوى هذه القوائم وما زال النقاش مستمراً بين المؤسسات المحاسبية وفي الادب المحاسبي حول اضافة بيانات وحسابات اخرى لتكون مكملة للحسابات التقليدية، حيث اضيف قائمة مصادر الاموال واستخداماتها حديثا، ثم كان اقتراح بعمل قوائم اخرى صدر عن لجنة المبادىء المحاسبية التابعة لمؤسسة المحاسبين المعتمدين في بريطانيا وويلز ICAEW عرف بتقرير الشركة المساهمة Corporate Report مثل قائمة القيمة المضافة وقائمة العمالة والتوظيف، وقائمة التوقعات المستقبلية، وقائمة اهداف المنشأة، وقوائم اخرى تتعلق باستخدام العملات الاجنبية[٨].

وبالنسبة للبنك الاسلامي فان قائمة القيمة المضافة Statement Of Value Added المقترحة في التقرير انف الذكر يمكن ان تكون مناسبة نظرا لكونها تبرز القيمة الاقتصادية والاجتماعية للمنشأة.

قائمة القمية المضافة:ـ

تعمل قائمة القيمة المضافة على عرض المنفعة المقدمة من قبل منشأة الاعمال للمجتمع بصفة عامة والفئات الاخرى المستفيدة بصورة مباشرة مثل العاملين من خلال تقاضيهم الرواتب والاجور والمزايا العينية والنقدية الاخرى، واصحاب المنشأة من خلال حصولهم على الارباح والحكومة من خلال حصولها على الضرائب، وهكذا يتم عرضها بطريقة تشبه طريقة عرض قائمة مصادر الاموال والاستخدامات، الا انها تعمل على توزيع الاستخدامات حسب الاطراف المستفيدة[٩] ويمكن اثبات صحة القائمة محاسبيا حيث انها مشتقة اساسا من حساب الدخل. ويظهر الشكل رقم ٩ - ٦ نموذج مقترح لقائمة القيمة المضافة لبنك اسلامي:

---

٨) The Accounting Standards steering Committee, THE CORP.O.RATE REPORT (London: The Institute of chartered Accountants ir England and wales, 1975). pp. 48-52

٩) لمزيد من المعلومات حول قائمة القيمة المضافة انظر:
Micheal F. Morely "The Value - Addeed Statement In Britian" THE ACCOUNTING REVIEW (July 1979) pp. 629-635

Digitized by Birzeit University Library

الشكل رقم ٩ - ٦
البنك العربي الاسلامي
قائمة القيمة المضافة
عن السنة المنتهية بتاريخ ١٩××/١٢/٣١

الايرادات	××	
النفقات (باستثناء الرواتب والاجور)	××	
القيمة المضافة في الفترة		××
توزيع القيمة المضافة:*		
رواتب ومزايا نقدية وعينية	××	
اموال محولة لصندوق الزكاة	××	
ارباح موزعة للمودعين	××	
ضرائب مدفوعة	××	
ارباح موزعة لحملة الاسهم	××	
احتياطات وعائد متبقي	××	
استخدامات القيمة المضافة		××

*يجب ان يتساوى مجموع ناتج القيمة المضافة واستخداماتها.

حساب صندوق الزكاة:ـ

ان الزكاة هي احدى فرائض الاسلام، و يفضل ان يقوم البنك بجمعها والاشراف على انفاقها حسب الشريعة الاسلامية، وذلك لتعميق دوره الاجتماعي في الخدمة العامة، وتكون مصادر صندوق الزكاة من زكاة ارباح البنك ومن يوكله من حمله الاسهم والمودعين وزبائن البنك، و يتم انفاقها للفئات المنصوص عليها شرعا مثل الفقراء والمساكين وغيرهم كما هو مبين في القرآن الكريم، و يمكن ان يتم انتخاب مجلس لادارة صندوق الزكاة ليتولى الاشراف على ادارة اموال الصندوق.

و يتم اعداد حساب صندوق الزكاة و يعلن عنه مع بقية الحسابات الختامية لاثبات مصادر واستخدامات الصندوق للفترة المالية، و يعرض الشكل رقم ٩ - ٧ نموذجاً مقترحاً لقائمة صندوق الزكاة، و يمكن ان يأخذ شكل الحساب بدلا من التقرير.

Digitized by Birzeit University Library

الشكل رقم ٧ ـ ٩

البنك العربي الاسلامي

قائمة صندوق الزكاة

عن الفترة المنتهية بتاريخ ١٩××/١٢/٣١

مصادر اموال الزكاة		
رصيد فائض من فترة سابقة	××	
الزكاة المستحقة على ارباح البنك	××	
الزكاة المستحقة والمحولة من قبل حملة الاسهم	××	
الزكاة المحمولة من قبل المودعين بناء على تفويضهم	××	
مصادر اخرى	××	
اجمالي مصادر صندوق الزكاة		××
استخدامات اموال الزكاة كما حددت في الشريعة الاسلامية	××	
اجمالي الاستخدامات		××
الفائض الخاص بالفترة (رصيد منقول)	××	

ويظهر حساب الفائض المتعلق بصندوق الزكاة في جانب الميزانية العمومية كحساب امانة في جانب مطلوبات البنك ليظهر مرة اخرى كرصيد اول الفترة عند اعادة فتح حساب صندوق الزكاة مع بداية فترة مالية جديدة. حيث ان حساب صندوق الزكاة هو حساب امانه يتولى البنك الاشراف عليه وادارته.

Digitized by Birzeit University Library

الخاتمة

ما زال هناك الكثير ليقال حول منشأة البنك الاسلامي، وقد حاولنا في هذا الكتاب الاجابة على العديد من التساؤلات من منطلق اجتهادنا وبالرجوع الى الاسس العلمية الادارية والمحاسبية ومدى ملاءمتها لنشاط البنك الاسلامي، ونحن نفترض ان كل الاراء والاجتهادات يجب ان لا تتعارض مع الشريعة الاسلامية، ونحن نقر ان هناك العديد من الاختلافات في الاراء في الكثير من القضايا، كما ان هناك قضايا اخرى ما زالت تبحث عن حلول، وتحتاج الى نقاش ودراسة اكثر عمقا ليتم بلورتها وصياغة الاسس والمبادىء والمعايير الملائمة لها.

ومن هذه القضايا على سبيل المثال لا الحصر.

* تحديد العلاقة بين البنك الاسلامي والاطراف الاخرى ذات العلاقة مثل البنك المركزى والبنوك التجارية والتنموية المتخصصة والمؤسسات المالية الاخرى، وقانون الشركات المساهمة، والقوانين التجارية الاخرى المحلية والوطنية.
* السياسة الموحدة والمقبولة عموما لتوزيع الارباح بين المساهمين والمودعين وبين فئات المودعين انفسهم.
* العلاقة بين البنك الاسلامي واتحاد البنوك الاسلامية المقترح وفكرة فروع البنوك الاسلامية.
* ترتيب حقوق الاطراف المختلفة عند تصفية البنك الاسلامي مثل حملة الاسهم والمودعين والاطراف الاخرى، والاجماع على طريقة واحدة.
* حقوق المودعين من النواحي الادارية والاجرائية، وحقهم في الرقابة على ادارة البنك الاسلامي والمشاركة في الاجتماعات العمومية، وحقهم في التصويت على بعض القضايا المصيرية للبنك.
* امكانية تداول الايداعات طويلة الاجل مثل تداول الاسهم العادية من خلال بيعها وشرائها في السوق المالي، ومدى اتفاق ذلك مع الشريعة.
* الطرق المناسبة لتنفيذ فكرة ربط الايداعات بمشاريع خاصة.

حيث ما زال نوع العلاقة بين البنك الاسلامي والبنك المركزى غير واضحة في العديد من الدول، ومدى خضوعه لرقابة البنك المركزى والتعليمات المتعلقة بنسب السيولة وحق الملكية والاحتياطات ونسب الايداعات لحق الملكية، والمبالغ الواجب ايداعها في خزانة البنك المركزى، وما زالت قضية اعتبار البنك الاسلامي كبنك تجارى او متخصص او مؤسسة مميزة لم تحسم بعد. وكذلك العلاقة مع البنوك الاخرى

Digitized by Birzeit University Library

وانظمة الاعمال المحلية ومدى انطباقها على البنك الاسلامي. كما ان وجود سياسة توزيع ارباح واحدة ومعلنة عنها يعد شرطا اساسيا لتطوير البنك الاسلامي، ولدفع عملية انسياب الايداعات. حيث ما زال المودعون يترددون في الايداع بسبب غموض طريقه توزيع الارباح واختلافها من مؤسسة لاخرى.

وحيث ان العديد من البنوك التجارية تستخدم تنظيم الوحدة الواحدة للبنك او البنك ذي الفروع المتعددة، و يمكن للبنك الاسلامي ان يختار بينهما، وفي حالة اختيار البنك ذي الفروع فان مشاكل مالية تثار حول الفصل بين ايداعات فرع ما واخر واستثمارها، وهل يشارك المودع في فرع في ارباح كل الفروع معا او لفرع واحد، الى اخر ذلك من المشاكل. كما ان مشكلة وجود بنك اسلامي مركزى يضم البنوك الاسلامية اصبحت قضية ملحة خاصة مع تزايد عددها وصعوبة الاستعانة باتحادات البنوك الجارية القائمة على سعر الفائدة كاساس للتعامل.

اما بالنسبة لحقوق المودعين فما زالت غير مقننة من الناحية التشريعية والادارية، فالمودع ليس بصاحب البنك ولا هو بالمقرض، فهو يتحمل المخاطرة في الربح والخسارة دون مشاركة في الرقابة او الادارة او التصويت، ان الحاجة ماسة لدراسة الجوانب القانونية والادارية لتطوير وتعريف حق حامل قسيمة الايداع وامكانية منحه بعض حقوق حامل السهم وليس كلها كما هو الحال بالنسبة لحامل السهم الممتاز في المجتمع الرأسمالي مع اختلاف في النوعين، و يتطلب ذلك دراسات شرعية، وقانونية وادارية ومالية لتقرير هذه الحقوق التي ستشجع فعلا عملية الادخار وتزيد من قيمة الايداعات اضعاف مضاعفة مما ينعش حركة تأسيس وزيادة البنوك الاسلامية، ليضمن الى حد ما نوع من الرقابة من قبل حملة قسائم الايداعات على انشطة البنك في حدود ما يسمح به الشرع الحنيف، كما ان عملية ترتيب الحقوق عند تصفية البنك بحاجة الى بلورة وان يكون بها نظام موحد ليستخدم في كافة البنوك الاسلامية.

وتبقى فكرة امكانية تداول قسائم الايداعات وبيعها من مودع لاخر بقيمتها الاسمية او بأعلى أو اقل لتعكس اهمية الاستثمارات ونجاعة ادارة البنك قضية تحتاج الى دراسة شرعية واذا اتفقت مع الشرع واجمع الفقهاء على ذلك، يمكن ان تساهم بشكل اكيد في منح المرونة الكاملة لعملية تدفق الايداعات وانتقال ملكيتها، و يتبع ذلك دراسة المشاكل الادارية والملكية المترتبة عليها.

Digitized by Birzeit University Library

«الملاحق»

أ) حسابات ختامية لبنك اسلامي (البنك الاسلامي الاردني للتمو يل والاستثمار).

ب) التوصيات الخاصة بمؤتمر البنوك الاسلامية (دبي،مايو - ١٩٧٩).

ج) نظام العمل لبنك اسلامي (شركة بيت الاستثمار المالي - الاردن).

د) مقتطفات من نظام داخلي لبنك اسلامي (البنك الاسلامي الاردني للاستثمار).

هـ) قانون البنوك الاردنية رقم ٢٤ لسنة ١٩٧٣.

Digitized by Birzeit University Library

البنك الاسلامي الاردني للتمويل
عمان ـ المملكة
الميزانية العمومية للبنك

١٩٨٢	١٩٨٣	الموجودات
دينار اردني	دينار اردني	
١٢ر٨٠٠ر٣٩٣	٢٥ر٤٣٧ر٠٩٩	نقد في الصندوق ولدى البنوك
		محفظة الاوراق المالية
١٧٩ر٥٢٨	٢٩٦ر٢٧٨	اسهم الشركات
٢٦ر٤٧١ر٧٧٣	٣٧ر٥٩١ر٢٤٩	تمويل استثماري (بالمضاربة والمشاركة والمرابحة واستثمارات اخرى)
١٤٥ر٣٨٦	٣٧٨ر٧٢٤	قروض حسنة وكمبيالات مخصومة (دون فوائد)
١ر٢٢٨ر٥٦١	٣ر١٤٧ر٨٨٧	مشاريع الاستثمار المخصص
١ر٨٠٤ر٦١٦	٢ر٧٠٣ر٩٣٨	موجودات ثابتة ـ بعد الاستهلاك ـ ايضاح ١
٢ر٧٠٧ر٧٦٩	١ر٩٢٩ر٨٠٣	موجودات اخرى ـ ايضاح ٢
٤٥ر٣٣٨ر٢٣٥	٧١ر٤٨٤ر٩٧٨	مجموع الموجودات
		الحسابات النظامية
٤ر٨٦٢ر٢٨٧	٥ر٩٠٧ر٨٥١	تعهدات العملاء مقابل اعتمادات مستندية
٢ر٨٢٣ر٦٤٢	٢ر٣١٣ر٠٤٩	تعهدات العملاء مقابل كفالات
٥٦ر٣٤٢	١٦٧ر٣٦٧	تعهدات العملاءمقابل التزامات اخرى
٧ر٧٤٢ر٢٧١	٨ر٣٨٨ر٢٦٧	مجموع الحسابات النظامية

نائب رئيس مجلس الادارة

بدر محمد سعيد الهرش

(ان الايضاحات المرفقة تشكل جزءا من هذا البيان)

Digitized by Birzeit University Library

١٩٨٢	١٩٨٣	
دينار اردني	دينار اردني	**المطلوبات**
		حساب الائتمان ـ جارية وتحت الطلب
١٥٫٠٠٢٫٣٧٨	١٩٫٦٧٨٫٨٣٨	بالدينار
١٫٣٧٩٫٤٦٣	١٫٠٤٨٫٧٦٥	بعملات اجنبية
		حسابات الاستثمار المشترك ـ توفير
		ولاشعار ولاجل:
١٩٫٤٥٢٫١٣٦	٣٦٫٥٧٢٫٧٤٠	بالدينار
—	١٫٢٦٥٫٥٠٦	بعملات اجنبية
		ودائع البنوك
١٧١٫٥٩٢	١٩٫٨١٥	داخل المملكة
—	٥٤١٫٧٠٨	خارج المملكة
٩٢٤٫٤١٠	٢٫٨٥٤٫٤١٠	حسابات الاستثمار المخصص
١٫٢٠٣٫٤٥٣	١٫٥٩٧٫٦٥٤	تأمينات نقدية مختلفة
١٫٢٦٧٫٦٤٨	١٫٥٩٢٫٢٩٥	مخصصات مختلفة ـ ايضاح ٣
١٫٦٧٢٫٥٧٣	١٫٩١٤٫٨٨١	مطلو بات اخرى
٤٫٠٠٠٫٠٠٠	٤٫٠٠٠٫٠٠٠	رأس المال المدفوع
١١٩٫٩١٣	١٧٩٫٢٨٣	احتياطي قانوني
١٠٠٫٠٠٠	١٨٠٫٠٠٠	احتياطي اختياري
٤٤٫٤٥٩	٣٩٫٠٨٣	ار باح مدورة
٤٥٫٣٣٨٫٠٢٥	٧١٫٤٨٤٫٩٧٨	مجمور المطلو بات
		الحسابات النظامية
٤٫٨٦٢٫٢٨٧	٥٫٩٠٧٫٨٥١	تعهدات البنك مقابل اعتمادات مستندية
٢٫٨٢٣٫٦٤٢	٢٫٣١٣٫٠٤٩	تعهدات البنك مقابل كفالات
٥٦٫٣٤٢	١٦٧٫٣٦٧	تعهدات البنك مقابل التزامات اخرى
٧٫٧٤٢٫٢٧١	٨٫٣٨٨٫٢٦٧	مجموع الحسابات النظامية

رئيس مجلس الادارة

صالح عبدالله كامل

Digitized by Birzeit University Library

بيان الارباح والخسائر المجمع لسنة ١٩٨٣

١٩٨٢	١٩٨٣		
دينار اردني	دينار اردني		**الايرادات**
١٥٩ر٠٢١	٢١٢ر٥٨٨	عمولة	
٢٥٠ر٧٨٨	٩٥ر٦٦١	فرق عملة	
١ر٣٣٨ر٥٥٨	١ر٣٩٩ر٩٢٥	ايرادات الاستثمار	
٢٧ر٠٤٧	١٢٩ر١١٦	ايرادات اخرى	
١ر٧٧٥ر٤١٤	١ر٨٣٧ر٢٩٠	مجموع الايرادات	
			المصروفات
٨٤٢ر٥٤٠	١ر١٦٣ر٥٩٤	مصاريف عمومية وادارية	
٦٩ر٠٠٦	٧٩ر٩٩٨	استهلاكات ـ ايضاح ٤	
٩١١ر٥٤٦	١ر٢٤٣ر٥٩٢	مجموع المصروفات	
٨٦٣ر٨٦٨	٥٩٣ر٦٩٨	صافي ارباح السنة	
ـ	٤٤ر٤٥٩	ارباح مدورة من السنة السابقة	
٨٦٣ر٨٦٨	٦٣٨ر١٥٧	مجموع الارباح المقترح توزيعها كما يلي:	
٨٦ر٣٨٧	٥٩ر٣٧٠	احتياطي قانوني	
٢١ر٥٩٧	١٤ر٨٤٢	مكافأة تشجيعية للموظفين حسب قانون البنك	
٤٠٣ر٩١٦	١١١ر٨٩١	مخصص لضريبة الدخل	
٥٠ر٢٤٢	٨٠ر٠٠٠	احتياطي اختياري	
٣ر٠١٧	٣ر٧٢١	رسوم الجامعتين	
١٤ر٢٥٠	٩ر٢٥٠	مكافأة اعضاء مجلس الادارة	
٢٤٠ر٠٠٠	٣٢٠ر٠٠٠	ارباح مقترح توزيعها للمساهمين ـ ايضاح ٥	
٤٤ر٤٥٩	٣٩ر٠٨٣	ارباح مدور للسنة القادمة	
٨٦٣ر٨٦٨	٦٣٨ر١٥٧	المجموع	

(ان الايضاحات المرفقة تشكل جزءا من هذا البيان)

Digitized by Birzeit University Library

الايَضاحات حول البيانات لسنة ١٩٨٣

ايضاح رقم ١ - الموجودات الثابتة - بعد الاستهلاك

يتألف هذا البند مما يلي:ـ

١٩٨٢	١٩٨٣	
دينار اردني	دينار اردني	
١ر٥٢٠ر٦٥٣	٢ر٣٤٧ر٠١٠	عقارات
٢٨٣ر٩٦٣	٣٥٦ر٩٢٨	اثاث
١ر٨٠٤ر٦١٦	٢ر٧٠٣ر٩٣٨	المجموع

ايضاح رقم ٢ - الموجودات الاخرى

يتألف هذا البند مما يلي:ـ

١٩٨٢	١٩٨٣	
دينار اردني	دينار اردني	
١ر٧١٩ر٧٠٣	٨٥٦ر٠٤٤	رصيد حسابات المركز والفروع
٣٦٠ر٣٦٠ر١٩٥	٦٣٥ر٥٣٦	شيكات تحت التصفية.
٢٠٨ر٨٩٢	١٠١ر٣٩١	سلفة مشروع مبنى الادارة العامة الجديد
١٠٧ر٥٠٣	٤٧ر٦٣٥	رصيد مصاريف التأسيس
٣١١ر٤٧٦	٢٨٩ر١٩٧	موجودات اخرى عامة ومتنوعة.
٢ر٧٠٧ر٧٦٩	١ر٩٢٩ر٨٠٣	المجموع

ايضاح رقم ٣ - مخصصات مختلفة

يتألف هذا البند مما يلي:ـ

١٩٨٢	١٩٨٣	
دينار اردني	دينار اردني	
٨٦٠ر٧٧٨	١ر٤٧٥ر٤٠٤	محصص مخاطر الاستثمار
٤٠٣ر٩١٦	١١١ر٨٩١	مخصص لضريبة الدخل
٢ر٩٥٤	٥ر٠٠٠	مخصص ترك الخدمة
١ر٢٦٧ر٦٤٨	١ر٥٩٢ر٢٩٥	المجموع

Digitized by Birzeit University Library

ايضاح رقم ٤ ـ الاستهلاكات

يتألف هذا البند مما يلي:ـ

١٩٨٢	١٩٨٣	
دينار ردني	دينار اردني	
٣٦ر٩٢٠	٤٧ر٩٧٠	استهلاك الاثاث
٣٢ر٠٨٦	٣٢ر٠٢٨	استهلاك مصاريف التأسيس
٦٩ر٠٠٦	٧٩ر٩٩٨	المجموع

وقد تم استهلاك الاثاث والتأسيس بالنسب المقررة وفق تعليمات دائرة ضريبة الدخل.

Digitized by Birzeit University Library

بسم الله الرحمن الرحيم

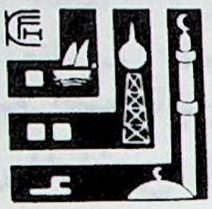

قرارات مؤتمر

المصـــرف الاسلامي

المنعقـد فـي دبـي
فـي الفتـرة مـن
٢٣ الى ٢٥ جمادى الثانية ١٣٩٩هـ
الموافق من ٢٠ الى ٢٢ مايو ١٩٧٩م

Digitized by Birzeit University Library

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان

خلال المدة من ٢٣ جمادى الثانيه الى ٢٥ جمادى الثانية عام ١٣٩٩ هجرية (الموافق من ٢٠ الى ٢٢ مايو سنة ١٩٧٩م) عقد في مقر بنك دبي الاسلامي مؤتمر مصرفي تناولت بالبحث بعض المواضيع المتصلة بممارسة الاعمال المصرفية والاستثمارية.

وقد تداول في هذه المواضيع اصحاب الفضيلة العلماء والسادة رجال القانون والاقتصاد والمؤتمرون المواضيع المطروحة عليهم واتخذوا في شأنها التوصيات المبينة رفق هذا للاستهداء بها في ممارسة الاعمال المصرفية بما يتفق واحكام الشريعة الاسلامية.

المقر/

د. غريب الجمال

٢٥ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ

٢٢ مايو سنة ١٩٧٩ م

نداء

من مؤتمر المصرف الاسلامي

بدبي

الى العالم الاسلامي

ان مؤتمر المصرف الاسلامي بدبي

المنعقد بمقر بنك دبي الاسلامي بامارة دبي بدولة الامارات العربية المتحدة خلال المدة من ٢٣ جمادى الثانية الى ٢٥ جمادى الثانية عام ١٣٩٩ هـ (الموافق من ٢٠ الى ٢٢ مايو ١٩٧٩ م).

قد تناول بالبحث والدراسة المواضيع الفقهية الشرعية والاقتصادية المتعلقة بأعمال المصارف الاسلامية، وفحص هذه الاعمال وبحثها بحثا مستفيضا بما ارتاحت اليه قلوب المؤتمرين من فقهاء الشريعة الاسلامية والمفكرين والاقتصاديين ورجال القانون من حيث سلامة تلك الاعمال والتحقق من نفعها الاكيد ومطابقتها لاحكام الشريعة الاسلامية الغراء.

Digitized by Birzeit University Library

لذلك

يؤكد المؤتمرون ثقتهم في ان السلوك الذي تنتهجه المصارف الاسلامية وكذلك التطبيق الذي تلتزم به خليقان بأن يصححا المسار الاقتصادي للامة الاسلامية وما تفرضه عليهم تعاليم دينهم الحنيف وما ترتاح اليه ضمائرهم وقلوبهم.

ولذلك يناشد المؤتمر دول العالم الاسلامي اجمع ان تبادر الى اقامة مصارفها على اسس وقواعد المصارف الاسلامية، وان تقدم لهذه المصارف كافة المساعدات التي تمكنها من تسيير اعمالها بيسر وان تباشر نشاطها بما يدعم اقتصاديات العالم الاسلامي وتحقيق تكاملها وبما يمكن من اتمام المبادلات التجارية الخارجية فيما بين تلك الدول بطريقة مباشرة وبدون وساطة وبما يطابق احكام الشريعة الاسلامية الغراء.

كما يهيب المؤتمر بالمسلمين جميعا في ارجاء العالم ان يساندوا هذه المصارف لتمكينها من تحقيق رسالتها الاقتصادية الاسلامية.

اعضاء المؤتمر

٢٥ جمادى الثانية ١٣٩٩ هـ .
٢٢ مايو ١٩٧٩ م .

Digitized by Birzeit University Library

اولا: الحسابات الجارية

يفتح المصرف حسابات جارية يودع بها عملاء المصرف المبالغ التي يريدون ايداعها بها محافظة عليها بما ييسر لهم سحبها بالقدر الذي يحتاجون اليه وفي اي وقت يشاؤون.

ولا يدفع المصرف اية فوائد عن المبالغ المودعة في تلك الحسابات كما لا يحمل المودعين اية نفقات او مصاريف نظير حفظها.

وحتى لا تظل هذه المبالغ مكتنزة يسعى البنك الى تحريكها مع مراعاة مقتضيات السيولة ومع الالتزام بوضع المبالغ تحت تصرف عميل البنك في اي وقت يطلبها.

و يوصي المؤتمر باضافة النصوص الثلاثة الاتية الى الطلب المقدم من عميل البنك لفتح الحساب الجاري:

أ) يأذن العميل للبنك في التصرف في الارصده المودعة بهذا الحساب والمختلطة بأموال البنك واموال عملائه الاخرين مع التزام البنك دائما بالدفع عند الطلب. و يكون هذا التصرف تحت مسئولية المصرف ولحسابه.

ب) يجوز للبنك تحميل حساب العميل بالمصاريف الضرورية بما فيها اجرة البريد والبرق والتليفونات والدمغة وخلافها.

ج) عدم استحقاق الحساب الجاري لاي نصيب في ارباح الاستثمار.

ثانيا: حساب التوفير او الودائع الادخارية

يفتح المصرف لعملائه حسابات التوفير «الودائع الادخارية» تشجيعا لصغار المدخرين وحثا لهم على ان يدخروا لمستقبل ايامهم ولصالح ذو يهم.

وقد رأى المؤتمر عدم اعطاء ارباح على ارصدة الحسابات المذكورة ومعاملتها معاملة الحسابات الجارية الا في الحالة التي ينص فيها في طلب فتح الحساب على ان المعاملة بين المودع والمصرف تأخذ حكم المضاربة.

ثالثا: ودائع الاستثمار

يودع عملاء المصرف مبالغ في حسابات ودائع مع التفو يض بالاستثمار. وتتنوع هذه الودائع حسب مدة الوديعة والغرض منها.

وتستثمر المبالغ المودعة في هذه الحسابات على اساس المضاربة الشرعية. و يرى المؤتمر ضرورة النص على بيان نصيب كل من المودع «صاحب راس المال» والبنك «المضارب» وان يكون النصيب نسبة شائعة في الربح لكي تصح المضاربة.

وفيما يتعلق بموضوع الاحتياطي والمجنب يتعين ان يكون استقطاعه من حقوق المساهمين دون حصة اصحاب الودائع الاستثمارية.

Digitized by Birzeit University Library

رابعا: السحب على المكشوف

يسمح البنك لبعض العملاء بالحصول على قروض تتجاوز قيمة ارصدة حساباتهم الجارية بحيث يصبح حسابهم مكشوفا «حسب التعبير المصرفي» ويتم ذلك لمدة قصيرة مع تحديد حد اقصى بقيمة المبالغ المسحوبة. ولا يتقاضى البنك عن ذلك اية مصاريف او فوائد.

ويرى المؤتمر ان هذا التعامل جائز شرعا ولا يوجد ماخذ عليه بل هو نوع من القرض الحسن الذي تستحسنه الشريعة الاسلامية لمن يحتاجون اليه.

خامسا: تمويل المشروعات

يتم تمويل المشروعات بمعرفة المصرف الاسلامي واستثمار امواله في هذه المشروعات وفقا لما تقضي به احكام الشريعة الاسلامية عن طريق المشاركة في الاستثمارات التي يستطيع المصرف عن طريقها القيام باداء رسالته.

ومن صور التمويل التي اقرها المؤتمر:

أ ـ الوكالة بالشراء بأجر:

يطلب من المصرف شراء سلعة معينة يحدد جميع اوصافها كما يحدد ثمنها ويدفعه العميل الى المصرف مضافا اليه اجرا معينا مقابل قيام المصرف بهذا العمل.

ويرى المؤتمر ان هذا التصرف يعتبر توكيلا بالشراء وهو وكالة بأجر شرعا ويراعى ان يكون الاجر الذي يحصل عليه المصرف في حدود اجر المثل من غير زيادة او نقصان. ويقدر المصرف هذا الاجر بمراعاة خبرته وامانته.

ب ـ الوعد بالشراء مرابحة:

يطلب العميل من المصرف شراء سلعة معينة يحدد جميع اوصافها ويحدد مع المصرف الثمن الذي سيشتريها به العميل بعد اضافة الربح الذي يتفق عليه بينهما. وهذا التعامل يتضمن وعدا من عميل المصرف بالشراء في حدود الشروط المنوه عنها ووعدا اخر من المصرف باتمام هذا البيع بعد الشراء طبقا لذات الشروط ومثل هذا الوعد ملزم للطرفين قضاء طبقا لاحكام المذهب المالكي وملزم للطرفين ديانة طبقا لاحكام المذاهب الاخرى، وما يلزم ديانه يمكن الالزام به قضاء اذا اقتضت المصلحة ذلك، وامكن للقضاء التدخل فيه. وتحتاج صيغ العقود في هذا التعامل الى دقة شرعية فنية وقد يحتاج الالزام القانوني بها في بعض الدول الاسلامية الى اصدار قانون بذلك.

Digitized by Birzeit University Library

ج ـ الشركة الثابته برأس مال مشترك:

يقوم المصرف بنشاطه الاستثماري عن طريق اشتراكه في رأس مال المشروع التجاري او الصناعي او غيره الذي يتقدم به عميل المصرف. وتعني الشركة الثابته ان يبقى لكل طرف من الاطراف من حصصه الثابته في المشروع الى حين انتهاء الشركة. وقد رأى المؤتمر ان هذه المشاركة تقرها الشريعة الاسلامية اذا ما كان نشاطها حلالا، وما يرزق الله به من ربح يوزع بين الشركتين او الشركاء بنسبة رأس مال كل منهم وان تكون الخسارة كذلك بنفس النسبة اذ الغنم بالغرم. فاذا كان احد الشركاء قائما بادارة الشركة فتخصص له نسبة من صافي الربح يتفق عليها على ان يوزع باقي الربح بعد ذلك فيما بين الشركاء كل حسب حصته في رأس المال.

د ـ الشركة المتناقصة والمنتهية بالتمليك:

في هذه الشركة يعطي المصرف الحق لعميله في الحلول محله في الملكية سواء على دفعة واحدة او دفعات حسبما تقتضيه الشروط المتفق عليها وطبيعة العملية حيث يقوم العميل بشراء حصص المصرف بعد مدة معينة. وقد رأى المؤتمرون ان المشاركات المنتهية بالتمليك والتي يريد المصرف استثمار امواله فيها ان تكون على احدى الصور الاتية:

الصورة الاولى:

يتفق المصرف مع عميله على تحديد حصة كل منهما في رأس مال المشاركة وشروطها. وقد رأى المؤتمر ان يكون بيع حصص المصرف الى العميل بعد اتمام المشاركة بعقد مستقل بحيث يكون للعميل شريك المصرف حرية التصرف، ولا يلزم بأن يبيع حصصه للبنك خاصة بل يكون له الحق في بيعها للمصرف او لغيره، وكذلك يكون الامر بالنسبة للمصرف بأن تكون له حرية بيع حصصه للعميل شريكه او لغيره.

الصورة الثانية:

يتفق المصرف مع عميله على المشاركة في التمو يل الكلي او الجزئي، لمشروع ذي دخل متوقع، وذلك على اساس اتفاق المصرف مع الشريك الاخر لحصول المصرف على حصه نسبية من صافي الدخل المتحقق فعلا مع حقه بالاحتفاظ بالجزء المتبقي من الايراد او اي قدر منه يتفق عليه ليكون ذلك الجزء مخصصا لتسديد اصل ما قدمه المصرف من تمو يل.

Digitized by Birzeit University Library

الصورة الثالثة:

يحدد نصيب كل من المصرف وشريكه في الشركة في صورة اسهم تمثل مجموع قيمة الشيء موضوع المشاركة (عقار مثلا) يحصل كل من الشريكين «المصرف والشريك» على نصيبه من الايراد المتحقق من العقار.

وللشريك اذا شاء ان يقتني من هذه الاسهم المملوكة عددا معينا كل سنه بحيث تكون الاسهم الموجودة في حيازة المصرف متناقصة الى ان يتم تمليك شريك المصرف الاسهم بكاملها فتصبح له الملكيه المنفردة للعقار دون شريك اخر.

سادسا: خطابات الضمان والكفالات

خطاب الضمان يتضمن امرين: وكالة وكفالة. ولا يجوز اخذ اجر على الكفالة. و يجوز اخذ اجر على الوكالة.

و يكون اجر الوكالة مراعى فيه حجم التكاليف التي يتحملها المصرف في سبيل ارائه لما يقترن باصدار خطاب الضمان عادة من اعمال يقوم بها المصرف حسب العرف المصرفي. وتشمل هذه الاعمال بوجه خاص تجميع المعلومات ودراسة المشروع الذي سيعطى بخصوصه خطاب الضمان، كما يشمل ما يعهد به العميل الى المصرف من خدمات مصرفية متعلقة بهذا المشروع مثل تحصيل المستحقات من اصحاب المشروع.

وتقدير ذلك الاجر متروك للمصرف بما ييسر على الناس معاملاتهم وفقا لما جرى عليه العرف التجاري.

سابعا: الاعتمادات المستندية

تتناول حالات فتح الاعتمادات المستندية مايأتي:

الحالة الاولى:

ان يكون للعميل رصيد لدى المصرف يغطي كامل القيمة. و يأخذ المصرف اجرا على وساطته فيما بين العميل و بين المصدر فهو وكيل بأجر.

و يرى المؤتمر ان هذا لا غبار عليه من الناحية ا لشرعية، و يراعى ان يكون اجر فتح الاعتمادات مراعى فيه التخفيف عن الناس ومراعى فيه ايضا ما هو متبع حسب العرف التجاري.

Digitized by Birzeit University Library

الحالة الثانية:

ان يكون العميل له رصيد في المصرف لا يغطي القيمة كلها والمصرف في هذه الحالة يَكون شريكا في هذه الصفقة.

و يتم بيع البضاعة موضع المشاركة لحساب الشريكين. «المصرف وعميله» و يحصل كل منهما على نصيبه فيما يرزق الله به من ربح بنسبة رأس مال كل منما.

الحالة الثالثة:

ان لا يكون للعميل رصيد فيشتري المصرف البضاعة لنفسه مع تعهد العميل ان يشتريها من المصرف متى وصلت الى ميناء او متى ما وصل ما يدل على استلام المصرف المراسل في الخارج «وكيل المصرف الاسلامي» لمستندات ملكية البضاعة.

و يكون العميل في هذه الحالة منفذا لوعده بشراء البضاعة بعد استلامها سواء في ميناء الشحن او في ميناء الوصول «حسب الاتفاق مع المصدر» على اساس بيع المرابحة بشروطه المقررة شرعا.

ثامنا: اصدار الشيكات

اجراء التحاويل الخارجية (من والى الخارج):

الاستمرار في المعاملة الخاصة باصدار الشيكات واجراء التحاويل الخارجية من والى الخارج وذلك على الصورة المشروحة في بيان اعمال البنك. باعتبار ان هذه المعاملة لا يوجد مانع شرعي فيها.

تاسعا: تحصيل المستندات من والى الخارج

الاستمرار في المعاملة الخاصة بتحصيل المستندات من والى الخارج. وذلك على الصور المشروحة في بيان اعمال البنك. باعتبار ان هذه المعاملة لا يوجد مانع شرعي فيها.

عاشرا: بيع وشراء العملات

الاستمرار في المعاملة الخاصة ببيع وشراء العملات وذلك على الصورة المشروحة والموضحة في بيان اعمال البنك لانها من قبيل المصارفة وتطبق عليها احكام الصرف المحددة في فقه الشريعة الاسلامية.

Digitized by Birzeit University Library

حادي عشر: بيع السلم

تناول المؤتمر موضوع السلم على ضوء ما اشترطه الفقهاء من شروط في هذا البيع بوصفه بيع اجل بعاجل. اي بيع يحدد فيه الثمن و يدفع بالفعل مقدما وقت التعاقد يؤجل تسليم المبيع الى وقت معين، كما يحدد ايضا مكان التسليم ونفقاته ومواصفات المبيع وغير ذلك من الشروط

و يرى المؤتمر ضرورة اتباع قواعد بيع السلم بشروطه المقررة شرعا ومراعاة ذلك في كافة عقود السلم.

ثاني عشر: هيئة الرقابة الشرعية

وقد رأى المؤتمر ان يكون للبنك الاسلامي هيئه للرقابة الشرعية تشكل من بعض علماء الشريعة والقانون المقارن ورجال الاقتصاد وتختص بين ما تختص به بالنظر في اعمال البنك الاسلامي واستشاراته ومطابقتها لاحكام الشريعة الغراء.

ثالث عشر: التنظيمات المالية والمحاسبية

عرض على المؤتمر بعض مقترحات اعدتها لجنة من الخبراء تتعلق بالتنظيمات المالية والمحاسبية المثلى في المصارف الاسلامية. وقد رأى ان توضع هذه المقترحات موضع الدراسة لانتقاء انسبها واصلحها للتطبيق.

Digitized by Birzeit University Library

ملحق للنظام الداخلي لشركة
بيت الاستثمار الاسلامي المساهمة المحدودة
نظام العمل

١ ـ ان للشركة ان تتبع اي نظام او اسلوب عمل مشروع في الحصول على الاموال وتوظيف هذه الاموال واية اموال اخرى وادارة اعمالها وأية اعمال اخرى بالاساليب والنظم المعروفة او المستحدثه او التي يتم استحداثها شريطة ان لا تخالف الاحكام الشرعية الاسلامية وعلى وجه الخصوص ان لا يداخلها الربا او ما كان في حكمه.

٢ ـ وعلى وجه الخصوص فانه لا يجوز اقراض المال للغير او الاقتراض من الغير بحيث يتضمن الاقتراض شرطا للمقرض ان يحصل على زيادة على رأسماله تدفع بسبب القرض عاجلا ام اجلا سواء دفعها المقترض او غيره وسواء كانت من جنس المال المقرض او غيره وسواء كان الشرط صريحاً او ضمنياً وعموماً لا يجوز دفع زيادة على رأس المال المقترض او المقرض.

٣ ـ وخلاف ذلك فان المعاملات الاخرى جائزة ما دامت تجري لغرض اتمامها وليس بغرض التحايل على الربا فاذا كانت للتحايل اعتبرت باطلة ولا يجوز اتمامها. وعلى وجه العموم فان للشركة ان تقوم بالاعمال التالية:ـ

١.٣ الاستثمار المباشر في جميع الاعمال الجائز القيام بها شرعاً كالزراعة والصناعة والنقل واقامة العقارات وغيرها من مجالات العمل والاستثمار بما في ذلك البيع والشراء عموماً ما لم يرد نص بالتحريم وسواء كان الاستثمار فردياً او بالمشاركة مع الغير.

٢.٣ اقامة المشاريع والشركات المملوكة كلياً او جزئياً على ان تكون الملكية معلومة للغير والمساهمة في الشركات والمشاريع والاعمال المملوكة شريطة ان لا يكون محل نشاطها الاقتصادي او غير الاقتصادي مخالفا للاحكام والتشريعات الاسلامية.

٣.٣ الاستثمار بالتمو يل من خلال الاساليب التالية والواردة على سبيل المثال لا الحصر وللشركة ان تستحدث اي اسلوب اخر يتفق مع غاياتها:ـ

أ ـ البيع بالاجل: يكون المبيع عاجلا والثمن اجلا.

ب ـ البيع للآمر بالشراء مرابحة شريطة ان تتوفر في المبيع احكام البيوع الشرعية.

ج ـ بيع السلم: يكون الثمن عاجلا والمبيع اجلا.

د ـ المشاركة: وذلك بعقد مشاركة محددة يتم بمقتضاها المشاركة في الارباح والخسائر بالحصص او النسب التي يجري الاتفاق عليها مع الشريك/ الشركاء وبحيث يكون للشركاء مال في الشركة سواء عملوا او لم يعملوا.

Digitized by Birzeit University Library

هـ - المضاربة: وذلك بعقد خاص يتم بمقتضاه حصول الشركة على حصة في الارباح وتتحمل الخسائر وعلى ان يكون الشريك بدون مال.

و - الايجار: وذلك بتأجير السلع والاصول ذات المنفعة الخارجة عن الاصول سواء كانت مملوكة او باعادة التأجير.

ز - البيع الايجاري: وذلك في عمليات التأجير المنتهية بالتمليك.

ح - المصانعة: وذلك بالاتفاق مع صاحب صناعة او من يعرف عنه الاشتغال بالتجهيز والتوريد وعقود التصنيع للقيام بتصنيع سلعة محددة في الوقت المحدد مقابل شروط دفع يتم الاتفاق عليها بما في ذلك الدفع العاجل.

ط - المقاولة: وذلك بالتعهد باقامة منشآت معينة كالمباني والمصانع والسدود والطرق وغيرها لقاء سعر متفق عليه سواء كان الدفع على اجال خلال فترة التنفيذ او عند التسليم او بعد ذلك وسواء كان تحديد السعر بالاتفاق او بزيادة متفق عليها على التكلفة مقطوعة او منسوبة.

ي - المزارعة والمساقاة: وذلك حسب احكامها في التشريع الاسلامي.

ك - القرض: ويكون لاجل محدد وبدون اي زيادة على الاصل

٤-٤ يجوز للشركة ان تقوم بالخدمات التالية على سبيل المثال لا الحصر وهي:

أ - اعمال الوكالة والوساطة والعمولة لتوظيف الاموال.

ب - الكفالة: وهي ضمان مليء بحسب الحال للوفاء بالتزامات مالية تجاه الغير مع ما يتبع ذلك من الاستيثاق اللازم كالحصول على البيانات المؤيدة للكفالة وتقديم المكفول ضامنا آخر او تأمينا نقدياً او رهناً مقبولا.

ج - الصرف: وهو بيع وشراء العملات المختلفة نقداً بسعر اليوم واي بيع او شراء لا يداخله الربا.

د - شراء وبيع الاسهم والاسناد وشهادات الاستثمار وما يماثلها.

هـ - فتح الاعتمادات المستندية وتبليغها.

و - خدمات الدفع بناء على طلب الغير محلياً او خارجياً بما في ذلك اجراء الحوالات المالية وقبول السحب على الشركة.

ز - خدمات الحفظ الامين للاموال النقدية وغير النقدية.

ح - خدمات الاستعلام عن العملاء وتقديم البيانات.

ط - خدمات تحصيل اوراق القبض وتقاص الشيكات.

ي - خدمات ادارة التمويل لترتيب عمليات التمويل وتدبير الاموال اللازمة وادارة حسابات الاستثمار الخاصة بالعملاء بما في ذلك حسابات الاستثمار معهم.

Digitized by Birzeit University Library

ك ـ اصدار الاسهم وسندات الاستثمار والتعهد بالتغطية كاملا او وفق افضل مجهود.

ل ـ الرهن والارتهان.

م ـ الخدمات الاستشارية في مجال التمو يل والاستثمار.

٥ ـ ان جميع الاعمال السابقة في البند ٣ والبند ٤ يمكن القيام بها لصالح الغير او ان يطلب من الغير القيام بها وذلك لصالح الشركة او لصالح طرف آخر على ان ينطبق عليها الاحكام الشرعية والقانونية سواء احكام البيع او الايجار او الرهن او القرض او الكفالة او غيرها حسب احكام المعاملات الشرعية والقانونية.

٦ ـ يكون للشركة نظام عمل تفصيلي توضح فيه القواعد والاحكام الشرعية المنظمة للعمل تفصيلا حسب البند السابق مع قابلية هذه الاحكام للتعديل حسب الاجتهادات الفقهية والعلمية المقبولة.

٧ ـ عموماً فان نظم عمل الشركة الحالية واللاحقة سوف يحرص عند وضعها وتطبيقها على اتباع قواعد اساسية منها:ـ

أ) الخلو من الربا الصريح والمبطن.

ب) التراضي والعدل: بخلو التعامل من الاكراه واستغلال الحاجة.

ج) ان تكون الاعمال والخدمات مقصودة لغاية اتمامها وليس لتبرير الحصول على الربا.

د) التحديد والتوضيح للكميات والمواصفات وللمواعيد ونسب واساليب توزيع الربح والخسارة وعموماً الوضوح الذي ينفي الجهالة والاختلاف.

هـ) الوفاء بالعقود و يعتبر كل عقد واجب النفاذ في حق الشركة وحق الغير حسب القانون.

و) الاخلاص في العمل وتوقي الشبهات حيث لا يوجد نص مباشر.

٨ ـ ان التكاليف التي تدفعها او تتقاضاها الشركة لقاء الاعمال او الخدمات يجب ان تكون متعلقة بالعمل نفسه او الخدمة التي يجري اداؤها.

٩ ـ يجوز للشركة تملك جميع الاموال المنقولة وغير المنقولة و يكون المساهمون شركاء في هذه الاموال بنسبة مساهمتهم مع مراعاة ما يلي:ـ

أ)

في حالة استخدام الشركة اموال المستثمرين في مشاريع تملكها او تمتلك حصة منها فان الارباح الرأسمالية يشارك فيها المستثمرون حسب مساهمتهم و يكون للشركة نصيبها من هذه الارباح حسب شروط قيامها بالاستثمار.

Digitized by Birzeit University Library

ب) لا يجوز للشركة ان تشتري اسهم المساهمين فيها.
ج) يجوز للشركة ان تشتري اسهما او استثمارات او حصص المستثمرين في مشاريع سواء كانت الشركة تملكها او تديرها او تساهم فيها او كانت للغير وذلك بالسعر الذي تراه مناسبا حسب نظام عملها.

١٠ ـ يجوز للشركة ان تطلب اي ضمانات تراها مناسبة لضمان الاموال التي تكون لها في ذمة الغير وان تقدم الضمانات للغير مقابل الاموال التي في ذمتها.
١١ ـ لا يجوز للشركة ان تمول مرابيا او ان تشترك مع مرابي ولا يجوز ان تمول محرماً او ان تشترك في عمل يداخله الحرام او كان في حكمه ولا تشترك في عمل يداخله الربا
١٢ ـ لا يجوز الخروج على قواعد العمل الا استناداً الى مبرر شرعي يجيز هذا الخروج وعلى ان يكون ذلك بحيث لا يحمل صفة الدوام فاذا كانت طبيعة عمل ما تقتضي مخالفة الاحكام الشرعية بصفة دائمة وجب عدم القيام بالعمل المخالف.
١٣ ـ لا يجوز لعضو مجلس الادارة التعامل بالربا اخذا او عطاء. ويعتبر التعامل بالربا مسقطاً للعضوية ويجوز تعامل الاعضاء مع الشركة بنفس شروط معاملة الغير.

Digitized by Birzeit University Library

قانون البنك الاسلامي الاردني للتمويل والاستثمار

رقم (١٣) لسنة ١٩٧٨ (*)

الفصل الاول
تعاريف واحكام عامة

المادة ١ ـ يسمى هذا القانون «قانون البنك الاسلامي الاردني للتمويل والاستثمار لسنة ١٩٧٨» ويعمل به اعتبارا من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

المادة ٢ ـ يكون للكلمات والمصطلحات الواردة في هذا القانون المعاني المحددة لها ادناه الا اذا دلت القرينة على خلاف ذلك:ـ

البنك:

البنك الاسلامي الاردني للتمويل والاستثمار.

المجلس:

مجلس ادارة البنك.

النظام الداخلي:

نظام شركة البنك الاسلامي الاردني للتمويل والاستثمار الذي يقدمه المؤسسون لتسجيل الشركة بموجبه حسب احكام قانون الشركات.

الاراء الفقهية المعتمدة:

الاحكام الفقهية التي يلتزم بها البنك ـ حسب قانونه ولوائحه المطبقة ـ وذلك على اساس الاختيار من بين سائر المذاهب الاسلامية وفقا للمصلحة الشرعية الراجحة ودون التقيد بمذهب معين.

الربا:

وهو يشمل ـ بالنسبة لنطاق العمل المصرفي ـ نوعين من التعامل في الديون وفي البيوع:

---

*) نشر هذا القانون في العدد ٢٧٧٣ من الجريدة الرسمية الصادرة بتاريخ ٢٤ ربيع الثاني ١٣٩٨ ه الموافق ١ نيسان ١٩٧٨م.

Digitized by Birzeit University Library

ـ اما ربا الديون فانه يشمل قبض الفائدة او دفعها في مختلف حالات الاقراض والاقتراض، و يدخل في حكم ذلك المفهوم اي اجر يدفعه المقترض دون ان يرتبط ذلك الاجر بالجهد الذي يقابل منفعه معتبرة حسب الاراء الفقهية المعتمدة.
ـ واما ربا البيوع فانه يشمل في اطار العمل المصرفي، حالات الصرف للعمليات المختلفة الجنس اذا داخلها الاجل.

الاعمال المصرفية غير الربوية:

كل ما يمكن ان يقوم به البنك من نشاطات على غير اساس الربا في مجال الخدمات المصرفية او في نطاق التمويل والاستثمار حسب الاساليب المتفقة مع المبادىء الشرعية

الودائع الحسابية:

النقود التي يسلمها اصحابها الى البنك بطريق التسجيل الحسابي وعلى اساس المقاصة بين المدفوع والمسحوب وتشمل هذه الودائع الانواع التالية:ـ

حسابات الائتمان:

الودائع النقدية التي يتسلمها البنك على اساس تفويضه، باستعمالها، وله غنمها وعليه غرمها ودون ان تكون مقيدة بأي شرط عند السحب او الايداع.

حسابات الاستثمار المشترك:

وهي تشمل الودائع النقدية التي يتسلمها البنك من الراغبين بمشاركته فيما يقوم به من تمويل واستثمار منظم بشكل متعدد ومستمر وذلك على اساس حصول هذه الودائع على نسبة معينة مما يتحقق سنويا من ارباح صافية حسب شروط الحساب الداخله فيه.

حسابات الاستثمار المخصص:

الودائع النقدية التي يتسلمها البنك من الراغبين في توكيله باستثمارها المعين في مشروع محدد او غرض معين، وذلك على اساس حصول البنك على حصة من صافي ما يتحقق من ارباح ودون ان يتحمل الخسارة الناشئة بلا تعد او مخالفة.

سندات المقارضة:

الوثائق الموحدة القيمة والصادرة عن البنك باسماء من يكتتبون فيها مقابل دفع القيمة المحررة بها على اساس المشاركة في نتائج الارباح المتحققه سنويا حسب الشروط الخاصة بكل اصدار على حدة. و يجوز ان تكون هذه السندات صادرة لاغراض المقارضة المخصصة وفقا للاحكام المقررة لها في هذا القانون.

المضاربة المشتركة:

تسلم البنك النقود التي يرغب اصحابها في استثمارها سواء بطريق الايداع في حسابات الاستثمار المشترك أو ـ بالاكتتاب في سندات المقارضة المشتركة ـ وذلك على اساس القبول العام باستعمالها في التمويل المستمر والمختلط مقابل الاشتراك النسبي فيما يتحقق سنويا من ارباح صافية ودون القيام بتصفية عمليات التمويل غير المهيأة للمحاسبة.

Digitized by Birzeit University Library

التمويل بالمضاربة:
تقديم البنك النقد اللازم - كليا او جزئيا - لتمويل عملية محددة يقوم بالعمل فيها شخص اخر وذلك على اساس المشاركة - ربحا او خسارة - حسب الاراء الفقهية المعتمدة.

المشاركة المتناقصة:
دخول البنك بصفة شريك ممول - كليا او جزئيا - في مشروع ذي دخل متوقع، وذلك على اساس الاتفاق مع الشريك الاخر بحصول البنك على حصة نسبية من صافي الدخل المتحقق فعلا مع حقه بالاحتفاظ بالجزء المتبقي - او اي قدر منه يتفق عليه ليكون ذلك الجزء مخصصا لتسديد اصل ما قدمه البنك من تمويل.

بيع المرابحة للامر بالشراء:
قيام البنك بتنفيذ طلب المتعاقد معه على اساس شراء الاول ما يطلبه الثاني بالنقد الذي يدفعه البنك كليا او جزئيا وذلك في مقابل التزام الطالب بشراء ما امر به وحسب الربح المتفق عليه عند الابتداء.

المادة ٣ ـ تأسيس البنك وتسجيله:
أ ـ يؤسس في المملكة - بموجب احكام هذا القانون - مصرف متخصص بالتعامل دون ربا يسمى «البنك الاسلامي الاردني للتمويل والاستثمار»
ب ـ يسجل البنك شركة مساهمة عامة محددة، و يمارس جميع الصلاحيات المنصوص عليها في هذا القانون والانظمة التي تصدر بمقتضاه.
ج ـ يكون للبنك - اعتبارا من تاريخ تسجيله - الشخصية المعنو ية المستقلة ماليا واداريا وتطبق عليه - فيما عدا ما هو منصوص عليه في هذا القانون - احكام قانون الشركات وتعديلاته.

المادة ٤ ـ يكون المركز الرئيسي للبنك في مدينة عمان و يحق له ان ينشيء الفروع والوكالات والمكاتب في داخل المملكة وخارجها.
المادة ٥ ـ يكون التزام البنك باجتناب الربا - في الاخذ والعطاء - التزاما مطلقا في جميع الاحوال والاعمال، وتكون الانظمة واللوائح والتعليمات الصادرة في البنك - خلافا لموجبات هذا الالتزام - غير نافذه في حق البنك، له اوعليه.

Digitized by Birzeit University Library

الفصل الثاني
الغايات والاختصاصات

اولا: غايات البنك:ـ

المادة ٦ ـ يهدف البنك الى تغطية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية في ميدان الخدمات المصرفية واعمال التمويل والاستثمار المنظمة على غير اساس الربا، وتشمل تلك الغايات على وجه الخصوص ما يلي:

أ) توسيع نطاق التعامل مع القطاع المصرفي عن طريق تقديم الخدمات المصرفية غير الربوية مع الاهتمام بادخال الخدمات الهادفة لاحياء صور التكافل الاجتماعي المنظم على اساس المنفعة المشتركة.

ب) تطوير وسائل اجتذاب الاموال والمدخرات وتوجيهها نحو المشاركة في الاستثمار بالاسلوب المصرفي غير الربوي.

ج) توفير التمويل اللازم لسد احتياجات القطاعات المختلفة، ولا سيما تلك القطاعات البعيدة عن امكان الافادة من التسهيلات المصرفية المرتبطة بالفائدة.

ثانيا: اختصاصات البنك:

المادة ٧ ـ يقوم البنك في سبيل غاياته بالاعمال التي تمكنه من تحقيق تلك الغايات وذلك عن طريق العمل في المجالات التالية:ـ

أ ـ الاعمال المصرفية غير الربوية:

يمارس البنك سواء لحسابه او لحساب غيره في داخل المملكة وخارجها جميع اوجه النشاط المصرفي المعروفة او المستحدثه مما يمكن للبنك ان يقوم به في نطاق التزامه المقرر و يدخل في نطاق هذا النشاط ما يلي:ـ

١ ـ قبول الودائع النقدية وفتح الحسابات الجارية وحسابات الايداع المختلفة وتأدية قيمة الشيكات المسحوبة وتقاصها، وتحصيل الاوراق التجارية، وتحويل الاموال في الداخل والخارج، وفتح الاعتمادات المستندية وتبليغها، واصدار الكفالات المصرفية وخطابات الضمان وكتب الاعتماد الشخصي و بطاقات الائتمان وغير ذلك من الخدمات المصرفية.

٢ ـ التعامل بالعملات الاجنبية في البيع والشراء على اساس السعر الحاضر دون السعر الاجل و يدخل في نطاق التعامل المسموح له به حالات الاقراض المتبادل - بدون فائدة - للعملات المختلفة الجنس حسب الحاجة.

Digitized by Birzeit University Library

٣ ـ تقديم التسليف المحدد الاجل، باعتباره خدمة مجردة عن الفائدة اما بطريق خصم الكمبيالات التجارية قصيرة الاجل او بطريق الاقراض المقسط و يمتنع على البنك - في جميع الاحوال - ان يقدم هذه الخدمة بطريق التسليف على اساس الحساب الجاري مدين.

٤ ـ ادارة الممتلكات وغير ذلك من الموجودات القابلة للادارة المصرفية على اساس الوكالة بالاجر.

٥ ـ القيام بدور الوصي المختار لادارة التركات وتنفيذ الوصايا وفقا للاحكام الشرعية والقوانين المرعية و بالتعاون المشترك مع الجهة الدينية ذات الاختصاص.

٦ـ القيام بالدراسات الخاصة لحساب المتعاملين مع البنك وتقديم المعلومات والاستشارات المختلفة.

ب ـ الخدمات الاجتماعية:

يقوم البنك بدور الوكيل الامين في مجال تنظيم الخدمات الاجتماعية الهادفة الى توثيق اواصر الترابط والتراحم بين مختلف الجماعات والافراد وذلك عن طريق الاهتمام بالنواحي التالية:

١ ـ تقديم القرض الحسن للغايات الانتاجية في مختلف المجالات للمساعده على تمكين المستفيد من القرض لبدء حياته المستقلة او تحسين مستوى دخله ومعيشته.

٢ ـ انشاء وادارة الصناديق المخصصة لمختلف الغايات الاجتماعية المعتبرة.

٣ ـ اية اعمال اخرى مما يدخل في عموم الغايات المستهدفة.

ج ـ اعمال التمويل والاستثمار:

يقوم البنك بجميع اعمال التمويل والاستثمار على غير اساس الربا وذلك من خلال الوسائل التالية:

١ ـتقديم التمويل اللازم - كليا او جزئيا - في مختلف الاحوال والعمليات القابلة للتصفية الذاتية و يشمل ذلك اشكال التمويل بالمضاربة والمشاركة المتناقصة، وبيع المرابحة للامر بالشراء وغير ذلك من صور مماثلة.

٢ ـ توظيف الاموال التي يرغب اصحابها في استثمارها المشترك مع سائر الموارد المتاحة لدى البنك وذلك وفق نظام المضاربة المشتركة و يجوز للبنك في حالات معينة ان يقوم بالتوظيف المحدد حسب الاتفاق الخاص بذلك.

٣ ـ يجوز للبنك ان يقوم مباشرة باستثمار الاموال في مختلف المشاريع وذلك شريطة ان لا يتعدى مجموع استثمارات البنك الدائمة نسبة سبعين بالمئة من مجموع رأس المال المدفوع والاحتياطي الاجباري.

Digitized by Birzeit University Library

المادة ٨ – يكون للبنك - في مجال ممارسته لاعماله - ان يقوم بكل ما يلزم من التصرفات لتحقيق غاياته، و يشمل ذلك بوجه خاص ما يلي:–

أ) ابرام العقود مع الافراد والشركات والمؤسسات المحلية والاجنبية.

ب) تأسيس الشركات في مختلف المجالات ولا سيما المكملة لاوجه نشاط البنك.

ج) تملك الاموال المنقولة وغير المنقولة وبيعها واستثمارها وتأجيرها واستئجارها بما في ذلك اعمال استصلاح الاراضي المملوكة او المستأجرة وتنظيمها للزراعة والصناعة والسياحة والاسكان.

د) انشاء صناديق التأمين الذاتي والتأمين التبادلي لصالح البنك او المتعاملين معه في مختلف المجالات.

هـ) قبول الهبات والتبرعات والاشراف على انفاقها في المجالات الاجتماعية المخصصة لها وحسب الغايات المعتبرة.

و) الدخول في الاتحادات المهنية المحلية والاقليمية والدولية وبخاصة الاتحادات الرامية لتوطيد العلاقات مع البنوك الاسلامية.

Digitized by Birzeit University Library

الفصل الثالث
رأس المال

المادة ٩ ـ

أ) يتألف راس مال البنك من اربعة ملايين دينار مقسمة الى اربعة ملايين سهم قيمة كل منها دينار اردني واحد.

ب) تطرح الاسهم الزائدة عما يغطيه المؤسسون للاكتتاب العام حسب احكام قانون الشركات.

ج) تحدد ملكية المساهم الواحد في مجموعها بما لا يتعدى نسبة خمسة بالمئة من رأس المال ما لم تكن الزيادة حاصلة بطريق الارث الشرعي.

المادة ١٠ ـ تتم زيادة رأس المال وتخفيضه حسب الاحكام الواردة في النظام الداخلي وقانون الشركات المعمول به.

الفصل الرابع
قبول الودائع واصدار السندات

المادة ١١ ـ يقبل البنك الودائع النقدية المسجلة في الحسابات المختلفة سواء بصورة حسابات الائتمان او حسابات الاستثمار.

المادة ١٢ ـ لا تتقيد الودائع النقدية المسجلة في حسابات الائتمان بأي قيد عند السحب او الايداع وهي لا تشارك باية نسبة في ارباح الاستثمار ولا تتحمل مخاطره.

المادة ١٣ ـ

أ) تكون الودائع النقدية في حسابات الاستثمار التي يفتحها البنك داخلة حكما في الموارد النقدية المخصصة للتمويل وهي تسمى تبعا لذلك حسابات الاستثمار المشترك.

ب) يجري تصنيف حسابات الاستثمار المشترك الى ثلاث فئات بحسب قيود السحب التي تخضع لها كل فئة، وتشمل هذه الفئات حسابات التوفير والاشعار والاجل.

ج) يقرر مجلس الادارة الشروط ونسب المشاركة العامة في ارباح الاستثمار لكل فئة مع مراعاة مبدأ التسوية الحسابية للارصدة المتحركة خلال العام.

د) يجوز للمجلس ان يوافق على قبول ودائع نقدية لغايات الاستثمار المخصص في مشروع محدد او غرض معين، وتكون نتائج هذا الاستثمار خاضعة للترتيب المتفق عليه بين المودع والبنك وذلك على اساس الفصل الحسابي لايرادات المشروع ونفقاته عن سائر ايرادات ونفقات الاستثمار المشترك.

Digitized by Birzeit University Library

المادة ١٤ ـ اصدار سندات المقارضة:

أ) يجوز للبنك ان يصدر - بناء على قرار خاص من المجلس - سندات مقارضة مشتركة او سندات مقارضة مخصصة.

ب) تكون سندات المقارضة المشتركة محددة الاجل بالنسبة لتاريخ استحقاقها على ان لا تزيد في مدتها عن عشر سنوات مالية.

ج) ٠تكون سندات المقارضة المخصصة مرتبطة بمشروع محدد، او غرض معين، وهي تخضع للتصفية التدريجية بحسب نتائج ايرادات المشروع او المشاريع الممولة من حصيلة الاصدار المعين في كل حالة على حدة.

د) تشارك سندات المقارضة المشتركة في حصة نسبية من مجموع ارباح الاستثمار الصافية لكل سنة مالية تالية للسنة التي تطرح فيها للاكتتاب وذلك حسب الشروط التفصيلية التي يقرها مجلس الادارة لكل اصدار على حده.

هـ) تختص سندات المقارضة المخصصة بالحصة التي يحددها لها المجلس من اصل الايرادات الصافية للمشروع المستثمرة فيه وذلك على اساس الفصل الحسابي لايرادات ذلك المشروع ونفقاته عن سائر ايرادات ونفقات الاستثمار المشترك.

و) لا يجوز ان يزيد مجموع السندات غير المستحقة مما يصدره البنك من مختلف الانواع عن خمسة امثال المقدار المدفوع من رأس المال المكتتب به.

Digitized by Birzeit University Library

الفصل الخامس
ضوابط العمل

اولا: الاعمال المصرفية:

المادة ١٥ ـ

أ) يقوم البنك بممارسة الاعمال المصرفية المختلفة حسب الاعراف والقواعد المتبعة لدى البنوك المرخصة وذلك باستثناء ما يتعارض منها مع التزام البنك بالسير في تعامله على غير اساس الربا.

ب) يتقيد البنك ـ في مجال ممارسته لنشاطه المصرفي ـ بكل ما تتقيد به البنوك المرخصة من ضوابط بما في ذلك الاحتفاظ بالاحتياطي النقدي المقرر والمحافظة على نسب السيولة اللازمة لحفظ سلامة مركز البنك، وحقوق المودعين والمستثمرين والمساهمين، كما يتقيد البنك بالتعليمات الصادرة للبنوك فيما يتعلق بتنظيم كمية الائتمان ونوعيته، وتوجيهه في الاطار المطلوب للتنمية الوطنية.

ثانيا: الخدمات الاجتماعية:

المادة ١٦ ـ يقوم البنك ـ في مجال ما يقدمه من خدمات اجتماعية ـ بعمله على اساس ادارة الثقة (Trust Business) ولا يحول ذلك دون حصوله على نسبة معينة من الارباح المتحققة لصناديق الخدمات الاجتماعية المختلفة او تحميله لهذه الصناديق جزءا من التلكفة العامة التي يتكبدها مقابل قيامه بهذه الخدمات.

ثالثا: اعمال التمويل والاستثمار:

المادة ١٧ ـ

أ) يرسم البنك سياسته العامة في التمويل بحسب نوعية الموارد المتاحة مع المحافظة دائما على السيولة النقدية الكافية حسب الاعراف والقواعد المصرفية السليمة.

ب) تكون الشروط العامة للتعامل في التمويل والاستثمار المشترك محددة في لوائح حسبما يقره المجلس بين حين واخر تبعا لمقتضيات العمل وتوسعاته.

ج) تطبق الاتفاقات المحددة للاستثمار المخصص بحسب الشروط التي يقرها المجلس.

رابعا: تحقيق ارباح الاستثمار:

المادة ١٨ ـ تكون الايرادات الربحية والخسائر المرتبطة باعمال التمويل والاستثمار المشترك مفصولة حسابيا عن سائر الايرادات والنفقات المرتبطة باعمال الخدمات الاخرى التي يقدمها البنك، وكذلك الحال بالنسبة لايرادات ونفقات الاستثمار المخصص حيث يجري لكل مشروع معين حساب مستقل.

Digitized by Birzeit University Library

المادة ١٩ ـ يحظر على البنك ان يعتمد - في حساب الايرادات الربحية المتصلة باعمال التمويل والاستثمار التي يمارسها - على اي نظام مبني على طريقة حساب الربح المقدر او الايراد المفترض حيث يجب على البنك ان يتقيد في تحقيق ايراداته حسب طبيعة العملية التي يمولها وذلك وفقا للضوابط التالية:

أ) يتحقق الربح في حالات التمويل بالمضاربة عند القيام بالمحاسبة التامة مع العامل في المال وهي المحاسبة المعتمدة على القبض او التحقق الفعلي بالاقرار والقبول، وتكون ارباح كل سنة داخلة في حساب السنةالتيتتم فيها المحاسبة سواء على كامل العملية او اي جزء منها.

ب) يتحقق الربح او الايراد الناتج في حالات المشاركة المتناقصة على اساس الدخل الصافي للمشروع المعين حتى نهاية السنة المالية وان لم يتم القبض فعلا حيث تعتبر الايرادات المتحققة انها مستحقة وغير مقبوضة.

ج) يتحقق الربح في حالات بيع المرابحة للامر بالشراء عند اجراء التعاقد اللاحق وذلك على اساس حساب الفرق بين التكلفة الفعلية والسعر المتفق عليه مع الامر بالشراء.

د) تتحمل عمليات التمويل المختلفة كافة النفقات والتكاليف المباشرة الخاصة بها فقط ولا يجوز تحميل هذه العمليات اي قسط من نفقات البنك العامة.

خامسا: تقسيم الاستثمار المشترك:

المادة ٢٠ ـ

أ) لتغدية الحساب المخصص لمواجهة مخاطر الاستثمار يقتطع البنك سنويا نسبة عشرين بالمئة من صافي ارباح الاستثمار المتحققة من مختلف العمليات الجارية خلال السنة المعينة.

ب) يحتفظ البنك بالمبالغ المقتطعة سنويا لهذه الغاية في حساب مخصص لمواجهة اية خسائر تزيد عن مجموع ارباح الاستثمار في تلك السنة.

ج) يجوز للمجلس - عندما يصل مقدار المبالغ المتجمعة في الحساب المخصص المشار اليه مبلغا معادلا لرأس مال البنك - ان يخفض المتجمع مثلي راس المال وعندها يجب وقف الاقتطاع كليا.

المادة ٢١ ـ **توزيع الحصص بين البنك والمستثمرين:**

أ) يقرر المجلس بطريق الاعلان للعموم النسبة العامة من الارباح التي تختص بها مجموع الاموال الداخلة في الاستثمار المشترك، وذلك في بداية نفس السنة المالية شريطة ان لا يتأخر ذلك الاعلان عن نهاية الشهر الاول من كل عام.

ب) يستوفي البنك بصفته مضاربا مشتركا النسبة الباقية بعد تنزيل المخصص المعلن للمستثمرين، كما يكون له حق المشاركة في ارباح الاستثمار المشترك بنسبة ما يدخله من موارده الخاصة او من الاموال التي هو مأذون في استعمالها بالغنم والغرم.

Digitized by Birzeit University Library

ج) تكون الاولوية ـ عند حساب الاموال الداخله في تمويل العمليات ـ مقررة لصالح الودائع في حسابات الاستثمار المشترك، وحملة سندات المقارضة المشتركة ولا يجوز للبنك ان يعتبر نفسه مشاركا في التمويل بموارده الخاصة الا على اساس الفرق الذي يزيد به معدل ارصدة التمويل في السنة ذات العلاقة عن معدل ارصدة المستثمرين.

المادة ٢٢ ـ

أ) يتحمل البنك ـ باعتباره مضاربا مشتركا ـ الخسائر الناتجة عن اي سبب موجب لتضمينه شرعا بما في ذلك حالات التعدى والتفريط الناشئة عن تصرفات اعضاء مجلس الادارة او المديرين او الموظفين وسائر العاملين في البنك، و يعتبر في حكم التفريط الذي يسأل عنه البنك ايضا حالات التلاعب واساءة الامانة والتواطؤ مع الاخرين وما الى ذلك من صور الخروج عن حدود العمل الامين في ادارة المضاربة المشتركة التي يقوم بها البنك.

ب) تنزل الخسائر الواقعة دون تعد او تفريط من مجموع ما يتحقق من ارباح في السنة التي تتحقق فيها الخسارة، و ينزل ما يزيد عن مجموع الارباح المتحققة فعلا في السنة المعينة من حساب الاحتياطي المخصص لمواجهة مخاطر الاستثمار.

ج) اذا لم تكن الارباح المتحققة في تلك السنة مع الاحتياطات المتجمعة من السنين السابقة كافية لتغطية الخسائر الواقعة فيتعين على البنك ان يقوم بعمل جرد شامل لمعرفة الارباح والخسائر المقدرة ـ حسب سعر السوق ـ في العمليات الممولة بمال المضاربة مما لم تجر عليه المحاسبة عند نهاية السنة المالية.

د) اذا جاءت نتيجة الجرد مؤكدة كفاية الارباح المقدرة لتغطية الخسارة الزائدة فان على البنك ان يدور الخسارة الزائدة لكي تسدد من حصيلة الارباح التي تتحقق تباعا من العمليات المشمولة بالجرد.

هـ) اما اذا كانت الارباح المقدرة اقل من الخسارة الزائدة فيجوز للبنك ان يعتبرها خسارة مدورة شريطة ان تتحمل المبالغ المسحوبة من ودائع الاستثمار المشترك وسندات المقارضة المشتركة نصيبها من الخسارة الزائدة وذلك بنسبة مشاركة المبلغ المسحوب في الاستثمار حسب نوع الحساب.

المادة ٢٣ ـ يقوم المستشار الشرعي المعين حسب احكام هذا القانون بالتحقق من وجود السند الفقهي المؤيد لتحميل البنك اية خسارة واقعة في نطاق عمليات الاستثمار المشترك.

المادة ٢٤ ـ يعامل المودعون عند تصفية البنك كما يلي:

Digitized by Birzeit University Library

أ) تدفع اولا حقوق المودعين في حسابات الائتمان، وكذلك الاموال الاخرى مما لا تكون مودعة من قبل اصحابها لغايات الاستثمار والمشاركة في الارباح الناجمة عنه.

ب) تؤدى بعد ذلك حقوق المودعين في حسابات الاستثمار المشترك تبعا للشروط الخاصة بالحسابات ذات العلاقة كما تحفظ حقوق مالكي سندات المقارضة المشتركة بنفس النسبة التي يحصل عليها اصحاب حسابات الاستثمار المشترك.

ج) تكون حقوق المودعين في حسابات الاستثمار المخصص، وكذلك حقوق مالكي سندات المقارضة المخصصة مرتبطة بالمشاريع المحددة لكل استثمار على حدة متحملين في ذلك الغرم ولهم الغنم.

د) تصفى حقوق سائر المساهمين على اساس اقتسام ما يتبقى من اموال بنسبة الاسهم المملوكة لكل منهم.

هـ) يحول رصيد الحساب الزائد في الاحتياطي المخصص لمواجهة مخاطر الاستثمار عند تصفية البنك الى حساب صندوق الزكاة لانفاقه في الوجوه الشرعية المنصوص عليها في قانون الصندوق.

Digitized by Birzeit University Library

قانون رقم (٢٤) لسنة ١٩٧١
المنشور في عدد الجريدة الرسمية رقم (٢٣٠١) تاريخ ١٩٧١/٥/٢٥
والمعدل بموجب القانون المؤقت رقم (٥) لسنة ١٩٧٥
والمنشور في عدد الجريدة الرسمية (٢٥٣٣) تاريخ ١٩٧٥/١/١٥

قانون البنوك

الفصل الاول

المادة ١ ـ يسمى هذا القانون (قانون البنوك لسنة ١٩٧١) و يعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.
المادة ٢ ـ * يكون للكلمات والعبارات التالية الواردة في هذا القانون المعاني المخصصة لها ادناه الا اذا دلت القرينة على خلاف ذلك:

تعني كلمة (المملكة)	المملكة الاردنية الهاشمية.
تعني عبارة (البنك المركزي)	البنك المركزي الاردني.
تعني كلمة (المجلس)	مجلس ادارة البنك المركزي الاردني.
تعني كلمة (المحافظ)	محافظ البنك المركزي الاردني.
تعني عبارة (نائب المحافظ)	نائب محافظ البنك المركزي الاردني.
تعني كلمة (الشركة)	اية شركة مساهمة عامة مسجلة وسمح لها بالعمل وفق احكام قانون الشركات المعمول به في المملكة
تعني عبارة (البنك المرخص)	الشركة التي رخص لها بتعاطي الاعمال المصرفية وفق احكام هذا القانون.
تعني عبارة (الشركة المالية)	اية شركة ينص نظامها الاساسي او عقد تسجيلها على ان من غاياتها تعاطي اعمال البنوك المرخصة او ممارسة اي جزء من تلك الاعمال وبصورة خاصة قبول الودائع او منح القروض والسلف ولا تشمل شركات التأمين التي تخضع لاحكام قانون مراقبة اعمال ـ التأمين المعمول به.

Digitized by Birzeit University Library

تعني عبارة (الاعمال المصرفية) جميع الخدمات المصرفية لا سيما قبول الودائع واستعمالها مع الموارد الاخرى للبنك في الاستثمار كليا او جزئيا بالاقراض او باية طريقة اخرى يسمح بها هذا القانون.

تعني عبارة (العملة الاجنبية) اية عملة او مطالبة او رصيد او ائتمان بعملة غير العملة الاردنية.

تعني عبارة (عملة قابلة للتحويل) اية عملة يمكن التعامل بها في الاسواق المالية ويمكن تحويلها بحرية وباسعار تتفق واحكام اتفاقية صندوق النقد الدولي.

Digitized by Birzeit University Library

ترخيص البنوك والشركات المالية

المادة ٣ ـ

أ) لا يجوز الا لبنك مرخص تعاطي الاعمال المصرفية في المملكة.

ب) يصدر الترخيص عن البنك المركزي وفقا لاحكام هذا القانون.

ج) لا يجوز اصدار الترخيص الا لشركة مساهمة عامة، ولا تخضع فروع البنوك الاجنبية لهذا الشرط

د) لا تخضع لاحكام الفقرة السابقة فروع البنوك الاجنبية التي يرخص لها بالعمل في المملكة.

هـ) تعتبر البنوك المرخص لها بتعاطي الاعمال المصرفية بعد نفاذ هذا القانون بنوكا مرخصة بمقتضى هذا القانون.

المادة ٤ ـ *

أ) على كل شركة ترغب في تعاطي الاعمال المصرفية في المملكة ان تتقدم الى البنك المركزي بطلب ترخيص قبل قيامها بذلك.

ب) اذا رغبت مجموعة من الاشخاص في تأليف شركة لتعاطي الاعمال المصرفية في المملكة، فعليها قبل تسجيل الشركة بمقتضى احكام قانون الشركات ان تقدم طلبا خطيا بذلك الى البنك المركزي فاذا وافق البنك المركزي وتم تسجيل الشركة صدر الترخيص تبعا لذلك.

ج) عند النظر في طلب الترخيص يجوز للبنك المركزى ان يطلب المعلومات الكفيلة باقناعه بان رأسمال الشركة وارباحها المنتظرة وادارتها وحاجة البلد الى خدماتها تبرر اصدار الترخيص المطلوب.

د) اذا تخلفت الشركة التي رخص لها بممارسة الاعمال المصرفية عن ممارسة اعمالها لمدة ستة اشهر من تاريخ تبليغها الترخيص فللبنك المركزي اما ان يلغى الترخيص او ان يمدد العمل به لمدة لا تزيد على ستة اشهر اخرى يلغى الترخيص بعدها اذا لم تمارس الشركة اعمالها بصورة منتظمه.

المادة ٥ ـ *

أ) لا يجوز ان يقل راس المال العامل في المملكة لاي بنك مرخص في اي وقت من الاوقات عن (٥٠٠ر٠٠٠) ـ خمسماية الف دينار.

---

*) عدلت بموجب القانون المؤقت رقم (٥) لسنة ١٩٧٥.

*) عدلت بموجب القانون المؤقت رقم (٥) لسنة ١٩٧٥.

Digitized by Birzeit University Library

ب) على كل شركة اجنبية رخص لها بالعمل في المملكة كبنك مرخص ان تحول اليها دفعة واحدة بعملة قابلة للتحويل مبلغا لا يقل عن (٥٠٠ر٠٠٠) - خمسماية الف دينار قبل ممارسة الاعمال المصرفية.

ج) لا يجوز لاي بنك مرخص ان يخفض راسماله المدفوع في المملكة الا بموافقة البنك المركزي، شريطة ان لا يقل في اية حالة من الحالات عن الحد المقرر في الفقرة (أ) من هذه المادة.

د) للبنك المركزي ان يحدد الحد الادنى للنسبة بين حساب راسمال المال والودائع.

المادة (٦)

(أ)* على كل شركة مالية ترغب في ممارسة الاعمال المصرفية في المملكة ان تتقدم الى البنك المركزي بطلب ترخيص، ولا يجوز لها ممارسة تلك الاعمال قبل حصولها على ذلك الترخيص.

ب) أما الشركات المالية التي تمارس الاعمال المصرفية في المملكة او كان يحق لها ممارستها قبل نفاذ هذا القانون، والتي لم ترخص عند تأسيسها لدى البنك المركزي فتعطى مهلة ثلاثة اشهر من تاريخ نفاذ هذا القانون للحصول خلالها على الترخيص اللازم بموجبه لممارسة الاعمال المصرفية واذا لم تحصل على الترخيص خلال تلك المدة اصبح الترخيص الممنوح لها وكأنه لم يكن.

ج) للبنك المركزي ان يطلب من الشركات المالية اية معلومات او احصاءات او تقارير حول اعمالها واوجه نشاطها، وان يقوم بتفتيش قيودها وحساباتها، وعليها ان تتقيد بالتعليمات والاوامر التي يصدرها البنك المركزي لتنظيم اعمالها بين حين واخر بمقتضى احكام هذا القانون.

د) اذا خالفت اية شركة مالية التعليمات والاوامر الصادرة اليها بمقتضى احكام هذا القانون فللبنك المركزي ان يتخذ بحقها ايا من الاجراءات التالية:

١ ـ توجيه التنبيه الى الشركة للتقيد بتعليمات البنك المركزي واوامره.

٢ ـ تعيين مراقب في الشركة للمدة وبالصلاحيات التي يحددها البنك المركزي للاشراف على اعمالها.

٣ ـ منع الشركة من ممارسة بعض الاعمال المصرفية، او فرض اي تحديد على اي عمل مصرفي يحق لها تعاطيه او وضع اي قيد آخر مناسب عليه.

٤) الغاء الترخيص الممنوح للشركة لممارسة الاعمال المصرفية.

المادة ٧ ـ على كل بنك مرخص يكون مركزه الرئيسي في الخارج ان يعين مديرا اقليميا مقيما لفروعه في المملكة بمقتضى وثيقة رسمية تخوله تلقي جميع المخابرات الرسمية التي تقتضيها طبيعة عمل البنك وتجعله مسؤولا مسؤولية كاملة امام السلطات الاردنية وتودع في البنك المركزي صورة رسمية لهذه الوثيقة.

Digitized by Birzeit University Library

المادة ٨ ـ لا يجوز لاي شخص بعد نفاذ هذا القانون ان يستعمل لفظة (بنك) او ما يقابلها باللغة العربية واللغات الاجنبية او اية لفظة تدل على الاعمال المصرفية في اي من اوراقه او وثائقه الخاصة الا اذا كان بنكا مرخصا او صدر قرار بذلك من مجلس الوزراء.

المادة ٩ ـ

أ) لا يجوز لاي بنك مرخص ان يفتح فرعا جديدا في احدى مدن المملكة او ان ينقل فرعا من مدينة الى اخرى دون الحصول على اذن مسبق من البنك المركزي.

ب) للبنك المركزي قبل اصدار الاذن المشار اليه في الفقرة «أ» من هذه المادة ان يطلب من البنك المرخص تزويده بجميع المعلومات عن حاجة المدينة للخدمات المصرفية والنفع العام الذي يبرر فتح الفرع الجديد او تغيير مكان الفرع القائم.

ج) لا يجوز لاي بنك مرخص ان ينهي اعماله في المملكة او ان يتوقف عنها الا باذن خطي من البنك المركزي وللاخير ان يضع طريقة انهاء العمل وشروطه.

المادة ١٠ ـ

أ) لا يجوز لاي بنك مرخص كشركة اردنية ان يفتح فروعا جديدة في خارج المملكة او ان يغير مكان فرع قائم من قطر الى آخر الا بعد الحصول على اذن مسبق من البنك المركزي، وللاخير ان يضع الشروط لمنح الاذن.

ب) لا يجوز لاي بنك مرخص مسجل في المملكة ان يندمج أو يساهم في رأسمال بنك مرخص آخر دون اذن خطي مسبق من البنك المركزي.

ج) لا يجوز لاي بنك مرخص في المملكة ان يجري اي تعديل في عقد تأسيسه او في نظامه الداخلي الا بعد موافقة البنك المركزي الخطية.

د) اذا رفض البنك المركزي الموافقة على اي طلب مقدم بمقتضى هذه المادة فللبنك المرخص ان يستأنف قرار البنك المركزي الى مجلس الوزراء خلال (٣٠) يوما من تاريخ اشعاره بالرفض و يكون قرار مجلس الوزراء نهائيا و يجب ان يصدر خلال ثلاثين يوما من تاريخ تقديم الاستئناف.

Digitized by Birzeit University Library

الاعمال الممنوعة

المادة ١١ –

أ) لا يجوز لاي بنك مرخص ان يمنح أي عميل تسهيلات ائتمانية اوكفالة يزيد مجموع التزاماتها في اي وقت عن ٢٥٪ من رأسمال البنك المدفوع في المملكة واحتياطيه القانوني الا بموافقة البنك المركزي الخطية. ولا تطبق احكام هذه الفقرة على التسهيلات الائتمانية التي تمنح للحكومة ومؤسساتها العامة.

ب) لا يجوز لاي بنك مرخص ان يمنح اية تسهيلات ائتمانية لعميل بضمانة اسهمه في البنك المرخص.

ج) لايجوز لاي بنك مرخص ان يمنح ائتمانا يزيد عن الف دينار لعضو في مجلس ادارة البنك المرخص او لاى شركة من الشركات العادية او المساهمة الخصوصية المحدودة يكون للعضو مصلحة فيها بصفته شريكا بنسبة تزيد عن ١٠٪ من رأسمالها الا بموافقة البنك المركزي الخطية. كما لا يجوز لاي بنك مرخص ان يمنح ائتمانا لموظف اومستخدم فيه اذا كان هذا الائتمان يزيد عن مجموع رواتبه في السنة الا بموافقة البنك المركزي.

د) لا يجوز لاي بنك مرخص ان يعمل منفرداً او مشتركا في تجارة الجملة او المفرق لحسابه او على اساس العمولة بما في ذلك الاستيراد او التصدير الا لغرض استيفاء ديون مستحقة.

هـ) لا يجوز لاي بنك مرخص ان يساهم في اي مشروع تجاري او صناعي او زراعي او اي مشروع آخر او ان يشتري اسهم وسندات هذا المشروع بمقدار يزيد في مجموع هذه المساهمات عن ٧٥٪ من رأس المال العامل للبنك المرخص واحتياطيه في المملكة. و يستثنى الاستثمار في مؤسسات التنمية الاقتصادية المحلية التي يوافق البنك المركزي على المساهمة فيها كما تستثنى المساهمة الناتجة عن استيفاء دين مستحق وعندئذ يجب التخلص من هذه المساهمة خلال مدة لا تتجاوز سنتين.

و) لا يجوز لاي بنك مرخص ان يمتلك عقارا ما عدا ما كان ضروريا لادارة اعماله ولاسكان موظفيه وخدمتهم، ولا يحول ذلك دون تأجير البنك المرخص لقسم من عقاره الذي يستعمله لاعماله المصرفية شريطة الحصول على موافقة البنك المركزي كما لا يحول ذلك دون امتلاك عقار وفاء لدين مستحق شريطة التخلص من هذا العقار خلال مدة لا تتجاوز سنتين.

ز) لا يجوز لاي بنك مرخص ان يمنح قروضا او سلفا لغايات انشاء او شراء عقار سكني او تجاري تزيد في مجموعها عن ٢٠٪ من ودائع البنك الا اذا كان متخصصا بالقروض العقارية وحصل على موافقة البنك المركزي.

المادة ١٢ – على كل بنك مرخص يجد في عملياته الجارية ما يخالف احكام المادة (١١) اعلاه ان يزود البنك المركزي بكشف عن المخالفات خلال ثلاثة اشهر من تاريخ نفاذ هذا القانون وعليه ان يوفق اوضاعه خلال المدة التي يقررها البنك.

Digitized by Birzeit University Library

الفصل الرابع
الاحتياطي والأرباح والموازنة

المادة ١٣ ـ على كل بنك مرخص ان يقتطع كل سنة عشرة في المائة (١٠٪) من ارباحه الصافية في المملكة يخصص لحساب الاحتياطي القانوني للبنك حتى يساوي هذا الاحتياطي رأسمال البنك العامل في المملكة. و يقوم هذا الاقتطاع مقام الاحتياطي الاجباري المنصوص عليه في قانون الشركات المعمول به.

المادة ١٤ ـ لا يجوز لاي بنك مرخص ان يوزع ارباحا على المساهمين قبل اقتطاع كامل مصاريفه التأسيسية وتغطية اي نوع من الخسارة او المصاريف التي لا تقابلها موجودات حقيقية. وللبنك المركزي ان يوافق على اقتطاع هذه المصاريف او الخسارة على عدد من السنين شريطة الا يزيد هذا العدد عن خمس سنوات.

المادة ١٥ ـ على كل بنك مرخص ان:

أ) يعرض، ولمدة ثلاثة اشهر على الاقل، وفي مكان بارز في مكاتبه وفروعه، ميزانيته السنو ية العمومية الاخيرة المصدقة من فاحص حسابات قانوني مع قائمة باسماء اعضاء مجلس ادارته وعليه ان ينشر هذه الميزانية في احدى الصحف اليومية المحلية، واذا كان للبنك المرخص اية فروع في خارج المملكة فله ان ينشر ارقام ميزانيته الاجمالية الى جانب ارقام ميزانيته السنو ية الخاصة بالمملكة.

ب) يقدم خلال ثلاثة اشهر من تاريخ انتهاء السنة المالية الى البنك المركزي نسخة من ميزانيته السنو ية وحساب الارباح والخسائر الناجمة عن اعماله في المملكة في تلك السنة مصدقة من فاحص حسابات قانوني.

المادة ١٦ ـ تبدأ السنة المالية لجميع البنوك المرخصة في ١ كانون الثاني وتنتهي في ٣١ كانون الاول من كل سنة.

الحد الادنى للموجودات السائلة

المادة ١٧ ـ

أ) على كل بنك مرخص ان يحتفظ بالحد الادنى الذي يقرره البنك المركزي من الموجودات السائلة التالية:

١) المسكوكات واوراق النقد الاردنية.
٢) الأرصدة لدى البنك المركزي.
٣) صافي الارصدة الدائنة لدى البنوك المرخصة الاخرى في المملكة.

Digitized by Birzeit University Library

٤) صافي الارصدة الدائنة بالعملات الاجنبية لدى البنوك في الخارج.
٥) السندات الحكومية الصادرة عن الحكومة او بكفالتها والتي يستحق دفع قيمتها في مدة اقصاها سنة واحدة.
٦) السندات المالية الاجنبية القابلة للتداول في الاسواق المالية العالمية والمحررة بعملة قابلة للتحويل والتي يستحق دفع قيمتها في مدة اقصاها سنة واحدة.
٧) اية موجودات اخرى يعتبرها البنك المركزي موجودات سائلة كالكمبيالات التجارية وغيرها.

ب) يكون الحد الادنى لهذه الموجودات السائلة على شكل نسبة مئوية من ودائع البنك المرخص على مختلف انواعها و يحدد البنك المركزي هذه النسبة شريطة ان لا تقل عن ٢٥٪.

ج) يقرر البنك المركزي طريقة احتساب الموجودات السائلة لاغراض هذه المادة وعلى كل بنك مرخص ان يوفق اوضاعه واحكامها خلال ستة اشهر من نفاذ هذا القانون.

د) على البنك المركزي ان يفرض على البنك المرخص الذي لا يحتفظ بالحد الادنى المقرر من الموجودات السائلة غرامة نقدية مقدرها ١ ÷ ٣٦٥٠ من قيمة النقص عن كل يوم يستمر فيه هذا النقص، وفي حالة فرض الغرامة يكون على البنك المرخص ان يقدم بيانا وفق النموذج المعد لهذه الغاية في التواريخ التي يحددها البنك المركزي.

هـ) اذا تكررت المخالفة، فللبنك المركزي ان يطبق بالاضافة الى الغرامة ايا من العقوبات المنصوص عليها في المادة (٢٩) من هذا القانون.

Digitized by Birzeit University Library

معلومات البنوك المرخصة

المادة ١٨ ـ على كل بنك مرخص ان يزود البنك المركزي بالمعلومات الدورية التي يطلبها لتنفيذ غاياته وذلك في المواعيد ووفق النماذج التي يقررها، وللبنك المركزى ان يطلب معلومات اضافية اذا رأى ضرورة لايضاح المعلومات الدورية، وعلى البنك المرخص ان يقدمها في المواعيد المحددة

المادة ١٩ ـ للبنك المركزي ان ينشر كليا او جزئيا المعلومات التي تزوده بها البنوك المرخصة وذلك في الاوقات التي يقررها شريطة ان لا يكون في نشرها كشف لاعمال اي بنك مرخص الا اذا حصل البنك المركزي على موافقة ذلك البنك الخطية.

تفتيش البنوك المرخصة

المادة ٢٠ ـ

أ) على البنك المركزي ان يكلف موظفا او اكثر من موظفيه بفحص دفاتر اي بنك مرخص وتدقيق حساباته ووثائقه الاخرى على ان يتم ذلك مرة واحدة في السنة على الاقل. وعلى ادارة البنك المرخص وجميع موظفيه ان يقدموا لموظفي البنك المركزي جميع الدفاتر والحسابات والوثائق المطلوبة واية تسهيلات لازمة لانجاز الفحص على وجه كامل.

ب) تعتبر جميع المعلومات التي يطلع عليها اي موظف في البنك المركزي خلال عمليات التفتيش سرية ومكتومة.

ج) على البنك المركزي اذا رأى بعد التفتيش ان اعمال البنك المرخص قد سارت في غير صالح المودعين او المساهمين ان يشعر البنك المرخص بذلك خطيا وان يطلب منه بيان رأيه المفصل في نتائج التفتيش.

د) وللبنك المركزي بعد ذلك ان يصدر امره الى البنك المرخص بالتوقف عن الاعمال والاساليب المضرة وتصحيح الاوضاع الناجمة عنها.

التدقيق الخارجي للبنوك المرخصة

المادة ٢١ ـ

أ) على كل بنك مرخص ان يعين من بين فاحصي الحسابات القانونيين المرخصين بالعمل في المملكة سنويا مدققا لحساباته شريطة ان لا يكون هذا المدقق مدينا للبنك المرخص والا يكون له منفعة فيه، والا يكون مديرا او موظفا او مستخدما او وكيلا للبنك المرخص ولا يعتبر ايداع المدقق لامواله في البنك المرخص او امتلاكه لاقل من ٥٠٪ من اسهمه منفعة خاصة بفاحص الحسابات القانوني.

Digitized by Birzeit University Library

ب) اذا تاخر بنك مرخص في تعيين مدقق لحساباته لمدة تتجاوز ثلاثة اشهر، فللبنك المركزي ان يعين مدققا مرخصا له وان يقرر اتعابه التي يجب ان يدفعها له البنك المرخص.

ج) على مدققي حسابات البنوك المرخصة ارسال نسخ من تقاريرهم المتضمنة تفاصيل تدقيق ومراجعة حسابات البنوك المرخصة ووثائقها الاخرى الى البنك المركزي مباشرة كما ان للبنك المركزي ان يطلب من مدقق حسابات البنك المرخص اية معلومات او تفصيلات اضافية عن اوضاع البنك المرخص الذي دقق حساباته.

Digitized by Birzeit University Library

احكام مختلفة

المادة ٢٢ ـ يجوز الاندماج بين بنك مرخص وآخر او اكثر وذلك بموافقة وضمن الشروط والترتيبات التي يقررها البنك المركزي بهذا الشأن.

المادة ٢٣ ـ

أ) اذا اشرف بنك مرخص على التوقف عن الدفع او توقف عن الدفع لاي سبب او صدر قرار من مرجع مختص بايقاف اعماله كليا، فللبنك المركزي ان يتولى فورا ادارة اعمال هذا البنك والاشراف على حفظ امواله ووثائقه ومستنداته بالطرق التي يراها مناسبة لحماية مصالح المودعين فيه

ب) اذا كان البنك المرخص شركة اجنبية فلا يجوز له او لفروعه العاملة في المملكة التصرف بموجودات البنك المرخص اوتحويل اي منها الى الشركة الام الا بعد تسديد كافة التزاماته في المملكة.

ج) اذا تقررت تصفية البنك المرخص، يمارس البنك المركزي جميع الصلاحيات المنوطة بالمصفي وفق احكام القانون.

د) يجوز للبنك المركزي الغاء ترخيص اي بنك عامل في المملكة في الحالات التالية:

أ) بناء على طلب البنك ذي العلاقة.

ب) اذا اشهر افلاسه او تقررت تصفيته.

ج) اذا اندمج في بنك آخر.

د) اذا تكررت مخالفاته لاحكام هذا القانون بشكل يهدد مصلحة المودعين

المادة ٢٥ ـ

أ) يفقد عضو مجلس ادارة اي بنك مرخص او مديره العام او اي مدير فيه او اي موظف آخر فيه مركزه او وظيفته اذا حكم عليه من محكمة مختصة بجناية او جنحة في جريمة اخلاقية من جرائم السرقة او الاحتيال او الاختلاس او التزوير او الافتراء او الرشوة او سوء الائتمان او اذا اتخذت المحكمة قرارا بحجز اكراميته او جزء منها حجزا تنفيذيا وفاء بالمبالغ المستحقة لدائنيه، او اذا لم يتمكن من الوفاء بديون البنك المرخص عليه.

ب) لا يجوز لعضو في مجلس ادارة بنك مرخص صدر حكم من محكمة مختصة بتصفية اعماله او سحبت رخصته او لمدير فيه ان يعمل في بنك مرخص آخر دون موافقة البنك المركزي.

Digitized by Birzeit University Library

المادة ٢٦ ـ على مجلس ادارة اي بنك مرخص او مديره العام او اي مدير او موظف فيه ان:

أ) يتخذ الخطوات الكفيلة بتطبيق احكام هذا القانون وآي قانون اخر معمول به وذي صلة باعمال البنوك

ب) ان يتخذ الخطوات الكفيلة بتامين دقة وصحة المعلومات التي يطلبها البنك المركزي بموجب احكام هذا القانون او اي قانون اخر يتصل باعمال البنوك المرخصة.

المادة ٢٧ ـ

أ) تعطل البنوك المرخصة في الايام وللمدة التي يقررها المحافظ بعد التشاور مع البنوك المرخصة.

ب) وللمحافظ في الحالات الطارئة والمناسبات الخاصة ان يعلن تعطيل البنوك المرخصة او اي منها بجميع فروعها او اي منها للمدة التي يقررها.

المادة ٢٨ ـ تحصل الغرامات المفروضة على اي بنك مرخص بمقتضى هذا القانون او اي قانون آخر يشرف البنك المركزي على تنفيذه بقيد قيمة الغرامة لحساب الخزينة وعلى حساب البنك المرخص لدى البنك المركزي.

المادة ٢٩ ـ اذا خالف البنك المرخص احد احكام هذا القانون او الانظمة او التعليمات او الاوامر الصادرة بمقتضاه فللبنك المركزي ان يفرض ايا من العقوبات التالية:

أ) التنبيه.

ب) تخفيض تسهيلات التسليف الممنوحة له او تعليقها.

وفي حالة تكرر المخالفة فللمجلس بناء على تنسيب المحافظ ان يفرض ايا من العقوبات التالية:

١) منعه من القيام ببعض العمليات وفرض اي تحديد للائتمان يراه مناسبا

٢) تعيين مراقب مؤقت للاشراف على سير اعماله.

٣) الغاء ترخيصه.

المادة ٣٠ ـ لمجلس الوزراء بناء على تنسيب المجلس ان يضع الانظمة اللازمة لتنفيذ اغراض هذا القانون وبصورة خاصة الانظمة التي تبيح للبنك المركزي الحصول على المعلومات من الشركات او المؤسسات التي تقبل الودائع او تمنح التسهيلات الائتمانية وان يقوم بتفتيش قيودها وحساباتها.

Digitized by Birzeit University Library

المادة ٣١ ـ

أ) تعتبر فروع أي بنك مرخص في المملكة ومكاتبه الخاصة بادارة هذه الفروع بنكاً واحداً لغايات هذا القانون.

ب) للبنك المركزي ان يصدر التعليمات الضرورية لتنفيذ احكام هذا القانون.

المادة ٣٢ ـ

أ) يلغى قانون البنوك المؤقت رقم (٩٤) لسنة ١٩٦٦.

ب) تلغى احكام القوانين الاخرى المتصلة بالبنوك المرخصة اذا تعارضت مع احكام هذا القانون.

ج) تبقى جميع الانظمة والتعليمات والاوامر والقرارات التي صدرت بموجب قانون مراقبة البنوك لسنة ١٩٥٩ ولسنة ١٩٦٦ سارية المفعول وتعتبر انها صادرة بموجب احكام هذا القانون الى ان تعدل او تستبدل او تلغى.

المادة ٣٣ ـ رئيس الوزراء والوزراء مكلفون بتنفيذ احكام هذا القانون.

Digitized by Birzeit University Library

قائمة المراجع العربية

١) البنك الاسلامي الاردني للتمويل والاستثمار **عقد التأسيس والنظام الداخلي** عمان ١٩٧٨.
٢) البنك الاسلامي الاردني للتمويل والاستثمار **التقرير السنوي** (عمان ١٩٨٣).
٣) بيت التمويل الكويتي **التقرير السنوي** (الكويت ١٩٨١/١٩٨٢).
٤) بيت التمويل الكويتي **الفتاوي الشرعية في المسائل الاقتصادية** (دار القبس الكويت، ١٩٨١).
٥) بيت التمويل الكويتي **عقد التأسيس والنظام الداخلي** (الكويت ١٩٨١).
٦) البنك العربي المحدود **التقرير السنوي** (عمان / الاردن ١٩٨٤).
٧) البنك المركزي الاردني **التقرير السنوي** (عمان / الاردن ١٩٨٣/١٩٨٤).
٨) بنك دبي**الاسلامي النظام الاساسي وعقد التأسيس** (دبي، ١٩٧٥).
٩) بيت الاستثمار الاسلامي **عقد التأسيس والنظام الداخلي ونظام العمل** عمان (بدون تاريخ).
١٠) ابراهيم الصعيدي «مصادر اموال البنوك الاسلامية» **مجلة الاقتصاد الاسلامي** دبي العدد ٢٨، (ديسمبر ١٩٨٣).
١١) **السيرة النبوية لابن هشام** (دار الجيل بيروت، ١٩٧٥).
١٢) د. احمد ابو سن «نظرية الادارة في الاسلام» **مجلة الاقتصاد الاسلامي** دبي العدد ٥ (فبراير ١٩٨٢).
١٣) خالد محمد خالد **خلفاء الرسول** الطبعة الثانية (دار الكتاب العربي بيروت، ١٩٧٤).
١٤) خالد محمد خالد **رجال حول الرسول** (دار الكتاب العربي بيروت، ١٩٧٤).
١٥) د. سامي حسن حمود **تطوير الاعمال المصرفية بما يتفق والشريعة الاسلامية** (دار الاتحاد العربي للطباعة / عمان، ١٩٧٦).
١٦) د. زياد رمضان **ادارة الاعمال المصرفية** (الطبعة الثالثة، عمان، ١٩٨٢).
١٧) عبد الكريم الخطيب **السياسة المالية في الاسلام** (دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ١٩٧٥).
١٨) **قرارات مؤتمر المصرف الاسلامي:** دبي، (مايو، ١٩٧٩).
١٩) **قانون البنوك الاردني** رقم ٢٤ لسنة ١٩٧٣ والمعدل لسنة ١٩٧٥ الجريدة الرسمية رقم ٢٥٣٣). عمان ١٩٧٥.
٢٠) فتحي لاشين «اثار نظام الاقراض» **مجلة الاقتصاد الاسلامي** دبي، يناير، ١٩٨٣).
٢١) محمد مصلح الدين **اعمال البنوك والشريعة الاسلامية** ترجمة حسين محمود صالح (دار البحوث العلمية، ١٩٧٦).
٢٢) محمد عبدالكريم زعيتر «اسعار الفائدة والديون العالمية» **مجلة الاقتصاد الاسلامي** دبي العدد ٣٥ (حزيران ١٩٨٤).
٢٣) محمد ايوب «كيف يستثمر بنك دبي الاسلامي امواله» **مجلة الاقتصاد الاسلامي** العدد ٥ (فبراير ١٩٨٢).

Digitized by Birzeit University Library

٢٤) محمد هشام جبر «اعمال البنوك الاسلامية» **مجلة هدى الاسلام** القدس العدد ٦ (١٩٨٣).
٢٥) محمد هشام جبر «الادارة في الاسلام» بحث غير منشور.
٢٦) د. محمود عساف **ادارة المنشآت المالية** الطبعة الثانية مطابع الناشر العربي (القاهرة، ١٩٧٥).
٢٧) **مجلة الاهرام الاقتصادي** «الاقتصادي يفتح ملف البنوك الاسلامية للحوار» عدد (مايو ١٩٨٤).
٢٨) **المنظمة العربية للعلوم الادارية** الدراسات والبحوث المقدمة للندوة العربية الاولى لادارة المصارف، (بيروت ١٩٧٢).
٢٩) د. نضال صبري **مباديء الموازنات** (مركز ابحاث جامعة بير زيت، ١٩٨٤).
٣٠) د. نضال صبري **محاسبة التكاليف** (مركز ابحاث جامعة بير زيت، ١٩٨٤).
٣١) د. نور الدين عتر المعاملات المصرفية والربوية وعلاجها في الاسلام الطبعة الرابعة (مؤسسة الرسالة بيروت، ١٩٨٠).

Digitized by Birzeit University Library

قائمة المراجع بالانجليزية

1) Abdel - Fattah, Zakaria Farid "Transfer Pricing within A Commercial Bank" (Ph. D. dissertation University of Arkansas) 1983.
2) Abdel - Magid Moustafa F. "The Theory of Islamic Banking: Accounting Implications" **The International Journal of Accounting** volume 17 November 1. Fall 1981.
3) Accounting Standards Steering Committee **The coporate Report** (London: The Institute of chartered Accountants in England and Wales , 1975).
4) Alou, susan and Roger A Roemmich "Responsibility Accounting for Banks" **Management Accounting** (May 1977).
5) Backer, Morton **"Financial Reporting for security Investment and Credit Decisions** (NAA Research study, National Association of Accountants, 1970).
6) Baltensperger E. "Alternative Approaches to the Theory of Banking Firm" **Journal of MonetaryEconomics** (January 1980).
7) Basu, S. "The effect of Earnings Yield on Assessment of Association Between Annual Accounting Income numbers and security prices" **The Accounting Review** (july 1978).
8) Barton, A.D. "Expectations and Achievements In Income Theory" **The Accounting Review** October 1974.
9) Belkaui - Ahmed. **Accounting Theory** Second Edition (harcourt Brace Jovanovich Inc., 1985).
10) Beaver, william H. and Joel S. Demski "The Nature of Income Measurement **"The Accounting Review"** (January 1979).
11) Bick, Avi "Topics in the Theory of Arbitrage" (Ph.D. dissertation, University of california, Berkeley, 1983).
12) Burik, Pawl P. "The Design of Deposit Contracts: An Application of the Economic Theory of Agency" (Ph.D. dissertation, Northwestern University ,1982).
13) Christiansen, William A."Bank Runs and The Optimal Structure of Contractual claims on Financial Intermediaries (Ph. D. dissertation, The University of Utah, 1982).
14) Cranshaw T.E. "The Evaluation of Investment Performance" **Journal of Business** (Vol. 50, 1977).
15) Compton, Eric N. **Inside Commericial Banking** (John Wiley & Sons, 1980)
16) Cross, Howard D. **Management Policies for Commercial Banks** (Englewood, Cliffs, N.J. Prentice - Hall, 1979).
17) Deshnukn, Sudnakar D. & others "Bank Forward tending in Alternative Funding Environments **"The Journal of Finance** (September 1982).
18) Diamond, William and V.S. Raghavan (ed) **Aspects of Development Bank Management** (The Economic Development Institute of the world Bank 1982).

Digitized by Birzeit University Library

19) Dietrich, J.R. and kaplan, Roberts "Empirical Analysis of the commercial Loan classification Decision" **The Accounting Review.**
20) Elnajjar Ahmad & others **Islamic Banking** (Daker, Sengal: I.F. of Islamic Banks 1978).
21) Fergnson, Danie M., and Maier Steven F. "Disbursements System Design for the 1980s "**The Journal of Cash Management** November 1982.
22) Financial Accounting Standards Board, **Original Pronoucements Financial Accounting Standards,** Connecticut, 1978).
23) Gaumnitz, Bruce Richard, "Income determinations and closed - end Investment Companies" (Ph. D dissertation, the University of Wisconsin -madison) 1982.
24) Hendriksen, Eldon S. **Accounting Theory** fourth Edition Richard D. Irwin, Inc. 1982.
25) Herrick, IG. **Bank Analyst's Handbook** (John Wiley & sons 1nc New York 1978).
26) Humphrey D.B. "Intermediation and Cost Determinants of Large Bank Liability Composition" **Journal of Banking and Finance** Vo. (5), 1981.
27) James C. "An Analysis of Bank Loan Rate Indexation "**Journal of Finance** Vo. 37, June 1982.
28) Khan, Waqar Massod "Towards An Interest Free Islamic Economic System: A Theoretical Analysis of Prohibiting Debt Financing" (Ph. D. dissertation, Boston University, 1984)
29) Klein. M.A. "A Theory of the Banking Firm" **Journal of Money, Credit and Banking** May 1972).
30) Levine Jack B. "How a Bank Performs a Customer Profitability Analysis" **Management Accounting** (june 1978).
31) Mains N.E. "Risk, the Pricing of Capital Assests, and the Evaluation of Investment Performance: Comment "**Journal of Business** Vol. 50 1977).
32) Maisel sherman J. (ed) **Risk and Capital Adequacy In Commercial Banks** The University of Chicago Press, 1981).
33) Masulis, Ronald "The Effects of Capital Structure Change on Security Prices" (Ph. D. dissertation, University of Chicago, 1978).
34) Morley, Michael F. "The value - Added Statement - A British Innovation" **The Chartered Accountant Magazine** (May 1978).
35) Nathan H.C. "Economic Analysis of Usury Laws. **Journal of Bank Research**" (Winter 1980).
36) O'hara, Maureen "A Dynamic Theory of the Banking Firm" **The Journal of Finance** 38 (March 1983).
37) Peterson, R.L. "Effects of Creditor Remedies and Rate Restrictions" **The Regulation of Financial Institutions,** (Conference Series No. 21 Federal Reserve Bank of Boston, 1979).
38) Reed, Edward W. and others **Commercial Banking** (Prentice - Hall Inc. Englewood Cliffs, New Jersey, 1976).

Digitized by Birzeit University Library

39) Renshall, M. Allan, R. and Nicholson K. "Added Value in External Financial Reporting (London: IC A E W, 1979)
40) Ricks, William E. and John S. Hughes "An Induced Theory of Accounting Measurement **The Accounting Review** (January 1985).
41) Rose, Peters. and Donald R. Fraser, **Financial Institutions** (Business Publications, Inc. Texas, 1980).
42) Rudd, A. and B. Rosenberg, "The Market Model in Investment Management" **Journal of Finance** 35 (1980).
43) Sabri, Nidal R. and Hisham Jabr "Accounting Information Systems for Banks without Interest (Islamic Banks)" in **Recent Accounting and Economic Developments In The Middle East** (International Center for Research in Accounting, University of Illinois Champaign 1985).
44) Sabri, Nidal R. "Auditing Standards in Jordan" in **Comparative International Auditing Standards** (International Section, American Accounting Association, 1985).
45) Stone, Bernell K. "The Design of a Company's Banking System" **The Journal of Finance** (May 1983).
46) Stone, Bernell K. "Allocating Credit lines, Planned Borrowing, and Tangible Services Over a Company's Banking System" **Financial Management** (Summer 1975).
47) Stanga, Keith G. and J. Benjamin "Information Needs of Bankers" **Management Accounting** (June 1978).
48) Smith, James E. "Assessing the Capital Needs of Banking" **Journal of Commericial Bank Lending** (January 1974).
49) Shont, Esther **Bank Auditing** (John Wiley & sons New York, 1982).
50) Theerathorn, Pochare, "**The Risk Structure of Interest Rate**" (Ph. D. dissertation: Northwestern University, 1983).
51) Vojta, George J, Bank **Capital Adequacy** (New York: First National City Bank, 1973).
52) Wallgren, Harold **Principles of Bank Operation** (American Bankers Associations, Washington, 1975).
53) Wolken, J.D. and F.J. Navratil "the Economic Impact of the Federal Credit Union Usury Ceiling **"The Journal of Finance"** December 1981).

Digitized by Birzeit University Library

اولاً : صدر عن مركز التوثيق والابحاث

★ مجلة النجاح للابحاث

العدد الأول

العدد الثاني

★ الكتب الاكاديميه

Experiments for Instrumental methods of Chemical Analysis. Dr. Radi Dauod.

★ سلسلة النشرات الوثائقيه

سجلات بلدية نابلس ١٩١٨ - ١٩٤٨ د. بهجت صبري

فهرس مخطوطات مكتبة الحرم الابراهيمي - الخليل محمود علي عطا الله

ملفات واوراق بلدية نابلس ١٩١٨ - ١٩٤٨ د. بهجت صبري

★ سلسلة المخطوطات

ظاهر العمر وحكام جبل نابلس موسى ابو ديه

ثانيا : يصدر عن مركز التوثيق والابحاث

العدد الثالث (ج٢) من مجلة النجاح للابحاث (العلوم الطبيعية)

العدد الثالث (ج١) من مجلة النجاح للابحاث (العلوم الانسانيه)

An Account of the Genus Pythium in West Bank and Gaza Strip - Dr. M. Shtayeh .

اجراءات في تصميم المناهج وتقويمها د. افنان دروزه

اللجنة القومية العربية في نابلس ١٩٤٧ - ١٩٤٨ د. بهجت صبري

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library